

ديوات

احمد رامى



دار القصة بيوت

[illegible]

ذِي الْقَعْدَةِ
الْحَمْدُ وَالْمُحِبَّةُ وَالْمَشْرِ

ذِي الْقَعْدَةِ

الْحَمْدُ

سيرة هذا الشاعر

بقلم : صلاح جوديت

ما أحببت في حياتي شاعرا تدر ما أحببت راى .
ولا ساربت في حياته شاعرا تدر ما حاربت راى .
وقسمه هذه الحرب ، انه من ربع قرن ، كان كلما لفتنى ، قال لى :
- أهلا بالشاعر الذى لم يزل .

فلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد عارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد ،
وكنيت أحسن أن راى يضخر لى إذ يقول لى عبارته تلك . وأحسن فى ثنوت ذاته
أنه حزين النفس ، إذ ألهع دمرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة ، وهى ضرب
من التزجل ، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا ، على حين أن الله قد خلقه
شاعرا وأجزل له النطاء فى موهبة قشعر ، ولهم اسمه فى أوائل العشرينات ،
حتى خيل للناس أن لا خليفة لأبى الشعراء غيره .

ولكن القدر شاء له ان يلتقى بأمر كلهم ، فى منتصف العشرينات ، فإذا هو
يضعف أمام سحرها ، وتلين موهبته لإلهاماتها ، لينصرف عن الشعر إلى نظم
الأغنية الدارجة ها ، وتشتريه عاطفته سرعى ذلك الصوت الحميم ، حتى يكاد
ينسى نفسه ، وينسى موهبته الأصيلة ، ويفنى ما جبل عليه وما خلق له ، قربانا
لوقر أم كلثوم

ومهما يكن من أمر ، فإن راى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية
الدارجة ، لم يبط هبنا ، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة ، هى رسالة الوثوب
بالأغنية الدارجة من المذبح إلى الترن ، فى الكلمة والمعنى معا ، واستطاع ان يطوع
الصود والمعاني الشاعرية العالية لكلمة العامية وأن يرتق عواطف العامة بالشعبي

والأشياء والكلمات وغيرها من الكلمات التي تخلق الصور ، والتي لم نعهدها الأغنية
الدارجة من قبل ، حتى صادت أغنية رامي ميزة حل كل أغنية غيرها بشيء
جديد ، هو تمزيقها إلى الشعر ، وحتى أصبح رامي زعيم مدرسة في الفن ، لم يتأثر
بها الكوكتيون المحدثون وسعهم ، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة الفنان
أيضا .

• • •

أقول ... ما حاولت في حياتي شاعرا قدر ما حاولت رامي .
ذلك أنني حرقت منذ ثلاثين سنة ، وصاحبتني منذ عشرين سنة ، ولازمة
حلازمة الظل للظل منذ عشر سنوات ، لا يطيب لأحدن يوم إلا إذا سمع صوت
الآخر ، ولا تفصلوا لأحدن ليلة إلا إذا ساهر الآخر
وفي خلال هذه السنوات العشر ، حرقت على نفسي ليقاومها ، وأوغرت
حدودي على هواي ليقوى عليه ويغلبه ، وغابني من كل ذلك أن يخلص رامي من الكلمة
التماسية ، والأغنية الدارجة ، ويخلص لوجه الشعر وحده ، ويرتد إلى ما جيله الله
عليه ومخلقه له

وأحسب أنني انتصرت في هذه الحرب نصرا مطردا ، بدأ بالقليل واتسّى
إلى الكثير . ولا أحسبني غطت إذا غلت إن ما تنقله رامي في السنوات الأخيرة من
الشعر ، يعدل كل ما تنقله في حياته ، أو يزيد .

وقد لا يزيد في الكم ، ولكنه يزيد في الكيف ألف مرة ومرة .
ومصدق قول في هذا الديوان الذي بين يديك إيا القاد ، قصائد في دمشق ،
وفي قصر المنزه ، وفي مسجد ابن سبيل ، وفي السد العالي ، وفي عاصمة النيل ، وفي
المطار وكلها من حصاد عقد السنوات الخمس
وهكذا ارتد رامي

ارتد من الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى ، وما هي يرده ، وإنما هي عودة
إلى الإيمان بما خلق من أجله ، وقد خلق ليكون على القنة التي يقف عليها أعلام الشعر
العربي في هذا الجيل ، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة .

• • •

ولست أعرف بين سير الشعراء سيرة أكثر شاعرية من سيرة رامي ، الشاعر
الذي انتقل من مروج الدرج في جزيرة طابور * اليونانية ، إلى الحياة بين

التجور في حى الامام ، ثم الى مجامع المصنفين في حى المنى ، ثم الى عشرة احياء
تحت اشراف باديس ، ثم الى الدروس الفنى مدته لحياته ام كلثوم

• • •

في يوم من ايام اكتوبر سنة ١٨٩٢ ، خرج احد الى التجور في بيت عريق
بجى الناصرية بالقاهرة ، وكان ابوه - عمه راس - لا يزال يوظف طالبا بمدرسة
العلم

ولد أحمد ، والسهم على ابيه

وهو يذكر قبا يذكر من حيثيات طهونه الاول ان حصة من أهل الفخر
والعرب كانت تلتقى دائما في مدرسة بيت ابيه ، وأن به كان شغوف بالعلم
فلم يخرج ائيب من مدرسة نطفه ، اختاره المديرو عيان ليكون ملجا للجزيرة
طشيو ، وهي جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » مستط وأس عمه على ،
وكانت يوشن من أعمال تركيا ، وهي اليوم من أعمال اليونان ، وكانت هذه
الجزيرة ملكا خاصا لعماس الثاني

وان هذه الجزيرة ، دعب أحمد مع ابيه ، ونصي حدين كمالين ذهب رست
السابعة ، وعاد معه انتسمة ، وهذه سررات انتفتح في برامج الأسيلة .

وهكذا تفتح برعم خيال ، على غابات القور والقل والفلكية ، والحر والموج
والشامى ، وكفت ملاحه هناك بين سروج المرجى الكثيفة هذه المديج الى
كانت من قبله ملاعب طويير وغيره من شعراء اليونان الاقدمين .
وعاد راس من هذه الجنة ليشتق من المدرسة

عاد الى القاهرة ، وقد وهى التركية واليونانية ، وهما لغتا أهل الجزيرة ،
وما يزال يضى طرفا منها ربتهم ببعض اهازيجها الشعبية حتى الآن

عاد من الجنة الى احياء ، فقد ترك ابوه هناك ، وتقام عند بعض أهله في بيت
يقع في حى التجور ، بجى الامام اشامى ، فاسترحشت نفسه ، وانطورت على هم
وحزن صيقين

والحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابوذية ، بجى السيوفية

فلم عاد ابوه من طشيو ، عادت الاسرة الى بيتا القديم بجى الناصرية
بعد أن المقام لم يطالب به في القاهرة ، إذ التحق بالجيش ، وسافر الى السودان ،
وتركة في رعدة جنة ، وهو شيخ في السبعين ، يسكن حى المنى فعادت احد

الرحشة بعد ايناس ، لولا ان خفت سدتها على نفسه بالفة في فرقة ، كان يطل
منها على مخروم مسجد السلطان الحق ، لبتح طيلة الليل الى مجامع المتصورة يتلون
ارواحهم ويرددون ابوالاثم وامضاتهم في لعم جيل .

وكان له قريب من بيت الرافعي ، وهو بيت علم وأدب وثقافة وطنية
وكانت لقريبه هذا مكتبة هامة ، أنس اليها أحد ، فكان يقضى بها جل وقته .
وكان اول كتاب وقع في يده نقرأ ، وتشجع به وحفظه عن ظهر قلب ، هو
كتاب « سامرة الحبيب في الغزل والنسب » وكله مختارات من شعر العشاق
والغزلين .

هذا هو الكتاب الذي لعب الدور الأول في حياة راس ، فقرر مصير حياته
ثم نرا في هذه المكتبة كثيرا ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة
الهدية ، وتطلعت نفسه بحب الأدب .
وكانت هناك جماعة ادبية على مثرية بما يقيم يحيى السيدة زينب ، اسمها
« جمعية النساء الحدية » .

وكان بها رواق للأدب كل خميس ، تشهد جماعة من فحول ذلك الجيل ،
منهم لطفي جبه وامام العبد وصديق منبر ومحمود أبو العيون وغيرهم .
ونظم المرحوم صادق عني في أحد القصير خيرا ، وسمعه ينلو الشعر
تلاوة طيبة ، فحلفه قراءة بمقتضى المختارات من الشعر القديم في حلقا الرواق الاسبوعي
ورائه في حلقا للرواق فرسة مائجة ، نرا فيها اول قصيدة من نظمه ، وهو
يوثق في الخامسة عشرة .

ومن حبيب أن أول اتصاله لم تكن غزاية ، بل وطنية ، وهاكم مطلعها
يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرض من سالف الايمان
ساعد بلادك يمين مصر بريلها واعتك بها في الدمر والاهلان
وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الحدية » اول قصيدة منشورة
وكان مطلعها

أيتها الطائر المنرد وحسبك فإن بحريد قد أبكنا
أنت مثلت في النقاء لحرية غاب دعرا عن هذه الأوطان

وانجز احد مرسلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحفره ، لولا انه
نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أبما تعلق ، فلم يجد ما يروى عنه في هذا المجال الا
مدرسة المعلم العليا ، فتحول اليها ، وتخرج بها عام الحرب العالمية الأولى
سنة ١٩١٤

وكان أول مد أن يحصل بشراء ذلك الجبل ، وعلى رأسهم شوق وحافظ
وطران وعبد الحليم المصري واحمد نجيم وبقية وعلمهم فانصل بهم ، وأحبهم
وأحبوه .

ومن لطيف ذكريات ، اذ كان يمرض شعره الأول على حافظ ، أن حافظا
كان يقول له اذا لم تمجبه القصيدة

- حتى زى السلام عليكم كل واحد يقدر بقوله

فلما فضحت شاعرية أحد كان حافظ في أرائل المحتشدين لشعره ، بعد أن جاوز
« السلام عليكم » الى أنيق القصيد

• • •

تخرج أحد في مدرسة المعلمين العليا ، وعين مدرسا بخدمة نقابة الابتدائية
بالسيدة زينب

وبعد عامين ، عين بمدرسة القرية الأميرية ، يدرس ثلاثة الفنة الانجليزية
والجغرافيا والتاريخ .

وفي هذه الآونة - في سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول ، أو هل الأصح
صدرت الطبعة الأولى من ديوانه ، لأن لرامس طريقة فريدة في نشر شعره ، تلك أنه
يراجع ديوانه في كل حقبة من عمره ، فيتخير منه ، وينخل وينقي ، ويعيد طبعه
من جديد على الصورة التي فرغبه ، دون أن يغير اسم الديوان ذاته : ديوان رامي .
وكانت صدور ديوانه - لنا أدبيا في ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بعون
حديث من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تزيده وتلك تسحاه ..
هذه المعركة التي دامت في سقل الشعر الحديث الى سنوات قريبة

• • •

وسبق رامي بالتدريس ذريعا ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا ،
حيث عين أمينا للمكتبة - طاعتها نفسه ، وانصرف الى حيازة اديبة خائصة ،
وانكب على منقح المكتبة من آداب العالم الثلاثة ، العربية والفرنسية والانجليزية .

وهكذا ظل حتى سقر في بحثه لدراسة الفئات الشرقية وفي المكتبات بباريس ،

سنة ١٩٢٣

وهناك في السربون ومدرسة اللغات الشرقية قضى عاصي بها لمعد
ذكريات شبابه ، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التارينغ ، عمر الخيام
وعاد رأى بعد العامين في القاهرة ، حوث عين في دار للكتب المصرية ، وظل
يتدرج في مناصبها حتى أصبح وكيلها ، وقد حاور السيد .

ومع هذا ، فإنه لا يزال يلقب في الميادين والمنتديات بشاعر الشباب
وقصة ذلك أنه كان في أرباب ليلته ينشر شعره بمجلة « الشباب »
لمالكها المرحوم عبد العزيز الصدر الذي أطلق عليه لقب « شاعر الشباب »
نسبة إلى المجلة
وبقيت النسبة عالقة برأى حتى اليوم .

• • •

مارس رأى ثلاثة ألوان من الأدب ، في الشعر الوجداني والعاطفي والوطني ،
ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصري بشخيرة نسخة تبلغ نحو خمس
مئة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد ، منها هملت وبولبيوس قيسر والمصافاة
وروميو وجولييت والشعر الصغير وغيرها ما قدمته مسارح يوسف وهبي وفاطمة
وشدي في زمن عزة المسرح

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات ، وبها اشتهر وطاو ذكره حتى أوشتك الناس أن
يلسوا رأى شاعر القصص ، ورايو ككتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغاني ،
ال أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فعلت من قبل .

• • •

وبعد ، أيها القاري لا بطيب لي أن اختتم حديثي هذا إليك قبل أن أقول
أن هذا الديوان الذي يعي يدبك ، ليس إلا أغنية واحدة أغنية كبيرة ...
المنية من أجل أغنيات هذا المصنف من عبود الأدب العربي .

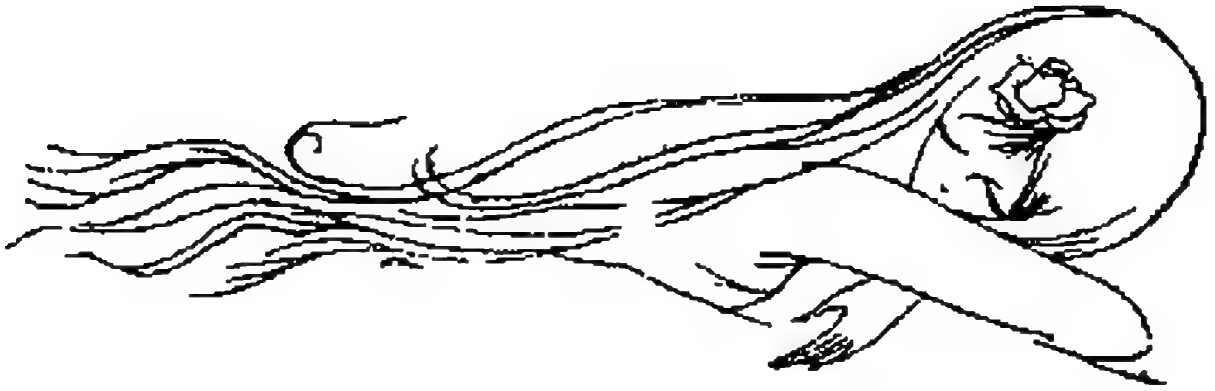
صالح جردت



التيسر

إلى محراب أفكارى ومهبط وحي أشعارى
 إلى القلب الذى حرّك بالأشجان أوتارى
 إلى الروح التى أحبت منى نفسى وأوطارى
 إلى جنة أحلامى إلى فزهة أبصارى
 إلى الفجر الذى رصع بالأنداء نوارى
 إلى الطير الذى آ نَس بالتغريد أسحارى
 أقدم كأس أشعارى وأصدي غضن أزهارى

اصحابى



خوابندر

طُيُورُ الْأَمَانِي

هتفتُ في الدَّجَى طُيُورُ الْأَمَانِي بِأَكْبَاتٍ عَلَى النِّعَمِ الْفَانِي
حَائِرَاتِ الْعَبُونِ رَفَاقَةَ الْأَجْ نَحْ مَطْرُودَةٍ عَنِ الْأَكْنَانِ
كَلَّمَا أَوْشَكْتَ تُقَارِبُ غَصْنًا ذَادَهَا حَاصِبٌ عَنِ الْأُفْدَانِ
أَوْ أَسْفَتَ تَرِيدُ نَقْعَ ظِلْمَاهَا حَلَّاتُهَا الْأَيْدِي عَنِ الْغُدْرَانِ
فَهِيَ الْعَسْرَ حَائِمَاتٌ تَرَى الْأَثْمَارَ وَالْمَاءَ نَائِيَاتٍ دَوَانِي
وَلَوْ أَنَّ الرِّبَاضَ خِلْوٌ لَعَزَّتْ نَفْسُهَا بِالْقَنُوطِ وَالسَّلْوَانِ
غَيْرَ أَنَّ الْغُصُونَ نَاضِجَةُ الْأَثْمَارِ وَالنَّهْرُ طَافِجُ الْفَيْضَانِ

هَكَذَا نَحْنُ فِي الْحَيَاةِ نَرِيدُ أَنْصَ قَمَوْ فِيهَا وَالصَّفْوُ نَائِي الْمَجَانِي
وَنَرِيدُ النِّعَمَ فِيهَا وَمِنْ دُونِ نَ مُنَانَا سَدُّ مِنَ الْحَرَمَانِ

ونشبدُ البنا من الأمل السا
ونبتُ البذورى الأرض والده
ومن الزرع باسِقُ جُمّتِ الأئم
ومن الماء دافقُ جف فوق الأ
مى وفأسُ الزمانِ فى الجدران
رُ ضنينُ بالعارضِ الهتان
ارُ فيه وما جنتها يدان
رض مامرُ قَطْرُهُ شفتان

لو نظرنا إلى الحياة بعين ال
غيرُ أنا نعيش فيها بآ
وإذا أخطأتُ ظنونَ فيارُ
فلنمشُ بالمنى فكم صدع البده
ولنمشُ بالمنى فكم جرّتِ الأق
فارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً
حق راحته بالكروه والشنآن
مال تُسرى لواعج الأشجان
بَ ظنونٍ تربع قلبَ العاني
ر حجاب السحابة المذجان
دار بالعز بعد طول الهوان
بدلَ النوح يا طيور الأماني

الوحدة

رقد الساعدون حولي وطرفي ليس يقوى على انطباق الهفون
وفؤأدى صاحٍ يرجع بالخفق نشيد الأسي ولحن الشجون
بين ماض عفت عليه الليالي وخيال في الآجل المظنون
وأمان ضاعت بكيت عليها بين أدراسها التي تحنويني
غمرتني سكينه الكون حتى كدت أصغي إلى حديث السكون
أقرأ الكون صفحة أستبين الرأي فيها وأستمد فنوني
تنوأل على خيالي مجاليد كأتى أراد نصب عيوني
خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق في ضميري ويبأى أن يرائي في الحق غير قمين

كلهم يحسب الحياة أقيمت من مناع على أساس متين
غرهم مظهر الحياة وما يد رون معنى جماله المكنون

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمقامي استرواحه ليطعين
إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظل فوق الغصون
ضاع نشري وضاع في الجو لم ينشق إلا لوافح تذوين
بح صوتي في ضجة الناس لأسمع مع فيهم تناوحي وأنبي
فإذا ما خلوت أسمع في الوح لدة نفسي واستعجش حنيني
وأراي وقد غنيت عن الناس بنجوى خواطري وظنوني
خلت أني أعيش في عالم الأرواح لا في سلاله من طين
آنستني نفوس من تركوا العير ش وهم منه في قرار مكين
من وفي أراق من خالص الرؤ ح فسالت في حب غير أمين
وشهيد في ميدان وقف العم ر عليه وكان غير ضنين
قال ما يغضب الجميع ويرضى نفسه في حقيقة أو دين
وقديماً جئتني اليقين على الإز سان في معشر ضعاف اليقين

مرحباً يا عوالم الروح إني
آلمتني الحياة في هذه الدنـة
أنتِ أنقِ نفسي وأطهر روحي
ضقت ذرعاً بعالم مآقون
يا فنهال لي إليك من يهذيبي؟
فانستحي من بينهم ونحذيبي

سبيل المحمد

خُلِقَ النَّاسُ عَامِلِينَ وَقَالَ اللَّهُ سَعيًا إِلَى مَرَاقِي الْكَمَالِ
فَانْبِرِ كُلَّهُمْ يُرِيغُ سَبِيلَ الْمَجْدِ حُقَّتْ بِالْأَمْنِ وَالْأَوْجَالِ
وَحَدُّوا قَصْدَهُمْ وَسَارُوا بِدِيدًا مِنْ مُجِدِّ فِي السَّيْرِ أَوْ مَكْمَالِ
لَقَضَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَبْلُغِ الْغَدِ آيَةً مِنْهَا وَمَطْمَحِ الْأَمَالِ
وَسَرَى الْيَأْسُ فِي قُلُوبِ ضَعَافٍ مِنْهُمْ فَاثْنَوْا عَنِ الْإِيقَالِ
بَلِغِ الْقَصْدَ صَابِرِوْهُمْ وَأَمْضِ أَهْمِ وَصَلِّ الْبَاقُونَ فِي التَّجْوَالِ

هَذِهِ شِرْعَةُ الْحَيَاةِ تَنَاءَتْ غَايَةً وَانْطَوَيْتْ عَلَى أَهْوَالِ
حَتَّى فِي سَبِيلِهَا أَمَلٌ نَرْجُو هـ فِيهَا كَنَهْلَةٌ فِي آلِ
أَمَلٍ وَاحْسَدٌ تَبَايَنَ مَعْنَا هـ فَكَانَ الْخِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنى فغنى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسم ثغر العيش أم عبست وجود الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكل المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شذو ومن إغوال
في صياح الكروان أو نعبه البوم على دارس من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البید والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أهواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تغنى أنغامه وهي في الكون نشيد من لحنه السیال

هاكم المجد لا الذي قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبت حب النفوس فيهم فأطغاهم وعفى على حميد الخصال
قصروا سعيهم حليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضوا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار في الأبد الممتد إلا بمآثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صبيحة الحق وهم دعوة المثال العالي

نعمت الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام
وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً
والنفس أرفق بي وأكثر رحمةً
ولقد صحبت الدهر في أطواره
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه
وأهمل للإخلاص حتى للأسي

ليس الشهيد هو الذي يطوى الثرى
لكنه الحي الذي في قلبه
وبقرٌ تحت جنادل ورجام
من طعنة الأيام جرحٌ دام

كألطار المجرّوح ضمّ جناحه طوّن الحياة على حداد سهام
سكنت فما انتزعت مكين سنانها كفّ وما سقته كأس حِمَام

هائى املئى كأس الشقاء فبانى أستمري الأحران يا أيامى
الحزن أدبى وهذب خاطرى رأنالى أفق الخيال السامى
وأسال أسراب الدهر فصغتها صوغ الهوى فى شجى نظامى
وأرقّ إحساسى ومدّ عواطفى فوصلت كل الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملت من أعبائهم شطراً من الآلام

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا يعتدنى خصماً من الأخصام
مازال يتمرى فى نواحي جلّتى ويلحّ فى إذواء فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى بعضى وبعضى نُهزة الأيام
حزن على الماضى وخوف عاجل مما يخبىء آجل الأعوام
بين الحقيقة والمخياك مصارع أودت بما فى النفس من إقدام

ألمياء هذا العيش ظلّ جَهَام	لكنّني عودت نفسي أن ترى
تستعذب الأنثى في الأنغام	وأخذت أذني بالنواح فأصبحت
في الضوء آنسة وفي الإظلام	وتركت عيني للدموع فأصبحت
قاعناده واعتدت بريح سقامي	ورجعت وطنت الفراء على الضنى
وجنيت منها نعمة الآلام	وغرست في قلبي الشجون فاثّرت

الماضي

إنَّ كَفَّ الذِّكْرَى تَصَوَّرَ فِي الْخَاطِرِ رَسْمَ الْمَاضِي الْجَدِيدِ الْقَدِيمِ
وَهَتَافَ الذِّكْرَى بِرَدِّدٍ فِي النَّفْسِ أَغَالِي نَشِيدِهِ الْمُنْغُومِ
وَعَبِيرَ الذِّكْرَى يَتَّبِعُ عَلَى الرُّوحِ بِنَفْحٍ مِنْ عَطَارِهِ الْمَخْتُومِ
عَاوَدَتْنِي وَكُنْتُ مُنْفَرِّدًا فِي اللَّيْلِ أَبْكِي عَلَى مُقَامِي الْمَقِيمِ
فَجَلَّتْ لِي سِتْرَ السِّنِينَ عَنِ الْمَاضِي كَأَنِّي فِي رَوْضِهِ الْمَنْظُومِ
أَنْشَقُ الزَّهْرَ مِنْ خَمَائِلِهِ اللَّذَنَ وَأُصْغِي فِيهَا لَهْمَسَ النَّسِيمِ

سَاعَةٌ لِلْخِيَالِ حَلَّقَ فِيهَا الْفِكْرُ مِنْ مَسْرَحِ الْمَنَى فِي مَدِيمِ
يَتَخَطَّى السِّنِينَ حَتَّى كَأَنَّ الْعَمْرَ مَا سَارَ بِي مَسِيرَ الْغَيُومِ
وَكَأَنِّي أَعْبَثُ فِي عَهْدِي الْمَاضِي قَرِيرًا فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمِ

ثم بانّت لي الحقيقةُ عن حاضر عيشي وما به من هموم
ودعاني اليقين أن الذي فات من العمر بات جَدْ رميم

•••

أيها الغابر الدفين وما كنت دفيناً بقلبي المكلوم
قد طواك البلى وخلف لي بعدك بين الأنام ذلّ اليتيم
شاق نفسي مناعم انحسرت عني وأبتئس حسرة المحروم
وأذكر العهد مرثية الماضي بشعر التواح ، والترنيم

•••

أنت يا عهدي القديم إطارٌ حافل لرحمةٍ بشّيت الرسوم
كل ماضٍ من الأسى نسيته النفس من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميم غير دميم

•••

تلك حالي فيما مضى ، ما تكون الحال في الآجل الخفيّ البهيم
أنعمُ ينير في أفق العيش ويزهو مثل ائتلاق النجوم
أم شقاءٌ يلوح في صفحة الغيب ويخفي في سره المكتوم
آدني حملُ ممّه وانتظارُ الخطب أذمى من وقعه المشوم
ولقد نسكن النفوس في البأس فترضى حمل المصاب العظيم

سِرِّ الْحَيَاةِ

من المُضْلُوكِ الَّذِي ضَاعَتْ أَمَانِيهِ
لِي مَطْمَحٌ فِي حَيَاتِي قَدْ كَلِّفَتْ بِهِ
وَكَيْفَ أُدْرِكُهُ وَالنَّفْسُ قَدْ سَكَنْتْ
لَوْ أَنَّ لِي مِنْ ضِيَاءِ النُّجْمِ خَافِيَةٌ
وَطَالِبُ الْمَثَلِ الْأَعْلَى مَشْعَبَةٌ
يَكْلِفُ النَّفْسَ أَمْرًا عَزَّ مَطْلَبُهُ
يَرْمِي السُّهُىَّ بِعَيْنٍ حَارٍّ نَاطِرُهَا
غَرِيبَةٌ بَيْنَ أَهْلِيهِ طَبَائِعُهُ
يَقِيمُ فِيهِمْ وَلَكِنْ رُوحُهُ اتَّصَلَتْ

بِمَنْ يَفْضِي سَبِيلَ الْعَيْشِ وَيَهْدِيهِ
يَغْوَتْ شَأْنُ الدَّرَارِيِّ فِي تَهَالِيهِ
مَنْ هِيَ كُلُّ الْجِسْمِ سَجْنًا لَا تَخْلِيهِ
أَطْلَقَتْ نَفْسِي طَالِبًا خَوَافِيهِ
آمَالُهُ مَشْرُوبَاتُ مَرَامِيهِ
وَيَسْأَلُ الدَّهْرَ شَيْئًا لَيْسَ يَعْطِيهِ
كَأَنَّهَا فِكْرَةٌ فِي رَأْسٍ مَشْدُودِ
إِنَّ الْعَظِيمَ غَرِيبٌ بَيْنَ أَهْلِيهِ
بِعَالَمٍ لَيْسَ يَدْرِي مَا أَقْصَابُهُ

كم أسأل البدر لِمَ تصفر صفحته
 وأسأل النجم لِمَ ترقص مقلته
 وأسأل الطير لِمَ ناحت نوائجها
 وأسأل الرعد إِمّا مَدَّ قهقهة
 من عيشة شر هذا الناس ظاهرها
 أَللزمان وما تجنى دواهيهِ ؟
 أَللبكاء على آلامنا فيه ؟
 أَللعويل إذا غرّت أغانيهِ ؟
 أَساخِر بالذي بنمنا نرجيهِ ؟
 كما يغرّ سرابُ البِيد رائيه

إن الحياة فلاة أنت قاطعها
 وأنت بالعمر طاويها على عجل
 والناس صنفان: رِيّانٌ أخو شبيع
 ونضرة الوجه مرّ العمر يُذبلها
 وشاحب ضامر من طول مسغبة
 ومِعْطَفُ الخلق الأسى إذا انصرفت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
 وربما عُمّر المكسال تحسبه
 وربما اختَصِرَ الدآب قد ملأت
 فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحاً
 فربّ ضاحكٍ سنٍّ وهو مكتئب
 وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة
 إن الحياة بنعمائها وأبوئسها
 وكل مرحلة يوم تفضيه
 لا بد للقفز من تعريس طاويه
 منضّر الوجه غصن الجسم حاله
 وزاهر الثوب طول العهد يُبليه
 عُريان لكن له طبع بحليه
 كما خضر الدّوح فيه الدودُ يذويه
 ونم منام رخيّ البال هانيه
 بطل وكذب الأمانى كل ترفيه

بنات الشعر

بنات الشعر ما ألهاك عني وماذا نقر الأشعار مني ؟
لقد عزت على فكري القوافي وكنت بهن مطرد التغني
وكم في العين من دمع سخين إذا أرسلته رففت عني
وكيف تطيب في سمعي الأغصاني وألحان الأسمي يملأن أذني
دعيني يا بنات الشعر أبكي على ما نالت الأيام مني
أمان متن في قلبي صغارا كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرع طاب لم أقطف جناه وكم بذرت بداي ولست أجني
فكوني يا بنات الشعر أهلي وأشياعي لدى البلوى وركني
وغنى من أسالك وألهميسي فبينك في الهوى عهد وبيني

أراك بخاطري رأود أنى
إذن أشفقت من سقمى ووجدى
أراك بناظرى وأن ترينى
لقد تركنى الأيام نضوا
وشفتك لاعجى وشحوب لوني
فبكى إذا همدت عظامى
أود من الزمان دنو حيسى
ونوحى حول مقبرتى بلحى
عشتك بابنات الشرحيا
فلا تنسى عهدى بعد بينى

شعر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظرات ؟
فقلت لهم : إني دفنت غضارنى وقد ضربت في قاي الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته شرّحة كما غشّيت شمس الصبحى المزونات
لقد كان برأقا وقد كان صاحكاً فراح يريق اللحظ والضحكات
وما العين إلا باب قلبى تروونه أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الشجر العيون إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسأؤنى كيف حالى وما الذى عراني وحسبى هذه الصفحات

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجب أن تذبل الوجونات
وقد مرّ بي دهر زعمت بصفوه ليا ليسه بالذات مؤتلفات

إِذَا الْعَيْشُ فَضْفَاضٌ وَإِذْ رَوْضَةُ الْمَيِّ تَبَسُّمٌ فِي أَرْجَائِهَا الزَّهْرَاتِ
وَإِذَا حَاضِرٌ حُلُوٌّ وَمَاضٍ مَحَبُّبٌ وَمُسْتَقْبَلٌ أَيَّامُهُ نَضْرَاتِ

مَضَى كُلُّ هَذَا ثُمَّ أَعْقَبَتْ بَعْدَهُ حَيَاةُ أَسَى طَالَتْ بِهَا الزَّفَرَاتِ
أَحْزَنُ إِلَى الْمَاضِي كَمَا يَذْكُرُ الْحَمَى طَلِيحٌ نَوَى تَرْمِي بِهِ الْفُلُوتِ
وَأَنْدَبُ أَيَّامِي اللَّوَاتِي تَصَرَّمَتْ بِشَعْرَى إِذَا ضَسَّتْ الْخُلُوتِ
وَفِي الشَّعْرِ تَأْسَاءُ وَفِيهِ رَفَاهَةٌ وَفِيهِ لِقَلْبٍ يَاقُظُ نَشُوتِ
أَنْيَمُ بِهِ حَزَنِي كَمَا تَبْعَثُ الْكُرَى إِلَى عَيْنِ طِفْلِ صَارَ خِ نَعْمَاتِ

وَأَكْذِبُ نَفْسِي، إِنِّي لَنْ صَدَقْتُهَا أَغَارَ عَلَيْهَا الْهَمُّ وَالْحَسْرَاتِ
لَقَدْ أَلِفَتْ نَفْسِي الشَّقَاءَ وَإِنْ يَكُنْ أَلِيمًا فَمِنْ آلَامِهِ الْخَطَرَاتِ
وَلَيْسَ يُجِيدُ الشَّعْرَ إِلَّا مَعَذَّبٌ تَضَرَّمُ فِي أَحْزَانِهِ الْحَرَقَاتِ
وَلَوْ كَانَ كُلُّ نَاعِمٍ فِي حَيَاتِهِ لَمَا بَهَرْتَكُمْ هَذِهِ الدَّفْعَاتِ
فَأَهْلًا بِأَحْزَانِي وَأَهْلًا بِوَحْدَنِي إِذَا كَثُرَتْ مِنْ نَفْسِي اللَّهْفَاتِ
فَإِنَّهُمَا أَرْعَى وَأَبْقَى مَرْدَةٌ إِذَا فَاتَنِي أَهْلٌ وَعَزَّ لِدَاتِ

نَهْرُ الْحَيَاةِ

يَلُومِي النَّاسَ وَلَمْ يَشْرَعُوا فِي نَهْرِ أَيَّامِي الَّذِي أَجْرَعُ
 رَنَقٌ أَسْقَاهُ وَبِي غُسْلَةٌ فِي الصَّدْرِ لَا تَنْفِي وَلَا تُنْفَعُ
 أَعْلَمُ مَا فِي مَائِهِ مِنْ قَذَى وَأَسْتَفِيهِ وَأَنَا طَبِيعُ
 يَا نَهْرَ أَيَّامِي أَمَا نَهْلَةٌ تَرَوِي الصُّدَى أَوْ جَانِبَ مُرْعُ
 قَدْ أَقْفَرَ الشَّطَّانُ مِنْ جَنَّةٍ فَسَا وَحَشَ الْمُصْطَافِ وَالْعَرَبِيعُ
 وَمَاجِرَ الطَّيْرِ فَلَا صَادِحَ يَشْدُو عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ يَسْتَجِعُ
 لَوْ كُنْتُ تُرَوِي ظِمِّي مَاغْدَا شِسْطَانٌ لَا يَزْهَوُ وَلَا يَبْنَعُ
 قَالَتِ النَّفْسُ إِنْ تَصَفُّ أَمَانِيَّهَا طَمَى عَلَيْهَا الْمَنْظَرُ الْمُنْعُ
 وَإِنْ غَدَتْ مَظْلَمَةٌ مَسَا رَأَتْ فِي ظِلْمَةِ الْأَيَّامِ مَا يَسْطَعُ

بانهـر أيامى أما آخر	لشقة العيش التى أقسطع
رَبْتُ مَعْمُومى فنبأ مضجعى	وصاحبُ الآلام لا يهجم
أبُّ طريح فى فراش الضنى	أقضى فى رقدته المضجع
شكاً من الداء الذى شفه	فجسال فى مقتلته المدمع
وقال أتخشى أن يحل الردى	ولى قطعاً زُغِبٌ ولى مطمع
أنخاف أمضى عنهم تاركاً	عشهم تُـلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشى خلت	منه ديار ونخلاً متهيج
وكان أنسى فى ضمير الدجى	وكان لى من عطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

لو كنتُ وحدى لم أرغ مأرباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أما ولى إخسوة	ولى أبا فى ظله ترتفع
ولا بطيب العيش إلا إذا	سفاهم حوض المعنى المسترع

سورة مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكَوْنِ بَدْعَ الصُّورِ فَهَلَا جَلَوْتَ بَنَاتِ الْفُكْرِ
 وَدَدْتُ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى نِيَالِي وَتَعْرِضُ صُورَتَهُ لِلنَّظَرِ
 فَإِنَّكَ نَاقِشٌ بُرْدَ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ الْأَصْبَلِ وَعِنْدَ السَّحَرِ
 إِذَا صَوَّرْتَ كَفْكَ النَّهْرَ يَجْرِي سَمِعْتَ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهْرِ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الطَّيْسَرَ خُبِّلَ أَنْتَى أَسْمَعِهِ يَسْتَجِرُ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الْغَصْنَ يَهْفُو يَنْوُو بِحِمْلِ نَضِيجِ الثَّمَرِ
 سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتُفَّتْ إِلَى قُطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزُّهَرِ
 رَسَمْتُ لِي الْبَحْرَ طَاغِي الْعِبَابِ تَحْطُمُ أَمْوَاجُهُ فِي الصُّخْرِ
 وَصَوَّرْتُ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةٍ تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْقُدْرِ
 كَذَلِكَ حَالَاتُ نَفْسِي تَرْدَدُ بَيْنَ الصَّفَاءِ وَبَيْنَ الْكُدْرِ

وأهديت لي صورة مثليست
سكانك تعلم أني أقضي
أسامر بدر الدجى مفرداً
نعالٍ فقد سئمت نفسنا
نهم مع الطير في جـسـوه
أرقد صرت الطبيعة شعراً
مناظر هذي الطبيعة رسم
سـمـكون الدجى وطلوع القمر
ليالي يكحل جفني الشهر
إذا عزني في الليالي السمر
من العيش في غمرات الحضر
نجد ما خلق المقتدر
وتنقل عنها أجل الأثر
وذهلك أنت إطار الصور

قيثارة الامل

يا مهدياً لي صورة الأمل أهديت لي حِقْباً من الأجل
كم ما أمل بعث القسار إلى نفس من الأقدار في وجل
وجلاً من الأيام ظلمتها فهدت وفيها متعة المُقْسَل

...

لا شيء في الدنيا يحبني فيها فاقطعها على مهل
بعدت على نفسي مطامعها وثقيت بالأعلى من المثل
ولقد خذيت عن الحياة بما في خاطري من مشهد حُفْل
وسمعت من أمل ملاحته حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربني بالذ من رثانة القُبْسَل
فتقطعت أوتارها وحكت روضاً جفته سواجع الأُصْل

نفسى لوقع الحادث الجَلَل	نخرساء واجمة كما وَجعت
والدمع راححة قلبى الثَّكِل	أجد البسكاء وراء مقدرى
أُسْقَى الأُمى علأً على نَهَل	ما زلتُ والأيام ظالمسة
أَلْفَيْتُهَا يوماً على طَلل	حتى إذا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةً

إِلَّا أَنْتَ يَواقِظَ العَمَل	بِاللَّهِ بِاقِيَّةِ الأَمَل
نفس معطَّشة إلى بَلَل	ونديتِ بالألحان تشربها
فَالصَّمْتُ شر بواعث المَلَل	وملأتِ جِو الصَّمْتِ من نغم

كانت حياة الناس كالوَشَل	لولا المني وبعيد مطلبها
لا شىء يَحْفِزُهُم إلى عَمَل	وكدت بها أيامهم فغدوا
يحلوا بها حاد من الأَمَل	وكذاك عمر المرء مرحلة
في قطع مشتبكٍ من السُّبُل	ينسيه آلاماً تُعَاوِذُه
ضحك الربى بالعارض الخِضَل	ويُريه في عبسات مفرها
قَبَس من الرحمن والرَّسَل	ويُضِيءُ في أسداف ظلمتها

مطر سبأ المحي

للذى ساجَلَّ الغناء الحماما	يا زمانَ الشباب أَهْدِ السلامَا
ويدعو الأرواح أن تُسْتَهَامَا	صاح يبعث الشجون إلى القلب
يُكسب الزهر نضرة وابتساما	أرسلته الأيام طيراً شُجِيّاً
بسمات الربيع عاماً فعاما	شُبَّ في بهجة الزمان وناجى
فمعسنا غنساء إلهاما	كلما شاقه الجمال تغنى

والثدى باسمُ بشغر الخُزامى	يا نجى الشباب والعمُر فجرٌ
من قبك بين صفو الندامى	كم ليال سهرتها أسمع الأَلحان
نسيّت في سهادها أن تنام	نتغنى والليل ساج وعينى
نشوة تملأ القلوب هياما	وحواليك صبحية جمعتهم

أُنصِتُوا سَابِحِينَ حَتَّى إِذَا مَا سَكَنَ اللَّحْنُ حَرَكُوا الْآلَامَا
أَرْسَلُوا آهَةً نَمَّ عَنْ الْوَجْدِ وَتَوَرَّى بَيْنَ الضُّلُوعِ ضَرَامَا

لَسْتُ أَنْسَاهُ لَيْلَةً مِنْ لِبَالِي الصَّيْفِ خُضِمَتْ فِي الْأُنْسِ صُنْحِبًا كَرَامَا
وَهُوَ يَسْقِي الْأَسْمَاعَ سَحْرًا حَلَالًا يَجْعَلُ النَّوْمَ فِي الْعَيُونِ حَرَامَا
قَطَوِينَا الدَّجَى إِلَى أَنْ مَضَى اللَّيْلُ قَعُودًا مِنْ حَوْلِهِ وَفِيَامَا
وَبَدَا الْفَجْرُ وَهُوَ طَلَقَ الْمَحْيَا يَنْتَضِي صَارِمًا يَشُقُّ الظَّلَامَا
فَانْتَبَهْنَا إِلَى الصَّبَاحِ وَمَا زَالَ بِهِ الشُّوقُ أَنْ يَدِيرَ الْعُدَامَا
سَمِعَ الطَّيْرُ فِي الْغُصُونِ تَحِيَّيَهُ فَغَنَى لَهَا يَرُدُّ السَّلَامَا

مُطْرَبَ الْحَيِّ عَاشَ لِلْحَيِّ صَوْتًا قَدْ حَلَا رِفْقَةً وَطَابَ اتِّسَاجَامَا
فِيهِ ذَكَرَى الْهَوَى وَعَهْدَ التَّصَابِي وَزَمَانَ ضَمَّ الْمُنَى وَالْغَرَامَا
يَوْمَ كُنَّا نَهْمُ فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا وَنَقْضَى شَبَابَنَا أَحْلَامَا
لَا نَرَى الْعَيْشَ غَيْرَ كَاسٍ وَزَهْرٍ حَسُنَا مِنْظَرًا وَطَايَا شِيَمَامَا
فَشَرَبْنَا عَلَى سَمَاعِ الْأَغَانِي سَلَسَلًا نَتْرُكُ الْهَمُومَ يَنَامِي
وَسَمَوْنَا عَلَى جَنَاحِ الْأُمَامِي فَاتَّخَذْنَا بَيْنَ النُّجُومِ مَقَامَا

الانغام السجينة

أين وحي الخيال والوجدان يستقي منه خاطري وبياني
أسكوت والكون جَمَّ المعاني وسكمونُ والنفس في ثوران
هذه نضرة الطبيعة تفتُرُ عن الحسن في مُحيا الزَّمان
وحرام في ليلة البدر أَلَّا تسمع الأذن سبعة الكسروان

لست أدري أأستجِمُ لخطب الدهر أم أنطوي على أحزاني
يابنات الشعر انفحيني وغثيئي وهائي من شَيِّقات المعاني
لا أريد الرخيل عن هذه الدنيا ولم تمنلي ببث جناني
إن صعباً على المزاهر نبلي لا تنأغي على أكف القيان

وشديداً على النفوس مُداراة أسأها بالصبر والكتمان
فاجعلي أُنّى رويأ فبعض النو ح أشجى من مطربات الأغانى
والحداء الرخيم فى المَهْمَة القفسر عزاء للعيس فى الوخدان

كنت رطب اللسان ينطف منه ريقُ الشر بين آن وآن
فإذا ذاك النعير وقد جفَ وغاضت صُبابه الغدران
وإذا بى حرمت نفسى سسلواها وحرمتها على إخوانى

نبيع الشعر

إني لأخشى أن تموت عواطفى ويعجف هذا النبع من أشعارى
وتقرّ نفسي بعد ثورتها فلا بهتاجها شيء سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خالياً من بهجة الآصال والأسحار
إني ليحزّنى بقاى صامتاً ولدى هذا الكنز من أفكارى
فى الشعر تأسأى وفيه رفاهى وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكّيت فقد حرمت شكائى ولربّ شكوى نفست أكرارى

هل زال من دنياى حُسنُ حزّنى أم قرّ فى قلبى نهيبُ النار
حبّ تضرّم فى حنايا أضلّعى فأصابه يأسٌ بطول قرار

وبكيتُهُ حتى مللت بكاءه	فسكتَ منطوياً وحزنيّ وارٍ
فإذا الحياة خلعت من الحسن الذي	قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبي في مناحي أضلعي	مثل الغريب بهم في الأسفار
مستوحشاً في مهمّة متطاوّل	بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناء أقوله فأصوغه	من أدمعي ودمي ومن أسراري
ومن الذي يوحى إلى جمائه	يزدح الخيال ورنة الأونار
ما أطلق الطير الشجيّ غناؤه	مثل ابتسام الزهر والنوار
أو نضّر الزرع البهيج بساطه	كالشمس والماء النعير الجارى
أو أرقص البحر الخضمّ عبايه	كالبدر يشرق باهر الأنوار

الحب نبع الشعر منه تفجّرت	عين المعاني والخيال السارى
الحب لحن النفس وقمه على	وتر القلوب بنان موسيقار
الحب يفسّح في الحياة مراحها	ويحفّها بيسدائع الآثار
ولرب ساعة خلوة هفاة	طالت عن الأجيال والأعمار
ولرب وجه أبدعت قسامته	
ولرب ثغر باسم أحبا المنى	وأطارها في النفس كلّ مطار

إلى أم كلثوم

وَجَادَتْ بِظِلِّهَا الْفِينَانَ	كَرِمَتْ دَوْحَةً رَعَتْ أُمَّ كُلْثُومَ
وَلَمَّا تَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ	فَهِيَ قُمْرِيَّةٌ تَغْنَّتْ عَلَى الْفَرْخِ
مَتَى فَيُضْهِ مِنَ الْأَجْفَانِ	ثُمَّ أَنْتَ وَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الدَّمْعَ
وَحَامَتْ عَلَى الرَّبِيِّ وَالْمَغَانِ	وَأَسْتَوَى رِيَشُهَا فَخَفَّتْ عَنِ الْأَيْكِ
سَحَرَهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْآذَانِ	تَبِعَتْ الشُّجُو فِي النُّفُوسِ وَتَلَقَّى

حَنَّةُ النَّأْيِ أَوْ أُنَيْنِ الْكِمَانِ	رَنَّةُ الْعُودِ شَدْوُهَا وَصَدَاها
مَنْ هَمُومِ الْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ	خُلِقَتْ آهَةٌ فَكَانَتْ عِزَاءً
لِلْمُعْنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِ	وَوَجَرَتْ دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شِفَاءً

وسرت أنثى فكانت غناءً يطلق الروح في سماء الأمانى
وبراها الخلاق من خفة الظلِّ ومن رقة النسيم الوانى
وترأ مطرب الحنين أغنسا وكلها كالخالص الرنان
ترسل الشعر منطقاً عربياً بين الآى واضح التبيان
تنشأغى الألفاظ فيه من النطو سليما وتستبين المعانى
فإذا صورة تجلت إلى العين وغابت في مُستقر الجنان

حسين

طال شوقى إلى ربوع الديار واستياى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكروان ينضجُ روحى بأغانيه من خفى المطار
يتغنى وقد سجا الليل والبدر نشأ ضوؤه كذوبِ النصار
واستقرتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار

أين تلك السماء باهرة اللآلئ نَعْنَى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحُجب وتعنو لطلعة القهار

تلك مصرٌ فكيف ينساك يا مصر رُ فؤاد مُعلقُ الأوطار
 أينما كنتُ أنتِ كعبةٌ آما لي ووقفٌ عليك طول اذكراري
 وشبابي ضحية لك يا مصر وعزّت ضحيّة الأعمار
 إنني في ربّاك فتّحتُ عيني فأبصرت أول الأنسوار
 وسقاني النّмир من نيلك العذب فروّى نعطشي وأواري
 وغدائي ثراك فاشتد غرسي وصفا موردی وطاب قراري

فيك أهلي وفبك مثوى أبي البرِّ ومعدى الخُلصان من سماري
 ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
 ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التذكار
 سمعت ضحكك صبيّاً وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

غاب عن ناظري منقُراً وادبك وأبقى نوافح الأزهار
 وانطوت عني السماء وفي سمعي منها ملاحن الأطيار
 أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
 في سرى أرضك الكريمة لا يحلو دواحي ولا يطيب ابتكاري
 وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قصاري

بلدس ١٩٢٣

الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظت ما نام من شجونى
أوشكت أنسى الذى تولّى فجئتني اليوم تذكيرى
أريتني وقد نبذنى لناظرى واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صده يرنّ في قلبي الحزين

مالى إذا غاب عن عيوني بكيت على بعده حيولى
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دوى
وأى أذنٍ إليه نصغى تلتقط من درّه الثمين

تَغْلُغِلُ الحَبَّ في فَوَادِي تَغْلُغِلُ المَاءَ في القُصُوفِ
رَأْسِلَ الحَسَنِ في نَسِيبِي من نوره الواضِعِ المَبِينِ
فَجَاءَ أَحَلِّي من الْأَمَانِي بِبَيْمَنِ اللَّيَاسِ الغَبِينِ
وَجَاءَ أَشْجَى من الْأَغَانِي نَدَيْنَ بِالْوَجْسَدِ والحَنِينِ

* * *

يَا رِبْشَةَ الوَهِمِ صُورِي لِي في صَفْحَةِ الخَاطِرِ الحَزِينِ
مَا جَفَّ من يَانِعِ جَنِيٍّ وَغَاضَ من سَلْسَلِ مَعِينِ
وَيَا طِبُورَ الْخِيَالِ خِفِّي في دَوْلَةِ اللَّيْلِ والسَّكُونِ
وَرَفْرَفِي في فضاءِ صَدْرِي وَرَجْعِي من صَدَى أَنِينِي

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورُ
مات فيك الهوى وماتت أمانُ
كنت أضفي إلى شجى الأغاني
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتاً
ولهذا في النفس آلمُ وقعا
جفَّ في ساحك الغدير وطالت
حائيات عليه كالغيد تحنو
كنت يا قصر مسرح الأنس والحب ومغدى الصبا ومجلى الثور
وذوتُ فبك بانعات الزهور
أنت باقى من بعض تلك السطور
كُنْ أحلى من ابتسام الثغور
تحت أفياء روضك المطور
غير رجع الصدى ومرُّ الدبور
من نواح الحزين بين القبور
فوق شطبه مُسدلات الشعور
باكيات على سرير صغير
والحب ومغدى الصبا ومجلى الثور

فَخَبَا ذَلِكَ الضياءُ وَسُدَّتْ شُرُفَاتُ نَفْصَوْنٍ وَثَبَى السَّتُورُ
وَسَرَتْ فِيكَ وَحْشَةٌ مِثْلَمَا خَجِمَ حَزْنِي عَلَى فَوَادِي الْكَسِيرِ
نَحْنُ سَيَّانٌ فِي التَّعَاسَةِ يَاقَصِرُ كَلَانَا أَشْقَاهُ ظَلَمَ الدَّهْرُ
غَابَ عَنِّي وَعِنْدَكَ وَجْهَ حَبِيبٍ صُنَّتْهُ فِي فَوَادِي الْمَهْجُورِ

المسزارة السبعين

روحي جنيتُ عليها لكن بغير اختياري
وكيف أُرْمِي بنفسي في لجة من نار
أمواجها من لهيب حبابها من شرار
لو كنت أعلم أني أشقى بهذا الإسار
وأنني سوف أبكي ليلي وأبكي نهار
إذن لأطلق قلبي فطار كل مطار
وهام في كل روض حال من الأزهار
وعب في كل جار عذب من الأنهار

فلې	هزار	سجین	آینه	آشکاری
یېکی	فیشجو	نفوسا	آوارها	کأواری
وقد	یوایی	حزین	آخاه	الأمکدار
کما	یوایی	غریب	آخاه	الأسفار

الوتر السبالي

لن تَرُدَّ الأيامُ ما سَلَبَتْني من نعيمٍ وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الثقاء قلوباً قبل أن تُذبل السنون الخلودا
وأنا في الحياة نضوؤهاوى نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ في بحر عيشه وتناهى لا يرى في الدجى المنار البعيدا

كم أَقْضَى النهار تغسلك سِنَى راضياً بالحياة طلقاً جليدا
فإذا ضمّني الغرائر تقلّبت عليه لا أستطيع هجودا
وترّ مطرب الأغاويد يَبْلَى وهزار يرثي الربيع نشيدا
كم دموع أرقنتها في رُبى العيش فأنبتن في ثراها ورودا
لا تليّن القلوب إلا إذا أرْمَضَها لافحُ يذيب الحديد
والذى يقطع الحساسة قريراً يحسب الناعس الشقى سعيدا

في سكون الليل

نفس الريح في حفيف الغصون	همسات من سِرِّى المكنون
وخلام الدجى أقلّ سواداً	من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعيني	تَذَرِّحُ الأرض في طلاب خدين
طال بالليل سهدا وقيامي	فتمسَّلبَ عن ثوبك المنجون
ودع الفجر يملأ الكون نوراً	وابتساماً بالمقسدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحلو	وتورِي من كامنات الشجون
إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو	بأنين من شدوها وسنين
أين سجع الهزار من صرخة	البوم صراخاً يثير قلب السكون
نحبت في الظلام تنذر عيشي	بنصيب المضيِّع المغبون
أنت يا بوم إن بكبت على	الناس فبكى على فؤادى الحزين

رَبِّجْنِي كُلَّ مَحْزَنٍ مِنْ أَغَانِيكَ فَإِلَى أَهْوَى الَّذِي يَبْكِينِي
إِذَا الدَّمْعُ رَاحَةً فَأَفِيضِيهِ أَرْوَحُ عَنْي بِسُكُوبٍ شَتَوِي
إِنَّ صَعْبًا عَلَى فَوَادِي احْتِبَاسُ الدَّمْعِ فِي مَقَلَّتِي احْتِبَاسُ سَجِينِ
فَدَعِينِي أَنْزِفْ دُمُوعِي فَقَدْ أَحْرَمْتُ نَبِيًّا مِنْ بَادِرَاتِ الْجَفُونِ

السنبلون المتيور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها حين هبَّت سحرًا فوق رباها
أبنتُ إذ جادها صوبَ الحيا وذوتُ من بعد أن جفَّ نداها
وذرتُ أوراقها هاجرة فهدتُ مسلوبة كل حلاها
صوحتُ ثم يملأ النفس لها عبقُّ أو يسحر الطرف سناها

هذه جال الذي عزَّ على نفسه الحرة تحقني مناها
لم يصادف رحمة من أنفس كلما زادت غني زاد ظماها
شعلة في قلبه لو هاجتها هائج يسطع في الدنيا ضياها
وحياة ملوها المخل ولو كرم الناس قطننا من جناها

مناجاة طائر

يا طائراً يبكى على فنن هيّمان من غصنٍ إلى غصن
تبكى على إلفٍ تحينُ له وأنوح من حزنٍ على سَكْنِ
لك أنّةٌ في الليلِ خافتة تسرى إلى قلبي بلا أذن
تندى على كبدٍ مُعطّنة كالزهر يشرب ريقَ المزن

هَبْنِي جناحك كي أطيّر به وأحطّ فوق شواهدِ القنن
وأطلّ فوق الكونِ مبتهجاً بجماله المتسائر الحسن
النهرُ رقرق - جوانبه مَيَّاسَةٌ يعضونها اللُّدن
والزهرُ مفترّ - مياسمه مُبْتَلَّةٌ بالعارضِ الهَيّن
والبدْرُ وضّاح - غلائله تتساب في سهل وفي حَزَن

حياة الخيال

آنسني بالله يا أحلامي في ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السامى
فانس برّح الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللثام
وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مخفيل من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتك ومضّة الابتسام
وقضيت الحياة تؤنس بالعطف قلوباً في وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

أخلد اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام
لك من رنة الخريف أغان ناديات بأعذب الأنغام

ومن البدر في سكون الليلي سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداع من تصاوير فكرى الرسام
فاهجر الناس إنما لذة العيش حياة السكون والأحلام

موقف

ناج بدر السماء بالأسرار واشكك ما تحس من أقدار
عنه حزنك الدفين وسامره فريداً في غيبة السمار
وتطلع إلى سناه وقد كَلَّلَ بالدر هامة الأشجار
ونشا ضوؤه على صفحة الثيل فأضحت من فضة في نثار
وسرت نسمة تارج منها عبق من بوانع الأزهار
وسرت وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطياف
واصطفاف المجذاف مثل جناح الطير آوى ليلاً إلى الأوسكار

هذه ساعة تلذ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فالنض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

الطالب

مُشرقٌ كالضُّحى مع الصُّبح غادٍ في إهاب من الشباب النّادى
يطلب العلم من معاهده السُّرُرَ وَيَرُوى من نجعة الوُرَادِ
طلعت شمسُه على الدار فازدان ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشَرٍ بعثتها هَاشِية في الفؤاد

هو في البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصْدُ المراد
فرح الأهل يومَ أَشرقَ فيهم كوكبًا لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيًّا يقبض المجد من سنا الأجداد
ثم أضْحى فتى يتوق إلى الفهم ويمضى إلى سبيل الرشاد

لا تراه إلا بجمل سؤالاً دق في كنهه طريق السداد
أو تراه إلا يقول جواباً يترك الفكر واضح الاعتقاد
نعمة أسبغت عليه من الله وفضل من السميع الهادي

أيها الطالب الطموح إلى المجد تقدم دنياك دار الجهاد
قف أمام الكتاب وقرأ كلام الله يهدي إلى صلاح العباد
وامتول الحديث ينطق بالحق ويدعو إلى كريم الوداد
وتمعن فيما أفاض أولو الأبواب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلبة المجد وطوف بكعبة القصاد
قد عقدنا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

عودة الطيار

في سكون المساء والبحر مساجٍ والسحاب النثير في العجوسار
كنت أرنو إلى الغروب وأروى ناظري من ضبابة الأنوار
فاذا بي أرى دخانًا ولا غيًمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبينتُ أشتيفُ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فاذا هي جماعة من بنات الريح تطوى الفضاء عبر البحار
يتلاحقن ماضيات وينهوين هويَّ النسور للأوكار

يا حُدادة الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأنطار
كم جزعتم من الرياح السوافي وسهرتم مع النجوم الدار

وصبرتم على المخاوف ترجون رضا المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم في مسابح الأطيّار

أيها الطائر المخلّق في الحوّ سلام عليك فوق المطّار
سهرت أعين ورقت قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
تتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهار
تسأل الريح هل ألّمت خيفاًفاً بجناحيك أم أطافت ضواري
تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأنجاه من مهاوى العثار
تسأل الفجر أين طالعت الميسوم وأين السبيل في الإيكار
تسأل الليل هل أصابح لنجواك حيناً إلى ربوع الديار

خفّ سرب الشباب يستقبل الغادى ويهدي إليه إكليل غار
وسرى في ركابه يتهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطّيه يخشال خلال النخيل والأشجار
وأيو الهول في الفلاكاديقى ثم يرنو إليه بالأنظار
مشهد يبعث السمو إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
فانهضوا أمة تنوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

مع السراڊيو

ڪم ليا ڪن قضيئُها وأنا سهران وحدي والناس حولي نيام
أَسْأَلُ الرِّيحَ عَنْ سَمِيرٍ يَنَاجِينِي وَقَدْ طَارَ عَنْ جَفْوَتِي الْمَنَامُ
مَنْ غَدَاءٍ يُنْذِرُنِي عَلَى الرُّوحِ مِنْهُ مَا نَبُتُ إِلَّا لِحَسَانِ وَالْأَنْغَامُ
أَوْ حَدِيثٍ يَسُرُّ نَفْسِي وَقَدْ رَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاةِ قَتَامُ
فَأُسْرَى عَنِّي وَأَرْسَلَ رُوحِي حَيْثُ يَسْرَى الْوَجْدَانُ وَالْإِلْهَامُ
وَأَرَى لِي عَلَى الْبَعَادِ أَحْبَاءَ وَبِيٍّ وَبَيْنَهُمْ أَيَّامُ
لَا تَرَاهُمْ عَيْنِي وَلَكِنْ رُوحِي مَعَهُمْ فِي سُبُوحِهِمْ حَيْثُ هَامُوا

نجدوى

حلف على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل تحية الإجلال
 وتقدم إلى بنى عما أرجوه من عزّة ومن إقبسال
 أقبل العصر آنساً بالأمانى باسم الفجر ضاحك الآصال
 فتزود من بشره رسنا واسق منه أبناء عى ونحالى
 بعدوا شقسةً وعزوا لقاءً وهُم ملء خاطرى أو بالى
 قل لهم ساكن على النبل يهدى شوقه عن يمينه والشمال
 لأجباء شاق نفسى أمانيههم ورقت أحلامهم فى خيالى
 جمعتمهم بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حيسالى
 من قديم أضفى على الكسوف آيات من العلم والهدى والجمال
 أو حديث دقنا رضاه « سويًا » وسهرنا على ضناه ليلالى

دمشق

يا روضةً في ربوع الشام يانعةً ترنم الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نغمٌ من الخريبر له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وإنشئ طرباً لما شجته ترانيم وألحان
هذي ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فَيَّان
أبت على كلِّ جان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقفان
يحمي حماها ويفديها بمهجته ويقضع الليل فيها وهو سهران

يا روضةً (بردى) في وُشَى بُردته يختال بين رباها وهو جلدان
هلي حواشيلك أمجاد مُخلِّدة لها من الذكر تاريخ وذيوان

من جانب النيل أحباب وخلائق	غنى الزمان بها تيهها ورددها
لها على العهد أنصار وأعوان	وأول من الشام يحيا الشام رابطة
وأرخصوا الروح لأدلو ولا هانوا	طاروا إلينا خفافاً يوم محنتنا
صحيفة بدم الأحرار تزدان	وألقت بيننا حرية كتبت

وعزاً فيها بكم أهل وجيران	بنا إخوة الشام تاهت مصر مقبرة
عن نصرة الحق أحداث وأزمان	إننا على العهد لا ينشئ عزيمتنا
وأشرق الصبح منها وهو ضحيان	مرت علينا الليالي وهي عابسة
وأنتم عندنا للعين إنسان	ونحن عندكم في خير منزلة

إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	متى تَطْعَمُ النوم يا ساهر
وبين سُراك وبين التجسوم	بهيم وينطلق الخاطر
ويسبح في جوه قابساً	من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجمال	يصورها الصنَّع المساهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرفت كما صَفَّقَ الطائر
وينقشها من وشاح الربا	إذا ما زها روضها الناضر
ويُصْفَى على وشيها مانثا	على الأفق الشفق الساهر
ويعزجها بدموع النسي	إذا ابتسمت والضحي سافر

في تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدري ماذا أقول وقد قلت وغنيّ بشمريّ البلبلان
هأم قلبي وجداً فأرسلتُ رُوحِي سارياً في مسابح الوجندان
ونظمتُ الدموع عقداً من الدرّ على جيمد فائتات المعاني
ثم رجعت خفقت قلبي نشيداً يتهاذى مع النسيم الواني
فأذاعا الذي كتبت من الوجد وباحسا بما يكنّ جناني
ثم كانا إلى القلوب رسوليّ وكانا عن كل شاك لساني

سألتوني فقلت يا أهل ودّي قارساً حلّبة ونذا رهان
بكنّا الشاؤو في السباق مجلّيين فيمسه من أول الميدان

مطمئنا فيه لا يُشَقُّ غبار لهما أو تراهما حينئذ
واستقرّا في آخر الشوط سباقَيْن دون الرفاق لا يُدْرَكَانِ

يا سميرى والليالى وضياء وشباب الفؤاد في ريعان
يا نجى والغناء سُلاَف دَارَ سلسالها على النسب
أنتما بسمة الربيع إذا افتَرَّ عن الحسن في بهي المجاني
أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عن البشر في محبب الغاني
أنتما في مطالع السعد نجمان أضياء في أفق هذا الزمان
بعثا سلوة إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيا يسهر الليل وحده ويعالي
وأفادنا على المسامع سحرا في بديع من شيق الألحان

مهرجان الشعر في دمشق

طال شوقى إلى ربى قاسيُسون وهفسا إلى فيه فرطُ حنِينى
غبت عنكم حولاً وما غاب عني ماشجا خاطرى وشاق عيسونى
من حديث أنذى من الزهر في الفجر إذا رفَّت تحت ظل الغصون
وصغاء يشف عن كرم النفس وينى عن الإخساء المتين
ووفاء تمضى الليالى وتبقى صورة منه في إطرار السنين

ما أحيلاك يا دمشق وأبهى كل ما فيك من خسروب انثون
جنة تبهر العيسون وواد ضاحك الظل هادر بالعيون
زيتت جيدها عقود من الغدران سالت بالؤلؤ المسكون

بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسلم القانون
كلها عذبة الخير على حسن اختلاف في غنسة ورنين

إن لي في ربك خلاً وفيها نزل القلب في قرار مسكين
هو في (النير بين) يسمر تحت الكرم في ظلة من الياسمين
يجمع الظرف كله في حديث بين جد في قوله ومجون
لا تراه إلا بشاشة وجسه وسنى طلعة ونور حبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلى في حلبة التلحين
وغدا الدف في يديه كما ينبض قلب المدل المقترون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريباً في سربه المأمون
ثم طورا مرجع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سباحات في مراح الصبا ومغدى الغنون
يثرثرن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحنون
يتهادين في الفلافل أطيافاً تراءت كسباحات الفنون
وعلى السفح جدول ريق النوجة يجرى بالسلسيل المعين
مر من تحتنا يغمم لحننا يتناغى كوشوشات الغصون

إنما نحن رفقة من كرام الطير خَفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لَحْدَيْنِ تحسبة من تحْدَيْنِ
في تضاعيفه عبير من الود وعَرَفُ من الهوى والشجون
يا بى العمّ نحن في لبّة اليمّ وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل في الروع عون المعين
ونفيل شاطئ الأمان وقد فاض سناد بالطالع الميمون

مهرجان الشعر في الاسكندرية

ذكرت شبابي وما قد لقي	على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رسله	أجرَ ذبول الصبا المسونق
مع الليل من مغرب ساحر	إلى الفجر في مطلع مشرق
أهيم مع الموج في كرهه	حتى يتفارق أو يلتقى
وأسرى مع النجم عبر السماء	تهادى على صفحة الزنبق
خلياً من الهم طلق العنان	مراحي على الورد والزنبق
وماذا على وظل الشباب	ندى يرف عسلى زورقي

هنا كان لي أمل سنانح	تراوح في قلبي الشقيق
ذرعت نواحك يا بحر عند	فسبح على الرمل أو ضيق

وهمت حوالبك و ظلية	تطلّ على المساء أو جسوسق
ولكنني كلمًا شاق عيسق	جمالك تحت الحمى المغلق
منيفاً على التل غصن الجنى	يسدور على قصره الأبلق
تمنيت الخطر بين رباه	أضم من الزهر ما أنقى
وأجلس تحت ظلال الغدير	وأشرب من مائه الريق
وأملأ صدري من نسمة	تمرّ على ذلك البيسرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا	على صبغة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا	ونحن مع الحق في ما نرق
تفشي الضلال وساء المآل	وجار الغنى على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشترى	وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان	ونحن على الدرب لم نلحق

وأصغى الرفاق إلى قوله	يسير على وضع المنطسق
وقالوا لك العهد أن نفتدى	مبادئنا بالدم المُمسَق
ونجمع شمل العفّاش الجياري	على مورد الأمل الأصدق

وقاموا مع الفجر شاكي السلاح وساروا إلى الماكن الأخرى
وقالوا دع الحكم للصائين فإنك للحكم لم تفسخ

وأشرق صبح الرضا والأمان ورد النصيب إلى الأخلق
ومدّت ميادين للسابقين يزف بها الغارلأ سبق
وفُتِحَ للشعب باب الحمى وغسص بزواره الدفق
وجئتك يا قصر في الوافدين أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرقيق
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق مساجاة في الموثق

أَمِينُ خَلَّة

يارفيقى الصبا وخذن التصابي أنت علمتني هوى الأُحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهو أنا لم يَغْدُ فجر الشباب
كلما كُرّت الليالي عليه جدّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربّ لبنان حملته من الشوق مـا بي
لحبيب أنزلته من فسّوادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنيء من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخيالي يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيّاً بالأهل والأصحاب

أَرْضُهَا تَنْبِتُ الْفَنُونَ وَتَرْعَى الْعِلْمَ فِي ظِلِّ حَكْمَةٍ وَصَوَابٍ
وَتُشَبِّعُ السَّلَامَ فِي كُلِّ رُوحٍ وَتُؤَدِّي أَمَانَةَ الْغَيْبِ

إِنْ فِي الْأَرْضِ شَاعِرٌ عَبْقَرِيًّا^{...} وَإِمَامٌ مِنْ أَلَمِ الْكِتَابِ
رَدَّدَتْ شَعْرَهُ جَوَانِبَ لَبَنَانٍ وَغَشَّتْ بِهِ ظِلَالَ الرُّوَابِي
وَجَرَى شَعْرَهُ عَلَى الْمَاءِ تَرْنِيمًا وَشِعْرًا بَيْنَ الْغُصُونِ الرُّطَابِ
وَتَذَاجَتْ بِهِ صَوَادِحُهُ الْغُرَى هَيَامًا حَوْلَ الرَّبِّ وَالْهَضَابِ
وَتَغْنَى بِهِ أَخْوَالُ الْحُبِّ فِي نَجْوَاهُ بَيْنَ الرِّضَا وَبَيْنَ الْعَنَابِ

يَا نَجِيَّ نَزَلْتَ أَدْلًا وَسَهْلًا^{...} بَيْنَ حَانَ عَلَى الْوُدَادِ وَصَابِي
كَلْنَا نَحْفَظُ الْهُوَى لِأَمِينٍ وَنَسَاقِبُهُ رَيْقِي الْأَكْوَابِ
لَكَ نَجْوَى أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ يَفْتَرُّ ابْتِسَامًا عَلَى شِفَاهِ كَعَابِ
وَسَنَا طَلْعَةٍ وَخُمْفَةٍ ظَلٌّ وَهَدَى فُطْنَةٍ وَلُطْفِ خُطَابِ
وَصَبِيانٍ لِكُلِّ قَوْلٍ شَرِيفٍ مِنْ نَطَافِ الْفَنُونَ وَالْآدَابِ
أَنْتَ فِي رَوْضَةِ الْجَمَالِ فَرَّاشٍ يَتَنَزَّى فِي هِدَاةٍ وَاضْطِرَابِ
لَا نَرَاهُ إِلَّا تَرَاوَحَ ظَلٌّ وَسُرَى نَسْمَةٍ وَلَمَحَ شَهَابِ
يُخَلِّبُ السَّمَاعَ الْمُصْبِيحَ إِلَيْهِ بِجَنَّتِي مِنْ حَدِيثِهِ الْمُسْتَطَابِ
وَيَغَادِيهِ بِالشَّهَى مِنَ الْقَوْلِ فَيَنْسِي كَمَلِ الْمُنَى وَالرَّغَابِ
وَيَجْرُ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ فِي أَنْسٍ وَنَجْوَاهُ بِمَعَةِ الْأَحْبَابِ

أبوسنبل

أَيُّهَا الْمَعْبُدُ الْمَطِيلَ عَلَى النَّيْلِ مَنِيفاً عَلَى الْمُضْطَفِّ جَلِيلاً
طَالَمَا رَأَوْحَتِكَ أَمْوَاجُهُ السُّمُرُ وَمَدَّتْ شِفَاهُهَا تَقْبِيلاً
وَجَرَى نَحْتَهُ جَانِحِيكَ يُحْيِيكَ وَيَرْنُو إِلَيْكَ جَيْلاً فَجَيْلاً

تَطْلُعُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَغْرُبُ مَا بَيْنَ رَوَابِيكَ بُسْكُرَةً وَأَحْيَالاً
فَإِذَا ابْجَابَ عَنْ مَنَاسِكَ اللَّيْلِ وَوَلَّى الظَّلَامُ عَنْكَ فُسُلُولا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجَرَّتْ مِنْ الضِّيَاءِ ذُبُولاً
لَعِبَ النُّورُ فِي عُمُودِ نَمَاسِكَ حَتَّى أُرْسِلَ صُرْفاً كَلِيلاً
وَنَا لَوْنَهُ الْبَهِيُّ عَلَيْهَا ذَهَباً سَائِلاً وَيَبْرأ مَهِيلاً

وَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءَ وَمَالَتْ شَمْسُهُ لِلْمَغِيبِ تَنْوِي رَحِيلًا
عَكَسَتْ صِبْغَهَا عَلَى السَّحْبِ فَأَرْتَدَّ إِلَى النَّيْلِ قَرِيمًا مَطْلُولًا
وَكَسَاهَا مِنْ نَسِجِهِ أَرْجَوَانًا وَجَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا إِلْكَبِيلًا
فَبَدَتْ فِي جَلَالِهَا تَنَسَّامِي أَثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أَبَدِيًّا

إِيهِ دَمِيس يَا مَخْلَدُ ذِكْرَكَ عَلَى الصَّخْرِ فِي الْعُصُورِ الْأُولَى
آنَ أَنْ تَبْرَحَ الْمَكَانَ الَّذِي عِشْتَ عَلَى سَفْحِهِ زَمَانًا طَوِيلًا
قَدْ خَشِينَا عَلَيْكَ عَائِلَةَ النَّهْرِ وَخَفْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تُحْصِلَا
وَالْبَرَائِيَا تَخَفَ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَنَمَلَاكَ رَوْعَةً وَذُهُسُولَا

لَا تُرْعَ قَدْ حَمَاكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَنْ حَمَى أُمَّةً وَصَانَ قَبِيلًا
سَوْفَ نُغْلِيكَ قَامَةً وَمَقَامًا ثُمَّ تُؤَلِّبُكَ مَرْقَبًا مَعْزُولًا
تَشْهَدُ النَّيْلَ مِنْهُ يَسْدَاحُ فِي الْوَادِي وَيَطْوِي رَوَابِيَا وَسُهُولًا
ثُمَّ يَطْفَى عَلَى الْجَوَانِبِ حَقٌّ تَهْجُرُ النَّوْبَ رُبْعَهَا الْمَاهُولًا
وَتُلْقَى عَلَى الْهَضَابِ دِيَارًا أَمْنَتْ مَنْزِلًا وَطَابَتْ مَقِيلًا

إليه رمسيس إن علوت على السَّفح وأرسلت ناظريك مجيلاً
فتطلع إلى مشارف أسوان وحسبك فيما يرد النيل
ثم قل لي أما ترى في مجال الأفق صرحاً يمتد عرضاً وطولاً
إنه السدُّ يبسط الرزق في الوادي ويضيئ عليه ظليلاً
مدّه من يمد ربي له العمر ويؤتيه قصمته المأمول
ضمن العمر للمحامي وتعي أن يرى الخير في البلاد جزيلاً
فبني السد فتح الله باباً يبتغي منه للرعايا سهيلاً

إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيل
أشاهد ذلك العمل الجليل
وأنظر كيف بات النيل فيها
أسيرا بين شطيه كليل
جرى عبر القرون على هواه
يزودنا كثيرا أو قليلا
يزور ونحن في شوق إليه
ونعفى لا يبلى لنا غيلا
ويطغى والغصون دنا جناسها
فيغرقها ويجتاح السهولا

يؤدون التحايا والهسسدايا
إلى مهديهم الخير الجزىلا
ويتمسون من خوف رضااه
فلا يطوى المزارع والحقولا

وفى أسوان حيث الليل صبح
رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ -رواسياً ويهيل صخوراً
ويعلى سَمَكسه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقاً
يقدره ركوذاً أو ميلا
فيعطى عنسد حاجتنا إليه
ويمنع حين لا يغنى فتيلا

ألا يا نيل صفحاً إن لوينا
عنانك واستبحنا أن تمينا

لقد دار الزمان بنا فصرنا
على مرّ السنين أعز جـيـلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت
بمطلبنا وودّت أن تنيسلا
وطالعتنا الرخاء فكيف نرضى
بالأ نبتغيك له رـسـولا

إذا آن الأوان وقبيل هيّسا
إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاء السامرون على حبـسـاه
وأحـدق جمعهم يرنو ذهـولا
يرون جلال ما هـسـلوا وشادوا
وهـل رأّت العيون له مثيلا
وهـل أبـسـر العطاء ومـسـدّ منه
يدا في ساحة الخيبرات طوي
وقال بعونه سر حيث شئتسا
فطاوعه وسر سيرا ذلـيـولا

وأصغ إلى التهافت على الروابي
سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حولت للتاريخ مجسمي
فلا عجب اذا حولت نبيلا

مهرجَانُ الشعَرِ في بغداد

في هوى (بابل) وحب (النواصي) جئت أسرى على هدى احساسى
أملأ العين من مباحج بغداد وأسعى إلى حمى العباس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالابناس
ورفاقا الى قوادى أحبائه على العين وذهم والراس
جمعتى بهم ديارى فكأنوا فى مراح الصبي أعرّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادق^(١) فوق غصنه الميَّاس
ذاك يلتقى البيان سعد ' هذا يزن المشجيات بالقسطاس

(١) الموصىءار محمد القبايجى

لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى اليكم أنفاسى
 ردّدتها صدّاحة الشرق أنغاماً عذاباً نديّة الأجراس
 هى قلى يذوب فى اللحن وجداً ودموعى جرت على قرطاسى
 أنا أودعتها حنّى إلى بغداد فى عهدهما الجليل الماسى
 حيث هارون فى سنّ علاه سيّد الشرق فى الندى والباس
 ودنانير فى المقاصير تشدو بالنسيب الشهى من عباس
 والجوارى يرسلن وسوسة الحلّى ويرفلن فى بهى اللباس
 يشهادين فى الغلائل أطيافاً ترأى لسابح فى نعاس
 ويردّدن ساحرات الأغاريد على وقع مزهر ونحاس
 هنّ فى الروض بلبل يبعث الشجو وفى الخدر شادن فى كيناس

إليه بغداد والليالى كتاب ضمّ المراحنا وضمّ المآسى
 عبث الدهر فى بساتينك الغناء والدهر حين يعبث قاس
 ودهاك المغول بالطلعة الشكراء يغمسون قطف ذاك الغراس
 فتصدّيت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى
 ثم نافعت عن حمى الحقّ والشرق واصبحت شعلة النبراس

يقبِس القَابِسُون منك سِي العلم فتعْطِيَنَّهُمْ بِلا مَقْيَاس
وتدبِرِين فِي الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأوامي

يا بني العَمِّ آتْ أَنْ نَجْمَعَ الشَّمْل ونَبْنِي عَلَى مَتْنِ الأساس
ولنا بين عارف وجمال مستتبٌ عَلَى المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضي ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الجبل واستقلُّوا سقِين النصر نَبْلُغْ بِهَا آمِينَ المرامي
ثم نعلِ لِلْعُرْبِ أعلام مجده ونحْيِي معالم الأعْراس
وأنا بينكم أُرَدِّدُ شعري وَعَلَى ذِكْرِكُمْ أَشْعِشُ كاسي

هل من جديد

سأل السائلون هل من جديد بتغنى به رِواة القصيد
أين سحر البيات يجلو المعاني في ائتلاف الندى وزهو الورود
أين وحي الخيال يرسم في الخاطر فبحر الرضا وليل الصدود
أين بثّ الفسّاد ينضح بالوجد ويغري القلوب بالتمهيد
أين تجرى الغريب في البلد النازح ترمي به مهاري اليد
بصرت داره وبيات حماء نهب باغ ومغندى عريذ
أين ؟ لا أين . فالوجود مجال يتجلى لسابع في الوجود
كل ما فيه باعث لاضطراب الفكر داع إلى اعتلاج الشroud
كلما هيا الخيال مساراً بدأ الغرم فيه بالنسديد

شغلته عن المضي مع الفكر إلى نيل قصده المنشود
صدوراً ووحته من كل صوبٍ بين ماضٍ من الأسى ومجديد

* * *

يا رفيقي لقد صحبت الليالي	راضياً من وفاتها بالوعود
وتمأملتُ في رباهـا قرآناً	يتدنّى للزهر في كل عبود
وتناوحتُ في ذراها نسيماً	يتبادى في ظلها الممدود
وترنحت طائراً بعلي الأ	يك وبهـو بغصنه الأملود
مرسلاً في الفضاء لحناً شجياً	يمزج النوح فيه بالتغريد

أهلك المُنَانِرُ

طَوَّفَ فَأَنْتَ خَيْرَ بِالَّذِي فِيهِ	يَا رَاكِبَ الْبَحْرِ جَوَّاباً أَفَاصِيهِ
وَجُزْئَتَهُ مَدْلَهَمَاتُ لِيَالِيهِ	فَرَعَتَهُ وَالرِّيَّاحُ الْمَوْجُ عَائِيَهُ
رُبْدٌ أَسْفَلُهُ غُرٌّ أَعَالِيهِ	وَالْمَوْجُ يَهْدِي فِي لِبَاتِهِ صَحْبِيَهُ
وَتَارَةً يَمْتَطِي أَعْلَى رَوَائِيهِ	طَوْرًا يُفْ فَتَهْوِي فِي مَغَاوِرِهِ
مَخَافٌ تَرَامِي فِي مَهَارِبِهِ	وَأَنْتَ رَابِطٌ جَاشٍ لَا يُزَعِّزُهُ
يَدْعُو فَيُلْقِي الرِّمَّانَ فِي لَطْفِ بَارِيهِ	حَمَاكَ مِنْ بَاسِهِ إِيْمَانٌ مَبْتَلِيهِ

* * *

وَلَا نَدِيمٌ عَلَى الذِّكْرِ تَسَاقِيهِ	يَا رَاكِبَ الْبَحْرِ لَا خَلَّ تَسَامِرِهِ
وَقُلْتُ عَمَزُ خَلِّي الْبَالُ أَقْصِيهِ	وَلَا هَوَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَحْمَتِهَا

ولا طلبتَ شفاءً من ضنى ألمٍ
لكن سعتَ إلى من بات منفرداً
إذا دجا ليله أذكرى منارته
في قلبه وحشة المهجور مرتضياً
توى به يشف الأفاق هل سحت
وتستطيل به الألبام مرتقباً
حتى إذا لاح عبر الموج بارقها
واستقبل الركب لا يدري أفرحت
أم ناصتته التحايا من أحبته

* * *

يا شاعر اليم هذا الشغل وتلف
وداعب الموج أصدافاً به انتشرت
قصغ من اللاؤ الأسنى مشمقة
وهي البيان الذي أرسلت ساحره
شعر هو البحر جياشاً إذا اضطربت
وهو الغدير إذا ما انسأب ريقه
طاب النسيم به واعتل ساريه
تضم في كنفها أغلى لآليه
هي المعاني التي تزدى بغاليه
وزنت مجلاه من وصف وتشبيه
خوالج القلب وأبدت خواشيه
بين الورود التي افترت تحييه

عيد المعلم

يوم منحي الجائزة التذيرية في الآداب

هات يا شعر باهراتِ المعاني وانظم الدرّ في عقود البيان
ثم زين بهنّ جيد الذي طوّق جيدي بالفضل والاحسان
تتشّت في عهده فعزّ بك الفنّ وجلّت مكانه الفنون
وترعرعت في حمائه فأطلعت جنيّ الثمار والأفان
وترنّحت في رباه فرددت شجبيّ الشيد والأحان
فأصدق اليوم ناطقاً بلسان الحق واهتف بالصدق والإيمان
عاش من كرم الفنون وعاشت مصر تدعوه بنيل الأمان

* * *

يا رفائي هذي طلائع عيد العلم تفتُر في سنا المهرجان
ضمّ من صفوة المجدين في النفع دعاة الإصلاح والعمران
كلّهم في مسالك الخير ماضٍ يتحدى الباق في الميادين
يتبارون في المجال خفافاً يجتاحي مودة وحنا
بنشرون الصفاء ظلاً على الأرض وفيضاً من الرضا والأمان
ليس من طبعهم ولا مُبتغاهم غير أن يسعدوا بني الإنسان
ويؤدوا المهر أوفى الذي يُليسه حق الديار والأوطان

* * *

يا نصير الهداة أذكيت فيهم	قبساً من هداية الرحمن
فأغاضوا على القلوب ضياءً	يرسل النور في دجى الخيران
واستهلّوا على النفوس سماءً	تبعث الوي في صدى العطشان
وأهلّوا على الوجود مضاءً	يحطم القيد للأسير العاني
جمعهم نلى الوفاء بعهد الحق	حرب الضلال والبهتان
يرحامهم راعٍ يقوم على العدل	ويجزى الجميل بالعرفات

* * *

يا شباب العهد الجديد نعمتم
قد أظلتكم قطوف دوان
وعبتكم حرية القول والفعل
فأقيموا للمجد صرحاً وشدا
كلكم في البناء روحاً وقلباً
نضراً الله عصركم وأعز العلم
عاش من كرم النبوغ وعاشت
بالذي فيه من شهي المجاني
وَحَمَتْ غرسكم قلوب حوان
وحثتكم على الأتقان
بالتأخي دعائم البنيان
لَبَنَاتٌ تُشَدُّ أزر البساني
نصر الله عصركم وأعز العلم
عاش من كرم النبوغ وعاشت
مصر تدعو له بنيل الأمان

في حفلة التكريم

(إلى أخي الشاعر صالح جودت)

لست أنساء وقد صانقني	وهو يبكي فرحاً بين يدياً
قال لي والدمع في مقلته	حائر ما كان أغلاك لدياً
إن تسكن نلت من الكل الرضا	فهو من نحيي مردود إلياً
أو تسكن ذقت من الروض الجنى	فأنا صاحب ظلاً وربياً
ما اختلفنا في الهوى إلا على	أبنا أكثر حباً يا أخياً

* * *

وهو لا يدري وقد أظلمه	أنه أغلى من العمر قلباً
نحن منّا في حبيب واحد	ترضاه قريباً وقصياً

وتهلنا من شرابٍ واحدٍ	نسا قساة مرياً وشرباً
وسبحنا في خيالٍ واحدٍ	تلتقي أفكارنا فيه سوياً
أضمر القول ويتوي خاطري	بعثه منطلقاً من شفتينا
فإذا ما رمت أنت أفضي به	دافق من قد في سمعينا
لا يرى العسل مناسهاً	وحده بين الندامى أو خديا
دون أن يسأل أين المجتبي	أين من عاش على العهد وفيما
يا رفيقي في غدوي بالضحى	ورواحي آخر الليل شجياً
ويجي في حديث لم أذع	منه إلا لك دون الناس شيئاً
وعقدي عند رأي أشتهي	أن أراني فيه صلباً وقوياً
ونصيري في حياة عشتها	قائماً بالوعد منها ورضياً
وميمعي حين ألقى ما سرى	في مناجاتي سحراً بابلياً
طالما ألهمتني ما صفتُه	فاسمع اليوم الذي سقت إليا
أعذب الشعر الذي أنشده	ما أناجيك به اليوم حنياً
تقبل الدنيا فلا يسعدني	غير أن ألقاك بالدنيا هنياً

وَجَعْتُ شِعْرِي غَنَاءَ عِبْقَرِيَا	يَا رِفَاقِي أَنْسَنَا اللَّيْلَةَ مَنْ
مَنْ تَرَانِيمِ الْهَوَى لِحْنًا سَرِيًّا	نَبُهِتَ ذِكْرِي بِمَا تَبِعَتْهُ
وَكَسَا الْفَاضِلُ ثَوْبًا حَلِيمًا	حَبَّبَ الشَّعْرَ إِلَى سَامِعِهِ
وَمِ تَشْدُو وَتَنَادِي السَّحَرِيَّاتِ	فَنَعْدَتْ رُوحِي تَنَاجِي رُوحَهَا
وَانْتَرِ الْطَلَّ عَلَى الْإِهْرِ نَدِيًّا	إِسْقِ مِنْ كَأْسِكَ أَرْبَابَ الْهَوَى
يَجْعَلُ الطَّيْرَ عَلَى الْغَصْنِ حَمِيمًا	وَأَسْرِ فِي سَمْعِ اللَّيَالِي نَغْمًا
لَيْسَ يَرْضَى طَلْعَةُ الْفَجْرِ بِهَيَا	وَتَرْتَمُ فَالْدَجَى مِنْ شَجْوِهِ

هدية التفاح

طالعتني هدية التفاح من يد حاتمة مساح
من (تقي الدين) الحبيب المفدى التقي السريرة اللعاح
الوفى الذي يصوت عهد الود في غدوة له ورواح
حاضراً يرسل ابتسامة تغري مثل نظر الندى ونور الأناح
غائباً يبعث التحايا خفاقاً تهادى على جناح الرياح

* * *

طالعتني هدية التفاح	تُخجل الوردة في حدود الملاح
حملت نسمة إلى الروح من	لبنان نبع الصفا ودار السباح
قلت لما لشتها بشفاهي	ليتنى قد جنبتها بالوآح

في رفاقٍ حديثهم خالصُ الشهد وأنفاسهم عبير الراح
جمعتني بهم مجالسُ أنسٍ في مجال الطوى ومغدى المراح
قدِمتُ بالشهي من صفوة القول ورفت من الشجا بجناح

* * *

يا أنخا الودَّ يا أنجي اللبالي يا سنا البشر في الوجود الصباح
آه لو يسبح الزمانُ فالقاك على ربوة بتلك النواحي
عند نبعٍ على ضفافٍ غديرٍ في ظلال الصنوبر الفواح
فوق وادٍ يموج بالنور بساماً إذا أفرَّ في عجا المباح

* * *

ها هنا يسبح الخيان ويسري الفسك طلقاءً في جوه الفباح
وتميض البيان من منهل الخاطر حمداً المواب الفتاح
وابتهاجاً بطيب لقيالك في دارك أرض التلاع والأحواح
أنجيت من كرائم الطير سرباً شادياً تحت ظلها المنذاح
برقص الأبلق نشوةً ويباهي بهزار الخيلة الصдах

تمثال شوقي في زحلة

هنا عند ظالٍ على الجدول	يموج بفياضه السلسل
تغنى بهذا الجمال الفريد	وأثنى على حسنه الأكل
وصور ما فيه من فتنة	تداعب مقلة من يجتلي
سماه ترف بشر الورود	ووادٍ برد صدى البلب
وصحب لهم في مجال الصفاء	على الكأس أنس الحديث الطلي
وغيد شطرون كحور الجنان	سرى السحر في لحظها الأكل
تهادين تسمع في مشين	ديب الخطى ورنين الحل

* * *

وحكيف يطالع هذا الجمال وشهاد هذا البهاء الجلي

ولا يُرسل الشعر في وصفه نميراً تحذر من منهل
إلى جارة الحمي لما بدا سناها وحرك قلب الخلي
ونبه من ذكريات الشباب حنيئاً إلى عهده الأول

* * *

هنا كانت شوقي يُطيل المقام ويأنس بالرفقة الكُمَّل
ويُسمعهم من أغصان ريده حديث العصفير للسنبُل
ويجלו لأعينهم صورة جرى رسمها في بدّي صيقل
وينضجهم من جنى شعره بفاكهة الموسم المقبل
غناءً يدور على السامعين كما دارت الكأس في المحفل
شجيّ الرنين نديّ الحنين لطيف الخارج والمدخل
إلى قلب من يستطيب الشجا ويَطربُ للنغم المرسل

* * *

أعشاق شوقي وآبائه وفواقه الألب الأمل
أقم بلبائن تمثاله وأكسوم بليانات من منزل

علا ذكره في سماء البيان	بشيلي ونخلة والأخطل
وأطلع من أنق أعلامه	صكواكب تبهرنا من عل
ومن إلى ربوات الهدى	طريقاً أضاء على مشعل
توالى على حمله السابقون	إلى ذروة العمل الأفضل

* * *

سعيتُ إلى داركم شاكرًا	وفاء الصديق وعطف الولي
إلى مصر جئتم لتكريم شوقي	وجئتكم من المدمج بالأجزل
وغاب وما زال في صدركم	جنانٌ من الذكر لم يغفل
رفعتم له أثراً باقياً	يُطلّ على الظلّ والجداول
وأنهّل زحلة من قوله	زلالاً كفيّاضها السلسل

تونس الخضراء

حيّ يا قلب تونس الخضراء واملأ العين بهجة وبهاء
بلاد يسبح الخيال ويسري الفكر في جواره إلى حيث شاء
شاطيء يستطيب من لبة البحر نسيماً يسعى إليه رخاء
وهدير يذوب في شفة الموج ويغدو مع الحرير غناء
وجوار تشق صفحة ماء يزدهي رونقاً ويزهو صفاء
وعلى الفلك رفقة جمعهم نعمة العيش باسماء وضاء
بين شاد ففا إلى منية القلب فغنى بشجوره بكاء
ونديم يسقيك من رقة النجوى كورساً من الحديث رواء
ويناعيك بالعيون الواحي ويناديك بالأماني وضاء

وعلى الافق مغربٌ قد كسبه الشمس من لونها سناً وسناء
والطيورُ التي تخفّ إلى الأوكار تشدو مردّاتٍ دعاء
جلّ من أبدع الوجود وحقّى الأرض من صنعه وزان السماء

* * *

هذه (تونس) إذا ذقت فيها مُتعة العيش فتنةً وُرُواء
فإذا شئت أن ترى الخلق فيها كيف يرعى على البعاد الوفاء
فانظر الناس كيف ألهمها الود فكانوا أحبةً أوفياء
يحفظون العهود مهما استطال البعد عنهم ويخلصون الولاء
ويكنّون في الصدور حنيناً للذي قلبه يودّ اللقاء

* * *

يا رفاقي على النوى والتداني ونداماي ضحوةً ومساء
لست أنساكم وقد رحبت مصر بمغداكم وعزّت إخاء
حين جنتم أيام مؤتمر الفن تمدّونها بدأ بيضاء
ووقفتم تدافعون عن الأنفسام في الشرق آله وأداء

وَنَعَيْتُمْ عَلَى الدَّخِيلِ مِنَ الْغَرْبِ وَصَفْتُمْ وَسِيلَةً عَوْجَاءَ
ثُمَّ أَسْمَعْتُمْ هَوَاةَ الْأَخَانِي طَرِبَاءَ بَثٍّ فِي النُّفُوسِ رَضَاءَ
مَنْ عَرِيقَ الْغَنَاءِ يَسْرِي إِلَى السَّمْعِ نَدْبَاءَ يُرْوِي الْقُلُوبَ الْفَلَاءَ
زَاهِرًا فِي النُّفُوسِ رَوْحَةَ أَنْسٍ زَاهِيًا فِي الْعَيُونِ ظِلًّا وَمَاءَ

* * *

وَهَلِ الشَّجْوُ غَيْرُ نَفْثَةٍ صَدْرِ مَنْ صَمِيمِ الْوُجْدَانِ تَطْوِي الْفَضَاءَ
مَنْ غَنَاءِ الْوَحِيدِ فِي غَيْبَةِ الْأَحْبَابِ سَلَوَى لِنَفْسِهِ وَعِزَاءَ
وَتَرَاتِيلِ قَارِيٍّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَتْلُو تَضَرَّعًا وَرَجَاءَ
وَتَسَابِيحِ عَابِدٍ يُرْسِلُ النُّجُومَ ابْتِهَالًا لِرَبِّهِ وَدَعَاءَ
وَتَرَانِيمِ سَائِلٍ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ يَرْجُو مِنَ الْكَرِيمِ عَطَاءَ
وَنَغْيِ أُمِّ تَهْدِيدٍ طِفْلًا تَتَمَنَّى لِعَيْنِهِ إِغْفَاءَ

* * *

يَا بَنِي الصَّيْدِ مِنْ سَلَالَةِ (هَانِيئِيَالِ) طَبِئْتُمْ أَصْلًا وَزِدْتُمْ عِلَاءَ
يَمُنْ يَا صَاحِبُ مِنْ سَلَالَةِ (رَمْسِيصِ) نَمَسْتُمْ الْعُلَى فَكُنَّا سِوَاهِ

قد ركزنا على التلّاع وماحاً ورفعنا على البحار لواء
ونقلنا إلى ذوي الجهل علماً وحملنا إلى الجياع غذاء
وأقمنا من الفتوت مناراً قبس الغرب ومضه واستضاء
وتشرنا من الحضارة ظلاً جعل الأرض جنة فيحاء

* * *

ثم دار الزمان سعداً ونحساً وجرى الحظ نعمةً وشقاء
ولئن جارت الليالي علينا ولقينا من الخطوب عناء
فقدأ تلتقي الجمود على العزم ونمضي كعهدنا أفواها
ونشق الطريق في طلب النصر ونرقى المدارج السماء
وهنا يخضع الزمان وعلو الحق والحق لا يضيع هباء
وسقى الله روضة ضمت (الشابي) فقد قال يستعين القضاء
وإذا الشعب قد أراد حياة أذعن الدهر واستجاب النداء



عَوَاطِفُ

سَابِقِي

بَابُنِي ، مَا أَحْيَيْتَنِي يَا بُنَيَّ	أَنْتَ ظِلٌّ مَدَّةُ اللَّهِ عَلَى
نِعْمَةُ الْعَمْرِ وَتَذَكَارُ الصُّبَا	وَالْأَمَانِيُّ الَّتِي عَزَّتْ لِسَدَيَّ
لَسْتُ أَنْسَاكَ جَنِينًا خَافِيًا	فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ أَدْعُوكَ إِلَى
أَتَمَّنَّاكَ لَعِينِي قُرَّةُ	حِينَ الْقَاكَ وَلِيدًا فِي يَدَيَّ
أَرْقُبُ الْيَوْمَ الَّذِي تَبَسُّمُ لِي	وَتَرَى آيَ الرِّضَا فِي مَقْلَسِي
فَأُنَاجِيكَ بِالْحَنِّ الْهَوَى	سَابِقَاتِ خِطَاطِي فِي شَفَتَيَّ
كَلِمَاتُ هِيَ لَا مَعْنَى لَهَا	غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي أَيْ شَيْءَ
فَتَرَاغِبِي وَلَا تَقْوِي عَلَى	غَضٍّ أَجْفَانِكَ عَنِّي يَا بُنَيَّ

تعالى

تعالى نقنِ نفسينا غراماً
أرتلُ فيكِ أشعاري وأصغى
وأنظم فيك من حباتِ قلبي
حرث مثلك هيكلاً ونعمت وحدى
بعادك شاغلي عن كل فكر
وهجرتك فيه تشويف الأمانى
جلوت لناظري روض المعاني
وردد من غنائى فيك حتى
وهل استأف أنفاس المغاني
وهل تجددين صبا مستهاماً
ويبعث فيك روح المجد طالمت

وتخلد بين آلهة الفنون
إلى ترجيعك العذب الحنون
معاني الوجد والحب الحزين
برؤسك أستبيه ويستبينى
وقربك مركبي بحر الظنون
ووصلك باعث نور اليقين
فقرد خاطري بين القصور
سرت في الجوارحة الجنين
ولم أسمع بمسراهمسا أنينى
يعبك للهوى والشعر دوى
منارته على شمس السستين

هوى الغانيات

كيف مرّت على هوائك القلوب فتحيّرت مَنْ يكون الحبيب
 كلما شاق ناظرُك جمال أو هفا في سماك روح غريب
 سكنت نفسك الحزينة وارتاحت وميلُ النفوس حيث تطيب
 فتوددت بالحنو وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
 فإذا شمسك تبعدت أصبا بـ القلب من حرّ هاجوى ولهيب
 وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تنفّاه تارةً وتحبيب
 منظر نظماً النفسوس إليه ومتساع يقلّ فيه النصيب
 وشقاء تُلدّ فيه الأماني وأمان تحقيقها تعسّذبيب

حديث النفس

أَتَعْجَلُ العمر ابتغاء لقائها	فإذا تلاقينا بكيت حيسائي
تمضي بي الأيام وهي رتيبة	لا هم لي إلا اللقاء الآتي
أزُن الحديث أقوله عند اللقاء	فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقبي إقبالها	والنفس ساهمة من الحسرات
فأقول مَلَّتْني ومَلَّتْ عشقني	والغدر طبع في هوى النتيات
وأنا صِيبُ النفس العداة فتنتوي	ولربما يجني علي ثباتي

هَمَّانُ أحمل واحدا في أضلعي	فأطيقه بتجندي وأناثي
وأغالب الثاني ومالي حيلة	بعد الذي أرسلت من عبراني

أشكوفتك كذبني الشُّكَاةُ فَأَنْشِي
وَأَخَافُ أَنْ تَلْقَى الَّذِي لَا قَبِيَّةَ
خَزْيَانٌ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ زَهْرَانِي
فِي الْمَحَبِّ مَنْ وَجَدَ وَمِنْ حُرُوقَاتِ
وَأَرَى الْجَنَايَةَ أَنْ تُجِيسَ شِكَايَ
أَجْنِي عَلَى نَفْسِي وَأَرْضِي ذُلَّهَا

ليانة البدر في رأس البر

ظلمت أعدُّ ليالى القمر وأرتقب البدر حتى ظهر
وفي القلب أمنيَّة لِقَاء وفي النفس عاطفة للسَّمر
أسوق إليك حديث الشجون وأشكو إليك صروف القدر
وأرسل شعري على يزهرى فأسمع منك حنين الوتر

...

نعالى إلى زورق سابع نَشُقُّ عليه عُباب النهر
ونبصر بدر الدجى زاهياً يُرْصِعُ أعطافه بالهَلَسَر
وفي الشاطئين حسانُ المغالى نجلت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا اصطفاق الشراع وأبلس إلا حفيف الشجر

بقلي شكاة نكتمتها
توالى المغيب وكان الغروب
ظللت أودع شمس النهار
نحلا الكون إلا نجى الفؤاد
هنا البحر أمواجه أقبلت
تلاقي الغريان بعد النوى
وقد كتم القلب حتى صبر
وعيني على الموعد المنتظر
وأستقبل الليل بين الذكر
تناغى مع الموج لما هدر
هنا النيل طالعه وانحدر
وضي الذي أرتجى ما حضر

حيرة التسيان

حَفِيزَ الكون بالمعاني وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورى الكمين من أشجاني
ويُلين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فوَادِي وخاطرى وبياني

كنت لى . فالحياة تزدحم الآمال فيها وتسنجيش المعاني
وأرى فيكِ حسنّها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم ولّيتِ فانطوى عهدى الماضى وأغقيبتُ حصرة الحرمان
وتمشّت بنا اللبالي وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان

غبت عني من قبل هذا ولكن كان لي رِقْبَةُ اللقاء الداني
أَتَعَزَّى بِمَا تُعْنِينِ مِنْ وَعْدٍ وَمَا أَسْتَطِيبُ مِنْ نُشْدَانِ
وَأَرِيغُ الْقَصْدَ النَّبِيلَ بِمَا يَبْعَثُهُ الْحُبُّ مِنْ بَعِيدِ الْأَمَانِ
فَإِذَا مَا لَقِيتُ وَجْهَكَ جَدَّدْتُ طِمَاحِي إِلَى الْعَلَا وَاسْتَنَانِي
وَتَزَوَّدْتُ مَا أَطِيقُ بِهِ الصَّبْرَ عَلَى مَا حَمَلَتْ مِنْ أَحْزَانِي

هذه نعمة البعاد إذا خالطته القرب بين آن وآن
فَإِذَا طَالَ طَال بِي الْيَأْسُ وَالْيَأْسُ سَبِيلُ تَفْضِي إِلَى النِّسْيَانِ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنِّي أَنْسَاكَ وَأَنْسَى الَّذِي مَضَى مِنْ زَمَانِي
إِنَّهُ صَفْوَةُ الْحَيَاةِ وَهَلْ أَتَقَرَّبُ مِنْهَا هَوًى إِلَى الْإِنْسَانِ
نَرْتَضِبُهَا رَتَقًا فَكَيْفَ تَنَاسَى الَّذِي فَاتَ مِنْ زَمَانِ هَانِ
صَوَّرَتْهُ يَدُ الْخِيَالِ عَلَى الْخَاطِرِ نَقْشًا مُنْصَرَّ الْأَلْوَانِ
وَقَعَتْهُ أَوْتَارُ قَلْبِي بِالشَّعْرِ نَشِيدًا مُرْجَعِ الْأَلْحَانِ
هَاتِفًا فِي قُبَاءِ صَدْرِي طَوْرًا بِالرَّائِي وَتَارَةً بِالْأَغَانِي
وَلِهَلِي وَتِلْكَ هَتْدَى شَجْوُ فِي مَدَى مَسْمَعِي وَلُبُّ جَنَانِي

خَبَّرْنِي عَلَى الْعُهُودِ تَقِيمِينَ فَأَغْنِي عَنِ اللَّقَا وَالْتِمِدَانِ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَرَاوَعَل رُوحَانَا بِنَجْوَى الْهَوَى وَهَمَسِ الْأَمَانِ
أَمْ تَغَيَّرَتْ بَعْدَ مَا انْسَلَّ طَوْلُ الْبَعْدِ فَاسْتُلِّ مِنْكَ رُوحُ الْحَنَانِ
وَتَبَدَّلَتْ وَالْيَسَّالَى قِسَاةً تَبْعَثُ الْيَأْسَ فِي قُلُوبِ الْغَوَاثِ

آه لَوْ أَكْشَفَ الْمُخَبِّأُ مِنْ أَمْرِي وَأَدْرَى الْخِلَاصَ مِمَّا أَعَانِي
إِنِّي إِنْ قَدَرْتُ عَشْتُ قَرِيرَ النَّفْسِ عَمْرِي بِنِعْمَةِ الْإِيقَانِ
فَتَنَاسَيْتُ إِنْ نُسِيَتْ وَمَا كُنْتُ بِقَاسٍ فِي الْحَبِّ أَوْ تَحْوَانِ
أَوْ ظَلَلْتُ الْأَمِينَ رَغْمَ تَجَافِيكَ وَكُنْتُ الْوَفَى فِي الْهِجْرَانِ
غَيْرَ أَنِّي فِي حَبْرَةٍ وَالَّذِي يُبْقَى لَكَ الْحَبُّ حَبْرَةُ الْفَسِيَانِ

الغسيرة

إنما أنتَ مظهرٌ من جمال الكون جلَّتُ فيه سوامي المعاني
تتجلَّى في حسنك الغضُّ آياتُ بديعٍ في خلقه فتان
فيك معنى الحياة من بدرها الصاحي ومن حُسنِ روضها الفينان
وهدير الحمام في ظلِّ الأبيك تنأغي بشيق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمراك ونشجي بصوتك الأذنان
أنتَ فِئتي ولا أضمنُ على الناسِ بمراي جمالكَ الفتان
كلُّ من يفهم الجمال حَرِيٌّ بمتاع العيون والوجسدان
وحرام على أئى أذود الطسير أن تستظلَّ بالأفنان

غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبة ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإيمان
وتركت الأنام في طرب الإعجاب بالذوق فيكما والمعاني
لك فخران حبها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فائنات الحسان

أنا إن غرت لا أغار على حسنك إلا من طرفك الوسنان
إنه يجتلي مشاهد من حسنك يشواق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليك من نجوى العيون
وأشفق أن تخادعك المعاني
وأعلم مثل نفسك أن تكولى
فأخشى قولة العُدَّال مالت
وما أوليك من دمعى وسهدى
أقدمه وبى خجل عسائى
وهل عزت على نفسى حياة
وأخشى أنه القلب الحزين
بأعين ناظريك فتخدعبنى
هوى الدنيا ومُنْبَعَثُ الحنين
لغيرك وانمحي كذب الظنون
وأرسل فى غرامك من أنينى
أظنُّ ضننتُ بالشئِءِ الثمين
أقدمها على قصر السنين

...

وقفتُ على هوائك مطار فكرى
ورحلتُ المعانى فيك حتى
ومسرى خاطرى وهوى فنونى
رأيت الكون خلواً من شجونى

فهل بُرّضيك ما ألقى فَأَرْضَى
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي
أم الظنُّ المريب أضلُّ رشدي
وأنت كما عهدتُك في غرامي
نصيبي فيك من ذلٍّ وهُونٍ
نما قدّمت من عطف ولين
وأرسل ليله يَغشى بغيي
نجيةً قلبي الراعي الأمين

بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أمْلِكُ ألقى مكان عبيٍّ منك
وجرت حركات الأحاديث حتى كدت أنسى الذى أحدثُ عنك
وأطافت بك القلوب وقلبي ضاع في غمرها ولما يُضعفك

خبريني أيُّ القلوب تناجين فقد همتُ في غيابة شك
أيُّ نفس سهرت غورَ هواها وتحدثت سرِّها بالهتاك
فتغنيت كى تنسى أساها نومة الطفل بعد طول التشكى
وتبادلتما الهوى بعيون نثلاثى بالغيب خوف التحكى
هى نفسى؟ قولى أفرى شجاها رأيت عن سرِّ نفسك نلك

أَمْ نَفُوسٍ حَسِبْتَ فِيهَا وَفَاءَ وَتَوَهَّمتُ حُبِّهَا دِرَن شِرْكِ
قَدْ ذِكٍ وَهَمًّا لَقَدْ تَغَلَّغْتُ فِيهَا وَتَأَكَّدْتُ مَبْلَهَا لِلتَّركِ
فَوَسَّجَانِي أَنِّي أَحَبَّكَ حُبًّا خَالِصِ الْوَدِّ فِي نَعِيمِ وَضْنِكَ
وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ مَلِكَكَ قَلْبِي وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ قَلْبَكَ يَمْلِكِي

في البعد والقرب

لو كنتِ نائية المزار بعيدة عني لعشتُ على مُني ورجاء
وحملتُ بُرُوح البعد حتى تنقضي أيامه وأراك بعد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غنائ

لكنني اعتدتُ اللقاء فأصبحتُ أيامه موصولةً ببقائي
فاذا التَمَسْتُكُ ثم لم أظفر بما أملتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المني وحرمتُ في

عيشي سبيل تعللي وعزائي
ونخطوتُ أيام الفراق لأنني ما عشتها لأعدَّ في الأحياء

القلب الشارد

وطاولتُ حبلَ الهجر منك لعلني أطايرُ نفسي أن تُطبق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودتي رجعت لنفسي فاحتملت نوالك
عشقك للصوت المحنون وللشجى وما كنت أدري ما يجرُّه والك
ومرت بنا الأيام حتى تآلفت على الود نفسي وارتضيتُ أذاك

دبيبٍ إلى طبعي فغرك أنى سموح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللاموح فأنشئ أخادع نفسي في سبيل رضاك
ثم أدبت في حجرى وشردت مهجتي وما غرّدت يوماً بغير سماك

تَحَلَّقُ بِالذِّكْرِ وَتَقْنَتُ بِالْمَيِّ وَتَشْرِبُ مَا قَاضَتْ بِهِ شَفَتَاكَ
غَنَاءَ كَشَلِّ الطَّيْرِ فِي رَوْنِ الصَّحَى وَمَعْنَى تَنَاعَى فِي سَمَاءِ مُنَاكَ

صَبِرْتُ عَلَى الْبَعْدِ الطَّوِيلِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَصْبِرَ حَتَّى نَلْتَقَى فَأُرَاكَ
أَرَدُّدٌ مِنْ نَجْوَاكَ فِي خَلْوَةِ الْأَمَى فَأَطْرَبُ مِمَّا هَزُنِي وَشَجَاكَ
وَأَسْتَعْرِضُ الْمَاضِيَ فَأُنْتَقِدُ الَّذِي هَتَانِي مِنْ آيَّامِهِ وَهَنَّاكَ
وَأَحْنُو عَلَى قَلْبِي أُعْزِدُهُ فِي الْهَوَى وَأُبْكِي غَرَامًا كَفَنَّتَهُ يَدَاكَ

ثورة نفس

من أنست حتى تستبيح عزّي	فأهين فيك كرامتي ودموعي
وأبيت حرّاً الجوانح صاديّاً	أضلّي بنار الوجد بين ضلوعي
أعشى عن الحسن الذي هامت به	نفسي وطال إلى سناه نزوعي
وأصمّ عن نغم عشقت سماعه	أيام كان القلب غير سميع

إني كسّونك من خيالي حُلّة	وشّعتُ صفحتها بزهر ربيعي
ونشرت من روحي عليك غلالة	كالليل آذن فجره بطلوع
نَدَيْتُ جوانبه ورقّ نسيمه	وأرّنتُ فيسه الطير بالترجيع
وأجلّتُ فيك طبائعي فشربتها	ووردت منهل شعري المطبوع

وسمعت همس خواطري فحكيتيه
ووصلت من عيشي بعيشك حقبته
لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
شاركتني في ذكرها المرفوع

يا زهرة أنصرتُها ورعتها
أعزّز عليّ إذا انتشرت على الثرى
وسقيت تربتها زكيّ نجيمي
وإذا انتشرت على الثرى
والزهر بين منظر وبيع
وذرت بقاياك الرياح فأصبحت
بددًا وفي الأزهار كلّ جميع
أهواك ما دام الغيال يمدني
من وحي حبيّنا بكلّ بديع
وأطلّ أرضك ذوّب قلبي راضياً
مأدمت في ظلّ الهوى ينبوعى
فإذا ذويت مع الزمان وأقفرّت
نفسى وأقوت من شذاك ربوعى
هاجرت أطلب في الرياض حميلة
تندى على بيانعات فروع
فتفّيات نفسي رطب ظلالها
ونسيت سالف ذلتى وخضوعى

زمره مکتومه

إني خلعتُ عليكَ ظِلُّ شَبَابِي فإِذَا هَوَاكَ مُنَى وَلَمَعَ سُرَابِ
 وَسَفَحْتَ أَسْرَابَ الْمَدَامِ مِنْ دَمِي وَاللُّمَعَ وَالِدَمِ مِنْحَةُ الْأَحْبَابِ
 وَقَضَيْتُ أَيَّامِي ، خِيَالِي حَافِلُ عَوَاقِفِي مِنْ قَلْبِكَ الْمُرْتَابِ
 أَحْيَا حَيَاةَ أَنْتَ مَجْلَى أَنْسَهَا وَأَنَا مَجَالُ الْمَهْمِ وَالْأَوْصَابِ
 لَكَ ضِعْفُكَ الْعَيْشِ الْأَنِيْقُ تَجَاوَبْتُ أَرْجَاؤُهُ بِرَيْنِهَا الْخِلَابِ
 وَلِيَ الْأَنِينَ تَرَدَّدَتْ آهَاتِهِ بِلِسَانِ آلَامِي وَطُولِ عَذَابِي
 أَسْتَمِرُّ الْأَحْزَانَ فَيْلِكَ وَأَسْتَقِي مِنْ دَمْعِي الْهَامِي كَثُوسَ شَرَابِي
 هَيْمَانَ أَطْلُبُ مِنْ يَهْدِي سَوْرَتِي وَأُرِيغُ مِنْ يَهْوَاكَ مِنْ أَصْحَابِي
 لِمَنْظِلٍ نَسْتَبِقُ الْحَدِيثَ عَنِ الْهَوَى مِنْ غَيْرَةٍ وَتَغَضُّبٍ وَعَنَابِ
 حَتَّى إِذَا انْفَرَدَ الْفِرَادُ بِهِمَّةِ غَامَتَ عَلَيْهِ وَحْشَةُ الْغِيَابِ

القلب الضائع

أَفَنَيْتَ عَمْرَكَ فِي طَلَابِ حَبِيبٍ وَمَضَى الصَّبَا وَهَوَاكَ غَيْرَ قَرِيبٍ
حَاوَلْتَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَاقَهَا مِنْ فَيْكِ لَحْنُ الْعَشْقِ وَالتَّشْيِيبِ
فَهَفَّتْ كَمَا تَهْفُو الْحَمَائِمُ شَفَّهَا طُولُ الْمَطَارِ إِلَى ظِلَالِ رَطِيبِ
حَتَّى إِذَا نَحَفْتَ إِلَيْكَ وَخَوَّمَتْ وَجَدْتَ رَبِيعَ الْقَلْبِ غَيْرَ خَصِيبِ

كَمْ يَخْدَعُ الْحَسَنُ النُّفُوسَ فَلَا تَرَى فِي الْحَبِّ مِثْلَ حَلَاوَةِ التَّعْذِيبِ
وَتَغُرُّ فِي الْحَبِّ الْمَظَاهِرَ وَالْهَوَى يَبْلُو النَّهْيَ بِالظَّنِّ وَالتَّكْذِيبِ
وَيَخَادِعُ الْعَشَّاقَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا قَدْ أَمَّلُوا مِنْ وَعْدِكَ الْمَكْذُوبِ
وَزَعَمْتَ قَلْبَكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَتْ نَفْسِي تَسْأَلُ أَيْنَ مِنْهُ نَصِيبِي
ثُمَّ انْتَشَيْتَ تَجْمَعِينَ شَتَانَهُ هَيْهَاتَ مِنْ قَوْمٍ بَعِيرِ قُلُوبِ

ولقد أهنت مدامي فسفحتُها
وتخذتُ منك لخاطري أنشودةً
فإذا بسمعك صمٌ عن لحن الهوى
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضي
وأطلتُ فيك تغزلي ونسيبي
وقعْتُها بتهدي ونحيبي
وإذا بقلبك لا يُحس وجيبي
لم تبق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أحبُّكَ كالطير الذى يستنقذُ إلى النوح والترجيع برَّد ظلال
أحبُّكَ كالآمال لاحَ بريقها فضاءت بها نفسى وأشرق باني
أحبُّكَ كالبدن الذى قاض نوره على فيح جنَّات وخُضر نلال
أحبُّكَ كالنسمات هبت عليه فأذت إلى قلبى رسائل حالى
أحبُّكَ ، لا بل أعبد الشعر والهوى

جمعتهما معنى بشوق خيالى
ويُعمل على فكرى الذى لا أقوله وقلبي من الوجد المبرَّح خال

هويتك لم أطلب مساجلة الهوى فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صلينى وإلا فاهجرينى فإنى أحبُّكَ فى هجر وطيب وصال

جعلتك همى في الحياة وشاغلي
إذا كان في حبي سبيل إلى العلا
وما فِرْوَةُ المجد التي امتدَّ تَرَبُّها
سوى روضةِ الأشعار وشُعْ ظِلِّها
وأنت بذاك الروض بلبلة الذي
بعثت فنون الشعر في فصغتها
ويا شَدْ ما ألقى ولست أبالي
إذن هان فيه من دموعي قال
على حرة حزنٍ ووغر جبال
أفانين أفكارى وزهر خيالي
يُرجعُ في مَغْنَاه عذب مقال
وغنيَّتها لحن الهوى فحلالي

إيمسا

صوتك هاج الشَّجْوَ في مسمعى	وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب في خاطرى	للشعر عيين ثرَّةُ المنبع
ودبُّ في أنفسى دبيب التى	والبرء فى اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تعرّى بها	قلب شديد الخفق فى أضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى	ضلَّ به الفجر قلم يطلع
حتى إذا غثيت ذاق الكرى	ونام نوم الطفل فى المضجع

كأنما لفظك فى شذره	منحدرٌ من دمعى الطبع
فيه صباياتى وفيه الضنى	يشكو تباريح فؤادى معى

نظمتُ أشعاري وغيَّبْتُها منظومة الحياتِ من مدمعي

حسبي من الشعر ومن نظمه صوتك يسري في مَدَى مسمعي
غنى وخلقى الدمع يَرَوِي الذي قد جَفَّ من نفسي ولم يَبْنِع
لعل في نجواك إحياء ما دفنتُ من حبي ومن مطمعي

يَقْظَمُ الْقَلْبُ

أَيَقْظَمُ فِيَّ عَوَاطِفِي وَخِيَالِي وَبَعَثَتْ مِنِّي مَيِّتَ الْأَمَالِ
وَأَثَرَتْ نَفْسِي بَعْدَ طَوْلِ سَكُونِهَا فِي حِينٍ لَمْ يَخْطُرْ هَوَاكَ بِيَالِي
وَحَسْبَتُنِي أَصْبَحْتُ جَمْرًا هَامِدًا وَظَنَنْتُنِي أَحْيَا بِقَلْبِ خَالِ
فَإِذَا بِحَبْلِكَ هَاجَ مَا عَقَيْتُهُ وَأَجَدُّ لِي الْوَجْدَ الْقَدِيمَ الْبَالِي
وَعَلَوْتُ أَشْقَى مَا أَكُونُ نَعْمًا بِهِوَكَ لَمَّا دَبَّ فِي أَوْصَالِي

أُنْسِيْتَنِي الْمَاضِيَ عَمَّا أَوْدَعْتُهُ مِنْ حَزْنِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لَيَالِ
وَمَحَوْتَنِي مِنْ فِكْرِي الَّذِي قَاسَمْتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَهْوَالِ
فَرَضَيْتُ مَا قَسَمَ الْقَضَاءُ مَا انْطَوَتْ نَفْسِي عَلَيْهِ مِنَ الْأُسَى الْقَتَالِ
وَعَنَيْتُ عَنْ نَعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا بِشَقَاوَتِي فِي الْحُبِّ وَاسْتَرْسَالِي

سرّی ومرتک

العصبُ تفضحه عيونه وثنيمٌ عن وجدٍ شونه
إنا تكلمنا الهوى والداء أقتله دفينه
يهتاجنا نوح الحمام وكم يحركنا أنينه
ونحملُ القبلَ النسيمَ فهل يودّ بها أميسه
فستُ القلوبَ فهل لقلبك يا حبيبي من بُلينه
فتريح قلبساً مُذَنِّفاً أسراناً لا تغفَى شجونه
مرتٌ عليه الذكريات قطال للماضي حنيذه
وأنا نجيسك والذي يسقيك من ودّى هتونه
وبى الذى بك ياترى سرّى ومرُّك من بصونه

رَبِيعَةُ الْفَيُومِ

نشأت في مَذَابِتِ التِّينِ والزَّيْتُونِ في ظِلِّ هَادِلَاتِ الْكُرُومِ
وسَقَاهَا مِنْ بَحْرِ يَوْسُفَ عَذْبٌ سَلِيلٌ مِنْ مِسْكِهِ الْمُخْتُومِ
فَسَرَى رُوحَهَا خَفِيًّا لَطِيفًا كَدَيْبِيبِ الْمَنَى وَمُسْرَى النَّسِيمِ
وتَجَلَّتْ نَفِيَّةٌ نَفْسُهَا مِثْلُ نَقَاءِ السَّمَاءِ غَبًّا سَجُومِ

هِيَ رَبِيعَةٌ وَأَيْنَ غَوَايَ شَامِخَاتِ الذَّرَى وَبَيْتِ الْهَشِيمِ
نَمَلَكُ فِي قَصْرِهَا كَالْوَلُوءَةِ الْبَحْرِ تَوَارَتْ فِي كَيْنِهَا الْمَكْتُومِ
وَتَبَدَّتْ هَذِي كَمَا سَفَرُ الْبَدْرِ يَهِيًّا مَا بَيْنَ زَهْرِ الشُّجُومِ

عرضت لي والقلب خالٍ من الوجد وعيى أليفة التهويم
فتعلقتهَا وكنت طليقاً من إصار الهوى وقيد الهجوم
وخلونا على ضفاف غدِير ريق الماء خافت الترنيم
وسواق الهدير نبعث في النفس أسيّ من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت: غريب في ربوع الفيوم غير مقيم
زوديه بما يرقه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم
فثنت طرفها حياء وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن في مصر فائنات من الغبد تُعفى على الغرام القديم
قلت لا تياسى فإن التسلّى ليس من شعبة المحب الكريم
سوف أُرعاك في بعمادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من اللقيا ورعى من الفؤاد السكتسوم
فهل الدهر سامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت النياى بوعد ماطلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيهنها ومالى غير الرجسَاء العقيم

هوى الغريب

أَذْنَنَّا النَّوَى بِوَشْكَ ارْتِحَالِ فَالْتَقَيْنَا فَبَكَى عَلَى الْآمالِ
بِى نَزَاعٍ إِلَى الْعِنَاقِ وَفِيهَا لَهْفَةٌ شَابَهَا حَيَاءُ الدَّلَالِ
سَأَلْنِي مَتَى يَسْكُونُ التَّلَاقُ قُلْتُ آتٍ فِي مَوْسَمِ الْبِرْتِقَالِ
فَأَجَابَتْ هَذَا بَعِيدٌ أَلَا تَرْجِعُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ بِلِيَالِ
جِئْتَ وَالتَّيْنُ نَاضِجٌ وَعُرُوشُ الْكُرْمِ تَزْهَوِي بِهَا الْقَطُوفُ الدَّوَالِ
ثُمَّ غَادَرْتَنَا وَعَدْتَ وَمَا فِي السَّكْرِ قِنْتُ مِنْ الْعِنَاقِ بِدِ حَسَالِ
عُذْ وَشَيْكَأ إِذَا اسْتَطَعْتَ وَإِلَا فَارْتَقَيْنَا مَعَ الْهَلَالِ النَّسَالِ
وَانْتَبَهْنَا مِنْ سُهْمَةِ الْحُزْنِ وَالتَّوْدِيْعِ وَالْأُفُقِ نَاصِلِ الْآصَالِ
فَلَشَخَصْنَا فِي الْمَآئِى دُمُوعَ حَبَشَتَهَا مَخَافَةُ الْعِذَالِ

وَوَحِّمْنَا فِي النُّفُوسِ حَدِيثَ كَنَمَتُهُ مَضَامِخَةُ التُّرَحَالِ
ثُمَّ خَلَقْتُهَا وَقَدْ أَطْرَقَتْ حُزْنًا وَأَطْرَقَتْ مِنْ جَوَى الْبَلْبَالِ

يَا فَتَاةَ الْفَيُومِ هَلْ عَوْدَةٌ أَطْفِي فِيهَا نِيرَانِ قَلْبِي الْعَصَالِ
خَبَّاتٍ لِي الْأَقْدَارُ حُبًّا بِأَرْضٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ مَا آلَفِي وَظَلَالِ
مَا اكْتَفَيْتِ بِالْهَوَى الْأَلِيمِ فَرَاذَتْ غُرْبَةً طَالَتْ فِي أَسَاها احْتِمَالِ
لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ أَنِّي أَنْسَاكَ وَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْنَا اللَّيْسَالِ
فَاذْكُرِي عَنِّي النَّوَى رَبَّ ذِكْرِي قَرُبْتُ مَوْطِنِي وَأَدْنَيْتُ خِيَالِي
وَبَقِيَ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَلَوْ أَنَّ الْلِقَاءَ فَوْقَ مَنَالِ
أَنْتِ فِي خَاطِرِي ضِيَاءٌ وَفِي قَلْبِي ضَرَامٌ وَالْخِيَالُ مَجَالِي
مَنْكَ وَحَيِّ وَغَيْكَ شَعْرِي وَمِنْ عَيْنَيْكَ مَعْنَى السَّحَرِ الشَّهْيِ الْحَلَالِ

الجمال الراحل

جَفَّ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجَنَتَيْهَا بَعْدَ أَنْ جَادَ وَرَدَهَا هَتَانَا
وَفَوَى قَدُّهَا الرُّطِيبُ وَقَدْ كَانَ حَلِيًّا بِزَهْرِهِ فِينَانَا
فَضْلَةً مِنْ مَحَاسِنِ وَبَقَايَا مِنْ جَمَالِ شَاءِ الْقَضَا أَنْ يَهَانَا
وَلَقَدْ يَذْهَبُ النَّدَى مِنَ الزَّهْرِ وَيَبْقَى عَبِيرُهُ أَحْيَانَا
وَلَقَدْ يَخْفَتُ الرِّخِيمُ مِنَ الصَّوْتِ وَيَشْجِسُ رَنِينُهُ الْآذَانَا
وَلَقَدْ تَغْرِبُ الْمَهَاءُ وَتَكْسُو الْأُفُقَ مِنْ بَعْدِهَا ثِيَابُ احْسَانَا
وَلَقَدْ يَنْضَبُ الْغَدِيرُ وَيَبْقَى زَهْرُهُ فَوْقَ شَطْرِ الْأَوَانَا

هَكَذَا أَنْتِ فِي الْجَمَالِ وَقَدْ ذُقْتَ مِنَ الدَّهْرِ ذُلَّةً وَهَوَانَا
إِنْ يَنْخَبُ عَنْكَ مَعِشَرُ عِبْدُوا فَيْكَ قَدِيمًا جَمْسَالِكَ الْفَتَانَا

فأنا المادق الوداد إذا حان محبٌ عن الوداد وخسانا
كلُّ حسنٍ يفنى فتمضى معانيه كأن لم يُحرك الأَشجانا
غير أنى أرى لحسنك معنى خالداً يملأ القلوب المتنانا
كلما عبَّ في جمالك لحظي ظلّ روحى مُعطشاً ظمآننا

عند قديم

يا حنيني إلى الليالي الماضية وشقائي من الليالي البواقى
واشتياقي إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
ذهبت نظرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقاق
وتَشْتَتُهُ كُنُزُهُ ما عهدناها ووجهه الزمان في إشراق
حيث كنا والليل ساج وللليل خريز كهمة العشاق
ونسيم الصَّبَا يَمُرُّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفاق
دب ما بيننا الملل وما أَذْهَبَ هذا المسال بالاشواق
أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق فراق
ثم جازيتني على صدق حبي بقليل من الوداد الباقى
وقصارى الغرام في قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

إليها في المصيف

كان يُغْنِينِي إِذَا عَزَّ اللَّقَاءُ	أَنْتَا نَشْتَقُ مِنْ نَفْسِ الْهَوَاءِ
وَيُعْزِّي إِذَا طَالَ الْمَسَدُ	بِالْتَّنَائِي أَنْ أَظَلَّتْنَا سَمَاءُ
ثُمَّ وَلَيْسَ فِلْمُ الْوَلَوِ السَّدُ	يَبْعَثُ السَّلْوَى لِنَفْسِي وَالْعَزَاءُ
شَارِقِ الْبَحْرِ وَنَاغِي مُوجِهِ	وَابْعَثِ التَّشْوَةَ قِيَمَهُ بِالْغَنَاءِ
وَانْظُرِي الْبَدْرَ عَلَى أَعْطَافِهِ	بَاهِرِ اللَّأْلَاءِ رِيَّانِ الضَّبَبَاءِ
وَانْصَجِي الْجَوَّ بِمَنْشُورِ الشُّجَا	وَاتْرَكِي الْأَلْحَانَ تَسْرِي مَا تَشَاءُ
مَا لِقَلْبٍ فَاقْبَلِي تَوَاقُفَهُ	غَيْرَ أَنْ يَبْكِي وَبِمَضَى فِي الْبُكَاءِ

بين الصراخ والكتمان

أرادوني على أنى أبسوح	ومل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفى فؤادى	جوى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفى غرامى	ومن شرف الهوى أنى صريح
وأما إن سئلت هل اصطفتنى	سكتُ فما استرحتُ وما أربح
ومن لى أن أقول تعلقتنى	وقلب الغانيات مدى فصيح
تلايقنى فتخلصُ بى نجياً	والمس جهها فيما يلوح
وتزدهم القلوب على هواها	فتنكرنى ولى كبد قريح

خمر الرضا

مازلت تسقى الفؤاد من الهوى	خمر الرضا وسلافة التُحنان
حتى انتشى من غرط ما سقى به	وسرى عليه تخيل التشوان
فإذا الحياة جميلة وإذا المني	مُخضلة وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفت بدراً ساطعاً	يندى على خواطرٍ ومعاني
فيضيء في قلبي ويبسم في فمي	ويُسلي إشراقه ببيسان
فأقول فيك قصائد وأصوغها	من أدمى ودمى ومن وجداني
أقبلت إقبال الحياة فأدبرت	آلامها وغفوت عن أحزاني
ونسيت أن العيش ظل زائل	ونسيت أن العمر شيء فان

ذكر النسيان

هجرتك عَنِّي أسلو فأنسى	وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبتُ التناسي فيك حتى	غدا من فرط ذكراه همومي
ذكرتك ناسياً ونسيتُ أني	أريد البرء للقلب الحكيم
وكنْتُ أحاول النسيان جهدي	فصرتُ أجن للحب المقيم

بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي	فلإن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسي	وما إذلالها في الحب دأبي
وما هانت لغيرك في هواها	ولا ذككت لغيرك في النصبي
ولكني سمحتُ بها لأنني	رأيتك مثل نفسي في التأبي
وكيف تكرمين هواي يوماً	إذا أذللتني ما بين صحتي
وماذا تبغين وقد توالى	دلائل صبوتي وشهود حبي
وناجاك الهوى بلحاظ عيني	وحدثك الفنى بلسان كُتبي
عَظمتُ عليك في حبي لأنني	رأيت الحب أبقي بعد عتب
وما عودت نفسي أن تداجي	ولا عودت قلبي أن يمضي
فما الكتمان بين ذوي التصابي	سوى باب إلى مَين وكذاب

خاتمة

بين دُلُّ الهوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التامى
وعزیزٌ على أنى أضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدث
كلما قلت هين فى هواها ما ألاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ إلى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبه ببيع بخس
وفؤادى أعزُّ ما أقتنيسه فى حياة أعيش فيها بحس

اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فلذا روحه تصافح روعي قبل شمسدي يمينه يميني
وإذا الوجه ليس يغربُ عني أنا شاهدُهُ بعين يقيني
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبسان من طوال السنين

شك المحبين

تقول أَسَأَتَ الظنُّ بِي فَكَأَنَّمَا تخال محباً لا تسوءُ ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا يسأله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سَأَلْتَنِي وَقَدْ خَلَوْنَا أَتَهْوَانِي وَقَدْ نَالَتِ التَّيْسَارِيحُ مِنِّي
وَرَأَتْنِي وَجُمْتُ حَزْناً فَقَالَتْ لَيْسَ بِخَفَى شَدِيدُ حُبِّكَ عَنِّي
غَيْرَ أَلَى أَحَبُّ أَسْمَعُ مِنْ فَيْكِ حَدِيثُ الْغَرَامِ يَطْرِبُ أَذْنِي

نداء القلب

مَرَّني هاتني إليك فأقبلتُ على خشبة من الرقباء
وتلمست في الخفاء طريقى بين عزّ الهوى ودلّ الحياء
أسرِقُ الخطو خافت الحسّ تغشاني للقياك رهبة في اللقاء
بين جنبي خافق يحمل الودّ ويسرى على جساس الوفاء
ودّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبّة وولاء
وهو لـ رَجَعَ الحديث خفوقاً أسمع البثّ في ضروب الغناء

لقاء

تأزعتني إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن في بديع المثال
عُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة في سواد جنح الليالي
وغيون تشع بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفمٌ نسم الملاحه فيه بهريق اللّمي وظلم الآلى
وقوام مهفّف القدّ مشوق تهادى في رفق خطو الغزال

...

طالعتني وكنت أخلص منها خطرة الطيف في سنوح الخيال
ثم مرّت كما يهب نسيم الروض عبّر الغدير بين الظلال

وقضى الله أن أراها وأروى ناظري من بهاء تلك المجالى
وسمعتُ الحديث من فيها المُفْتَرُّ عن بسمه النّدى فى الدوالى
فإذا تحفّستُ القطاة إذا اختالت على الماء ماعة الآصال
وإذا رقت النسيم إذا بست شـكـاة المهجور عند الوصال

اللقاء النخاطف

أو كلما عرصت بقربك خلوة مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أذّر ما أنسُ اللقاء وطيبه ما دام قد خطر الفراق ببالي
نجواي ألقا طُتذوب على فمي من غير أن أحظى برّد سؤالي
وتطلّعي لبهاء وجهك خلسة أرضى بها خوفاً من العذال

تمضي الليالي في غيابك لوعةً تظني على صبري ورقة حالي
وأبيتُ أجمع من مشاتل مواقف ذكرى أعيش بها على آالي
حتى إذا سمح الزمان بدقيةٍ سحوت سنوح الطيف عبر نخالي

ورأيتني من قبل أنسى باللقاء
ما بين ساعة قربنا وفراقنا
تشرى على الذكريات فيعضها
وجميعها في خاطري أنشودة
في وحشة غامت على يلبالي
ماض من الغيب الخفي بدا لي
تائي المدي والبعض منذ ليال
ذابت على صدر القضاة حيالي

بعد فراق

لَقَبْتُكَ بَعْدَ نَسَائِي وَاشْتِيَاقِي وَلَمْ أَكُ عَالِمًا أَيْنَ التَّلَاقِ
وَكُنْتُ أَهْمٌ فِي دُنْيَاكَ عَلَيَّ أَرَاكَ تَلُوحُ مَا بَيْنَ الرَّفَاقِ
أَسْأَلُ عَنْكَ أَيْنَ وَكَيْفَ تَجَا وَهَلْ عَهْدُ الْهَوَى مِنْهُ بِوَقَاقِ
تَحَنُّنٌ إِلَيَّ قَدَّرَ حَنِينَ قَلْبِي إِلَيْكَ عَلَى مَدَى عَهْدِ الْفِرَاقِ

وَقَبْلَ أَهْلٍ فَاسْتَبَقَا سَوِيًّا إِلَى الضَّمِّ الْمُرْجَعِ وَالْعِنَاقِ
فَسِرْتُ إِلَيْكَ بِدَفْعِي حَنِينِي وَأَسْكَمْتُ أَدْمُعِي مِمَّا أَلَاقِي
إِلَى أَنْ لُحُتَ فِي عَيْبِي خِيَالًا تَمَثَّلَ فِيهِ حَبِي وَاشْتِيَاسَانِي
فَأَقْوَيْنَا عَلَى عِطْفٍ وَجِيدٍ نَضْمُهُمَا وَتُؤَمِّنُنِي فِي الْعِنَاقِ
إِلَى أَنْ فَاضَ دَمْعِي مِنْ حَنِينِي إِلَيْكَ رَغَامَ دَمْعِكَ فِي الْمَلَأَقِ

أُهدى أغاريدى

أُهدى أغاريدى إلى روضة	أرسلت فيها ناظرى يجهلى
فأصبحت روحى فى نشوة	تزف كالظلّ على الجدول
ناجيت آمالى وما دار فى	وهمى أنى بالغ ما مضى
حتى إذا امتدّ بروحى القلما	وطال بي الشوق إلى المَبْهَل
سمعت فى صدرى نداء الهوى	يا قلب هذا وِرْدُها فأنهَل

زورة

نَزَلْتُ عَلَى نَزْوِلِ النَّدَى عَلَى الزَّهْرِ فِي الرُّوضَةِ الْحَالِمَةِ
وَلَحْتُ كَمَا لَاحَ فَجْرُ الصَّبَاحِ يَرْفَتُ مَعَ النَّسَمَةِ النَّاعِمَةِ
وَأَشْرَقْتُ كَالشَّمْسِ رَأْدَ الصُّبْحِ تُبِيرُ دَجَى رُوحِي الْهَائِمَةِ
وَمَا كَانَ فِي خَاطِرِي أَنْ أَرَاكَ وَأَسْعِدَ بِالظَّلْمَةِ الْبَاسِمَةِ
وَلَكِنَّهُ الشُّوقُ نَادَى الْقُلُوبِ وَكَانَتْ عَلَى وَرْدِهَا حَائِمَةِ
وَجَمَعَ رُوحِينَ تَحْتَ النَّخِيلِ عَلَى ضَفَةِ النِّيلِ فِي عَائِمَةِ
أَلَا حَبْذَا خِلْوَةٍ فِي الْمَسَاءِ عَلَى الْمَاءِ وَالْخُضْرَةِ النَّائِمَةِ
وَوَجْهَكَ ضَافٍ عَلَى مَوْجَةٍ تَرَاقِصُ أَخْتاً لَهَا نَاعِمَةِ

ومن حوله انسدكت طرّة
وعيناك في الأفق سباحتان
وقد طلع البدر خلف التلال
وفي جوه صبح الكروان
تتوج على الجبهة الساهمه
تخوضان في لجة غائمه
يُطلّ على الفرحة القادمة
ينادي على بعده تأمه

يوم المطر

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
جلسنا عن الناس في تَجْوَة
أسبقها في شهى الحديث
وأيّن يكون اللقاء القريب
ومرّ الزمان بنا لم يجسّدْ
إلى أن دنا وقتها للرحيل
ونادى المنادى على الراحلين
ودارت رحاها وهمّت بمن
ونحن نُطِيل إليها الرنوّ
ولا تترك العين ماذا يدور
إلى أن مرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضية
وغبنا عن الأعين الرائيه
عن الشوق والزورة الآتية
أفى مصر أم دارها الغالية
له في حساب الهوى ناحيه
على متن ضائفة ماخبيسه
وليست لنا أذن واعيه
عليها إلى البلدة النائية
ونسمع أصواتها الداويه
ولا آين تمضي ولا ماهيه
وغابت ومحبوبي باقيسه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع	وقد باتت تساجلها دموعي
وما أدرى أسال الدمع مني	حينئذ أم تحذر من ولوعي
خلوت أنا دم الذكرى وأزوي	أقلمي قصة الحب الرضيع
وأسمع همس آمالي تناغي	سوانح خاطري وجنى ربيعي
إلى أن جال طيفك في جفوني	مجال النور في الفجر الوديع
وناجي مقلتي ودعا فؤادي	إلى روض من النجوى ينبع
أبتك برح أشجائي وأشكو	إليك هوى تناوح في ضلوعي
وليلاً نال من عيني حتى	أطار بمهده طيب الهجرع

خَلْسَة

أَخَذْتُهَا خَلْسَةً لَعَلِّي	أَنْبِلُ ثَغْرِي الَّذِي يَرِيدُ
وَكَيْفَ أَرْوِيهِ مِنْ لَمَاهَا	وَوَرْدَهَا مِنْهُمِلُ بِعِيدِ
قَنْصَتُهَا طَائِرًا يَغْسِي	وَالظَّلِيلُ مِنْ حَوْلِهِ مَدِيدِ
أَتَلَعُ جِيدًا وَمَدَّ سَحْرًا	فَلَا يَرَى سَارِيًا يَعْبِيدِ
يَا بَرْدَهَا فِي غَلِيلِ رَوْحِي	يَا لَطْفَهَا وَالْجَوَى شَدِيدِ
رَشَفْتُ مِنْهَا النَّدَى سَنِيًا	وَالْوَرْدُ فِي غَصْنِهِ يَجِيدِ
وَذَقْتُ مِنْهَا الْجَنَى شَهِيَسًا	وَالنَّجْمُ مِنْ فَوْقُنَا شَهِيدِ

نداء

أحبتها من غير أن أدري أن النوى تُقضى إلى الهجر
مالك لها قلبي لما رأى دمع الأسي من عينها يجرى
أصغت إلى شعري ردده أبثه ما جال في صدري
لغامت الأدمع في عينها ثم انثنت تنهل كالقطر
بكت على شكواي من غيرها وما درت ما جد من أمري

يا جارة البستان بين الربى في الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضي الليالي بنا والشهر ينسل من الشهر
والقلب من فرط الذي شفه يبكي على ما فات من عمري

واخرجنا منه وقد سُئِمْتُه ذلّ الضئي من شدة الصبر
منيتيه أن نطقني شوقه ولم يزل في وقسدة الجمر
جودي بسطر وارحمي وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلي فلا تذيب القلب بالهجر

ساعة الوداع

قلبي لم يَبْقَ للتعلّل دأع كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتُها على موج ظنى وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقرب منعنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقساء وفراق فى لهفة والتّباع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوقى لقبلة فى الوداع

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخسّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع

نازعتي نفسي إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنيّ ساع
وهي ترنو إلى نظرة إشفاق وترثي لحسرتي وارتياسي
فوددت الفراق على أتيل القلب ما يشتهيهِ بعد امتناع

بسم الثغر

أحبيبتها زهرة تبسدت	تميل تبهاً على رباها
رأيتها في صويحبات	تفيض بالسحر مقلتها
فعبت العين من سناها	وهامت الروح في هواها
وحين ناجيتها بشعري	وقد ثخبت في سواها
سمعت منها الذي شجاها	من قبل عيناى أن تراها
ولو رأتها إذن لغنى	قلبي على الرجوع من صداها

لها حديث كأن شهداً	تذوقه النحل من جناها
ورقة كالنسيم يسمرى	يعطر السكون من شمسها
ونخلة كالقطاة رفّت	على ذرى غصنها فتاها

يا بسمسة الثغر يا حياتي أهكذا عهدنا تنساهي
قد كان يوماً وبعض يوم ولم تنل مهجتي منساها
وكننت أربجو رجاء يأس أن تبلغ الروح مشتهاها
وأن ألاقيك والليالي لا ينتهي بالنوى مسداها
أظل أسقيك من غنائى ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهساء يفيض من طلعسة أراها

دعوة

دعني إلى عشاها الساحر	على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود	وأقطف من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السني	على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلي أناجي التي	على طلعة القمر لسافر
أيا حبة القلب ناديتني	فلبيت أسمى إلى أمري
وكيف أطيع ابتعادي عنك	وحبسك يا فتنتي آسرى
تمثلت لي في سكون الدجى	خيالاً تراوح في خاطري
يحدثني عن جمال الخريف	ويطلب في جوّه العاطر
ويهمس لي بحديث الهوى	إذا طاب ليلي مع السامر

نعم سوف أسرى إليك وقلبي	يرقرق كالطائر الحائر
وعيني تتوق إلى نظرة	تنهه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى	إذا رن في سمعها الخائر
وما عجب منك في دعوتي	إلى عشك البانع الزاهر
فأنك أنت ندى الظلال	يحن إلى صدحة الطائر
وأنت الغدير شهى الزلال	يتوق إلى العارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى	ترحب بالزائر العابر
وأنت من الغيب يا فتنتي	معان تنادى على شاعر

لقيا

نعمت بلقياك يا ناديه	كأني في جنسة عابيه
جمال ترفاً عليه القلوب	وروح مجنحة ساميه
وقلب يكاد لفرط الحنين	يذوب مع النسيمة الساريه
ودوق يدب إلى كل حسن	فيختار من كنزه الغاليه
وفهم يدقّ لوعي الوجوه	فلا تمخني عنده خافيه
سمرنا وكان الندى بهيّا	بطلعتك النظرة الزاهيه
ودار الحديث على السامرين	وأنت لأسماعنا ساقيه
فلم أدر هل كان بي نشوة	من الكاس أم منك يا راويه



غَزَامُ الشَّعْرَاءِ
مَسْرُجِيَّةٌ شَعْرِيَّةٌ

ابن زيدون :

ولادة :

ابن عبدوس

ابن برد :

تجرى الحوادث في قرطبة أيام ابن جمهور في قصر ولادة

الزيارة

(ختاء خافت ينبعث من مقصوده موصفاً على اللود والشعر لابن زيلون) .

ولادها - لننى

يانائياً وضمير القلب مشواه أنستك دنياك عبداً أنت دنياه
ألهمتك عنه فكاهات تلذُّ بها فليس يعجى ببال منك ذكراه
علّ الليالى تُبقينى إلى أمل الدهر بعلم والأيام معناه
(ابن زيلون - تمديته ابن برد وها يدعلان القامة) :

أتسمها تُغنى من نسيبي وها عرفتُ هواى ولا حبيبي
نظمتُ الشعر من دهمى وغمّت به شكوى الغريب إلى الغريب
ابن برد :

تقدّم فالهوى يدعو إليه قلوب العاشقين على البعاد
هششت إلى زيارتها وحنّت إلى اللقيا ، أتسمعها تنادى

ابن زهرون .

أُخِيفَ لِقَاءَها وَأَوْدُ أُنَى
سَمِعْتُ غِنَاءَها فَلِذَا بَكَائِي
وَجَدْتُ لَصَوْتِها فِي النَفْسِ شَجْوًا
وَأُخِشِي أَنْ يُخَامِرَنِي هَوَاها
فَأُصْبِحُ لَا تُطِيبُ لِي اللَّيَالِي
أُظَلُّ الْمُسْتَهَامَ عَلَى التَّنَائِي
مِنَ الدُّنْيَا تَرَدَّدَ فِي الْغِنَاءِ
بِرُقَّةٍ مِنْ تِبَارِيحِ الشَّقَاءِ
وَأَلْقَى فِي مُحِبَّتِها عِزَائِي
بِغَيْرِ الْقُرْبِ مِنْهَا وَالْمُلَقَاءِ

ابن برد :

كَيْفَ نَخِشِي لِقَاءَها وَهِيَ تَشْدُو
قَدْ تَعَارَفْتُمَا غِنَاءَ وَشِعْرًا
فَايَعِثْ الْحُبُّ وَانظَمْ الشَّعْرُ فِيهِ
تَعَالِ اسْمِعْ أَغَانِيها
بِالَّذِي بَثُّهُ هَوَاكَ الدَّفِينِ
قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ الْعَيُونَ الْعَيُونَ
بِتَرْنَمٍ بِهِ الْقُرُودُ الْحُزْنِ

ابن زيدون

أُخِيفَ السَّحَرُ مِنْ فِيها

(يَدْخُلَانِ)

ولادة

يَا مَرْحَبًا بِأُنْحَى الْغَزَلِ

ابن زيدون

أَهْلًا بِحَادِيَةِ الْأَمَلِ

ولادة

هل كنت في الدار على مسمع

ابن زيدون ،

وانهل من فرط الشجا مدمي

ولادة

وهل شجبتك الأغصاني أو أعجبتك المعشاني

ابن زيدون ،

وعلى تروق المعشاني إلا برجع الأغصاني

عني وشغل الدمع يروى الذي قد جف من نفسي ولم يئنع

لعل في نجواك إحياء ما دفنت من حي ومن مطمع

ولادة ،

وهل عشقت قديما

ابن زيدون

وسكان عشقا أليما

وأنت هل ذقت حبا ؟

ولادة ،

ألست أملك قلبا ؟

ابن زيدون ،

كيف مررت على هواك القلوب ؟

ولادة :

قد تحيرتُ من يكون الحبيب

ابن برد

لفسد كان يخشى لقاءك ويشفق من أن يراك

ولادة :

وماذا يخاف الدعي

ابن برد

يخاف الردى هواك

ولادة :

لا تصدق ما يقول الشعراء فالذي قالوه في الحب هباء

كلما استهواهم حسن فموا يرسلون الشعر فيه والغناء

لا يقرّون على حبّ ولا يستطيعون على حال بقاء

حبهم وقفّ على أنفسهم وهوى الناس التفعالي والفداء

ابن زيدون :

ما الذي تعنين ؟

ولادة :

أعسنى أنسكم كغراش الليل تهوّن الضياء

فلإذا ما مسكم من ناره لهبّ الوجد خلّوتم للبكاه

ابن زهراء :

نحن نبكي ا

ولادة :

أَنْتُمْ عِلْمُكُمْ أَعَيْنُ النَّاسِ أَفَانِينَ الْبِكَاه

ابن زهراء :

قسوت عليه فرفقا به

ولادة :

لقد كان أقسى على قلبه

سمعت له ما يذيب الفؤاد وما يرسل الدمع من غربه
ولما تغنيت من شعره وجدت لظي الوجد في حبه

ابن زهراء

وما ذا الذي يُشقى أنا الحب في الهوى ؟

لانه

تخوفه من أن تسوء ظنونه

ابن زهراء

قيل الشك ما أشد أذاه في فؤاد المدلل العيراني
يبعث الغيرة التي تأكل القلب وتقضي عليه بالهيمان

ابن برد - (خالط ابن زريقون)

لقد كنت تمخشي اللقاء وهذا	حليثٌ خيلسِل إلى نِطْلُه
تناجيتا في سماء الهوى	وعرُفتما الحب من أصلو
فهل حنُّ قلباكما للغرام	وما ال حبيسب إلى ظلُّه
عجبتُ لأهل الهوى قلبُهم	بدلُ الغريب على أهلـه

(بخرج ابن برد)

الخسوة

ابن زيدون :

ما الذى شاهدت ابنُ برد علينا من دليلٍ على غرام كمين ؟

ولادة :

هل رأى منك ما ينمُّ عن الحب ؟

ابن زيدون :

رأى الدمع حائراً فى عيسونى

وقفنا نسمع النجسوى إذا قلبى وما يهوى

تعالى تُفنّ نفسينا غراماً ونُخلّد بين آلهة الفنون

أرتلُ فيك أشعاري وأصغى إلى ترجيعك العذب الحنون

ولادة :

وهل تصفوا لنا دنيا الأمانى ؟

ابن زيدون :

نعم يصفو الغرام

ولادة :

وتصطفيني ؟

ابن زيدون :

وأنظم فيك من خبات قلبي معاني الوجد والحب الحزين

ولادة :

وهل تزيّن الأمانة في ودادي وتوقن من هواي ومن شجوتي
وتجزّي على حبٍّ بحبٍّ ؟

ابن زيدون :

وأعلم فيلّ نفسك أن تكوني نعم ، لكن أخاف من العيون
هوى الدنيا ومُثَبَّثَ الحنين

ولادة :

ولكنّي أبثُّ شكاء قلبي إلى قلب على ودّي أمين
وأويزُّ في الغرام نجيّ نفسي ومونسٍ خاطري وهوى فنوني

ابن زيدون :

وهل تجددين صباً مستهماً يُحبك للهوى والشعر دوني

شاعرٌ كلُّ أمانيسه التغى بالغرام
يعشق الحب ويهوى الهجر فيه والخصام

ابن زيدون :

تعالى لئن نفسي غراما

ولادة :

تعال اقرأ على قلبي السلام
وسأله ألم يهتف حيناً
إلى اللقيا ولم يخفق هياماً ؟
عرفتك قبل أن ترعاك عيى
وداخلني اليقين من التلاقى
ويشرب مسمى منك الكلاما
وأنهوانى ؟
ومن كشفني عن الحب اللثام

ابن زيدون

نعم يهسواك قلبي
سمعت غناءك العذب استراقاً
ويرعى في محبتك الذماما
ولما أن تلاقينسا تجلى
كأنى أبصرت عيني مناما
وطالعتي النعيم كأن دنيا
لها صدق الهوى والقلب هاما
من الآمال حيثنى ابنساما

(تمت ابن يدون مهنة طويلا)

ما الذي نالك ؟ ماذا تشتكي ؟

ابن زهرون ،

لستُ أدري لِمَ يَغْشَانِي الْحَزَنُ ؟

خمرتني نعمة الحب ولا آمَنُ الغيب ولا رَيْبَ الزمن

ولادة

ما الذي تخشاه ؟

ابن زهرون

أخشى عاذلاً يُضمر الكيد ويسعى في الفتن

الغيرة

(يدخل ابن عبدوس وابن برد)

ابن عبدوس :

من أرى ؟

رلا

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس

وما لي أراه شارد اللبّ حزين

قد رثاه طروباً بشئى . رحاً عند مسمع العازفين

ابن زيدون :

وأراني ربّما أحزننى من صدى الأوتار شدو أورنيش

ابن عبدوس :

هذه حال الذى أودى به لاعجُ الأشواق أومس الجنون

أرى عينيكما رَمْنَا شرارًا
ألم بجمعكما سببٌ متين
وأخشى النار تَرَعَى في الهشم
على حفظ المودة والإخاء ؟

ابن زيدون

وَأَلْفْنَا على الإخلاص عرشُ
نُفْدِيهِ ونخلص في القداء

ابن جبر

وَهَلْ أَخْلَصْتَ للعرش المُنْدَى
وَأَنْتَ العِمْرَ تَقْضِيهِ هَبَاءُ
وَقَمْتَ على الرعاية والولاء
صريع الكائن أو خِذْبَ النساء ؟

ابن زيدون

تَحَسَّنْتَ فَإِنَّ لِي الْقِدْحَ الْمَعْلَى
نَأْسَسَ مُلْكُ قَرْطَبَةٍ وَقَامَتْ
إِذَا خَفَّ الرجال إلى الللاء
على جنباة تجرى دمائي
نَأْسَسَ مُلْكُ قَرْطَبَةٍ وَقَامَتْ
وَنَاولْتُ ابنَ جهور صولجَانًا

ابن جبر

وَمَنْ يَبْنِ الممالك لا يبالي
بِهَدْمِ العرش أو هَدْ اللأواء
ولادة :

كَفَى ما قَلَمَاهُ فَإِنَّ دَارِي
وَمَالِي والسياسة وهى بحرُ
مَرَّاحُ الشعر أو مَغْدَى الغناء
أَتَيْتُ الموج مُرْبِدُ السماء
يَا خَلِيلِي أَمَا كَانَتْ لَنَا
نُدْحَةٌ عن ذلك القولُ انْهراء

ابن زيدون :

قد نحداني

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن زيدون

قال إني أضرفُ العمر هباء

ابن عباس

بل تصدّي لي

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن عباس :

قال يُغويني سرابٌ في سماء

ولادة :

وهل الدنيا سوى أخيلة

من ظلام اليأس أو نور الرجاء

وهل الأيام إلا ساعة

ينعم القلب بها جيث يشاء

خلجانا م الذي فات ولا

تذكرنا الماضي إذا الماضي أساء

وصلا جبل التصافي واعلما

أن هذى الدار نادى الأصفياء

ابن زيدون :

فَرَجْنَا مع الودّ منذ الصبا

وكانت رُباه لنا ملعبا

وَأَلْفْنَا أَهْنِيَاتُ الشَّبَابِ زَهَتْ كَوَكِبًا وَسَمَتْ مَطْلِبًا
وَمَرَّتْ بِنَا عَادِيَاتُ الزَّمَانِ فَكُنَّا عَلَى غَدْرِهِ أَقْرَبًا
ابن مبدوس :

وَمَا لَكَ أَنْكَرْتَ مِنِّي الْوَدَادَ وَقَدْ ذُقْتَهُ سَائِفًا طَيْبًا
ولادة :

حَتَانِيكَمَا لَا تَطِيلُ الْمَلَامَ وَلَا تَسْأَلَا الْقَلْبَ مِنْ أَذْنِبَا
بَدَلَتْ جَفْوَةً بَيْنَ نَفْسَيْكَمَا وَمَرَّتْ كَلِمَحُ شَهَابٍ خَبَا
وَمَا أَجْمَلَ الْوَدَّ بَعْدَ الْعِتَابِ وَأَبْقَى الصَّدِيقَ إِذَا أُغْتَبَا
ابن مبدوس :

اغْفِرْ لِي أَنِّي أَسَأْتُ إِلَيْكُمْ بِحَضُورِي فَجَاءَةً وَذَهَابِي
نَازَعْتَنِي إِلَيْكَ نَفْسِي فَأَقْبَلْتَ عَلَيَّ خَلْوَةً مِنَ الْأَحْبَابِ
لَمْ أَكْذِبْ أَقْرَأَ التَّحِيَّةَ حَتَّى نَالَنِي مِنْكُمْ رِشَاشُ السُّبَابِ

(بصرف ابن مبدوس ويدخل ابن برد)

الوداع

ابن زهراء :

هل تَبَيَّنَتْ كَيْفَ نَعَمْتُ عَلَيْهِ نظرة الحقد في العيون الغضاب
وسمعت الذي يعبيرُ عما ينطوي في فؤاده المرتاب
شَهَرَ الحربِ عامداً وتصدى يرسل اللوم في ثنايا العتاب
ثم ولَّى يقول نحن بدأنا ه ولم نَرْعَ حُرْمَةَ الآداب
(مخاطبا ابن برد)

يا بن برد ما الذي يمنعني من زيارتي لهذا المنزل
أى أمر كنت أخشى ؟

ابن برد :

كنت تخشى فتنة الواشي وكيد العُدل

أرأيت كيف تحققت أوهامي وجنى على الصدق في أحلامي
ما زلت أطلب أن أراك فلم أكذ ألقاك حتى نجفت من أيامي
ولادة :

ماذا تخاف ؟

ابن زيدون :

أخاف تشتيت التوى وأخاف طول تلددى وهيامي
ولادة :

ما هذه الأوهام في فجر الهوى والحب لم يلبث رضيع فطام ؟
ابن زيدون :

يا بن برد أحسن في القلب شيئاً يبعث الخوف من أذى الأشرار
سِرْ إلى القصر واستمع ما يقولون وألِمِمْ هذا المساء بداري
لست أدري ماذا يدسُّ لي الواشي وماذا يسوق من أخباري
(بخرجه ابن برد) (مختار ولادة)

أرأيت كيف تنبأ القلب وشهدت كيف يُعذب الحب
الحظ واتاني فبَلَّبَني والحظ فتال مني يكبو
(بدمت) :

خبريني على العهد تقيمين فآلِقى الأهوال ثَبَّتَ الجنان
كيف أخشى أذى اللبالي وحُبِّيك سلامي من الردى وأمانى

ولادة :

أَنْتَ رَوْعَتْنِي وَحَيَّرْتَ لُبِّي وَأَثَرْتَ الْكَمِينَ مِنْ أَشْجَانِي.
لَمْ تَكُنْ تَبْسِمُ الْحَيَاةَ بِقُرْبِي مِنْكَ حَتَّى لَوْحَتْ بِالْحَرَمَانِ

ابن زيدون :

سَامِحِيْنِي جَادَتْ عَلَى اللَّيَالِي بِالَّذِي أُرْتَضَى وَطَابَ زَمَانِي
وَإِذَا تَمَّتِ الْأَمَانِي لِنَفْسِي نَخَشِيتُ عِنْدَهَا ضِيَاعَ الْأَمَانِي.

طالعتني

ولادة

هل ترى في العين أشجاني ؟

ابن زيدون :

عائقتني

ولادة

هل سمعت القلب زكائي ؟

ابن زيدون :

ودعيني

ولادة :

هل ترى التوديع أبكاني ؟

ابن زيدون :

قبليني

ولادة :

قبلة للملتقى الدافي

علم



رشاء

إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا من فراش الضنى فآثرت قبرا
طلما أسهد التوجع عيني لك إلى أن تمخض الليل فجرا
ونقلبت لا تطيق رقسا وابنت البر بعد أن كل أكرى
تصدع الليل بالأنين وما كذ ت لتبدي الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخطى القصار وقد جئت بعد البلاد برا وبحرا

كم بنيت الآمال نجهل أن الدهر يعطي رضا وبأخذ قسرا
ونمت أن تراني وقد طا لمت في منزلى عروساً بدرا
ونمت أن ترى لي حوالى لك صغارا يملأن صدرك بشرا

فتداعى بناءً تلك الأُمالى وأصابت منك المنية صدرا
طالما وُمدَّتْهُ رَأْسِي صَغِيرًا حِينَ أَغْفَى عَلَيْهِ آنَسُ وَكُرَا

بَا أَبِي كَمْ رَمَتْ بِكَ الْبَيْدُ مِنْ أَجْلِ بَنِيكَ الصَّغَارِ قَفْرًا فَقْفَرَا
وَتَغَرَّبْتَ فِي الْبِلَادِ تَقَاسِي مِنْ ضُرُوبِ الْجَوَاءِ قَرًّا وَحَرًّا
فَانْعَا بِالْيَسِيرِ نَحْرَمَ نَفْسًا مُتَّعْتُ فِي صَبَاكَ بِالْعَيْشِ نَضْرَا
كَمْ جَنَى وَالِدٌ عَلَى ابْنٍ وَلَكِنَّا جَنَيْنَا عَلَيْكَ صَفْحًا وَغَفْرَا
نَمْ قَرِيرًا فَلَيْسَ بِالْمَيِّتِ مَنْ خَلَّفَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ابْنًا أَبْرَا
أَنَا أَحْنُو عَلَى الْيَتَامَى رَأْعَى أَيْمًا عَاشَرْتُكَ بِالطُّهْرِ دَهْرَا
ثُمَّ أَحْبَبِي ذِكْرَكَ مِثْلًا وَقَدْ خَلَّدْتُ ذِكْرِي تَفْضُوعٍ فِي الْكُونِ نَشْرَا

دمعتي على محمود

محمودُ سافرتَ فطائنَ السفرِ وحالُنا بينَ اللقاءِ القدرِ
أملتُ أنْ أظفرَ بعدَ النوى بضمةٍ في عودِكَ المنتظرِ
فأسرعَ الموتَ حيثُ المخطئِ وابتنزُ مني زَيْلَ ذاكَ الظفرِ
طوالكَ في شرحِ الصِّبا والمنى لم تغدُ من يومكَ أفقَ السَّحرِ
وللشبابِ الغضُّ آماله مبتسماتٍ في حِمامِ الزَّهرِ

أخى وهل غيزَ أخى بارقُ في ظلمةِ العيشِ إذا ما اعتكر
وهل سواه ماسحُ دهجى إذا دعاها للمسيلِ الكدرِ
وهل سواه سامعُ أنثى إذا دجا الليلُ وطال السَّهرُ

محمود كانت أسرتى دوحة يَظُلُّ رَوْحِي ظِلُّهَا الْمُنْتَشِر
فسار فيها العطب المُنْتَوِي وأذيل الغصن وأذوى الثمر
وكنتَ فيها غُصْنًا ناضِرًا فكان حظي منك أن تُخْتَصَّر
وصرتُ من بعدك في ضحوة من لفحة الشمس وسيب المطر

جدُّك سالت نفسه في وَغَى سِتَارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبرا له أعلى سِمَاكاً من ضريح الحجر
وعَمَّك المبكى ذاق الردى في مَبْنَعِ العمر وعهد الصفر
توى بأسوان فلا زائر يبكي على ذاك الصبا المختصر

يا ثالث الشاوين في غربة أهذه غاياتُ ذاك السفر
عشتَ غريب الدار حتى إذا ثوبت أصبحت غريب الحفر
نزلت حلقا مفرداً نائياً ستوحش القبر خفي الأثر
وفي فؤادي منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذكر

صوتك في سمى قريب الضدى ووجهك المشرق ملء البصر
وكل ما في العيش من راحة أو تعب أو دعة أو خطر
مذكر نفسي الذي فاني آنس للدمع إذا ما انحدر

حرمت طيب العيش ميتا ومالي فيه حيا لذة أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى تنام ملء العين فيمن غير
ومات من نفسي نعلاتها ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعش بعدك رغم الهوى فإن عيشي في سبيل الأخر
وهكذا تمضي الليالي بنا ونلتقى بعد طوال العصر
فيجمع الموت الذي فرقت من شملنا الأيام ذات الغير

أُخْتِي

أنا للحزن وما يبعثه في خيالي من تهاويل الشجن
كلما صرْتُ بنفسِي خائِياً يَتَبَدَّى من غِياباتِ الزمن
يعرض الماضي فيستقيبي الذي ذقت فيه من أفانين المَحَن
ثم يدعوني إلى مجلسه بين أَوَاهٍ وباكٍ من حَزَن
يشتكي ذر الوجد ما يعتاده ويغني فيه مسلوبُ الهمن

هي أُخْتِي دَرَجَتْ في كَنَفِي ثم أُمِسْتُ وهي للروح سكن
حُلَّتْهَا طِفْلاً على بعد أبي وهو نائي الدار عني والوطن
ثم دَلَلْتُ صباها فَنَمْتُ كالنَّباتِ الغَضْرِ في ظلِّ الفنن

شربتُ طبعي وحاكت خلقى ثم كانت هي سرّي المؤمن
إن شكوت الدهرَ مما نالني سكن القلب إليهما واطمأن

هي أختي صبرتُ نفسي على فقد أهلي كلُّها انضمَّ كفن
لو تذاكرنا أبي أو إخوتي ساجلتني دمع عيني ما هتن
قلتُ ترعائي وترعى ولدي وتربيته على قصد السنن
وتواسي علني في وحدتي وتناجيني إذا الليل سكن
فطواها الموت عنى بغتة في الشباب الغض والوجه الحسن

تركت لي ملكاً لي صورة من جبين واضح النور فتن
وعيون تسحر اللب بما أودعته من ذكاء ولطن
ولهم حلوا اللَّمى مبسم فر عن در نواری واستكن
فيه منها ما يُعزّيني على فقدما إنا هفا قلبي وحن
وابن أختي قطعة من كبدي أفتديه العمر روحاً وبدن

أحلام

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ مَنْ طَوَّلَ مَا نَاجَيْتُ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخُطَى يَسْبَحُ فِي آفَاقِ أَوْهَامِي
لَا يَنْتَنِي عَنْ فِتْنَتِي خَالِيًا أَهْمُ فِي صَحْرَاءِ أَيَّامِي
أَوْ سَاهَرًا تَحْتَ الدُّجَى سَاهِدًا أَرَدُّ الشُّكُورَ بِأَنْغَامِي

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ حَتَّى أَرَى أَنِّي أَضْمُ الْيَوْمَ أَحْلَامِي
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا غَمَرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
نَسِيتُ مِنْ مَاضِيٍّ مَا نَالِي مِنْ بَرْحِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضَى النَّامِي

سميتها أحلام باليتنى سميت شيئاً غير أحلام
رقت كزهر الودع في غصنه لما زها تحت الندى الهامى
ولم تكذ تفتّر عن بسمة كالودع في بحر الدجى الطامى
حتى ذوت والعمر في فجره لم يقد أفق المشرق الدامى

راحت كما ذابت خيوط الفسحى ولم أزل في ليل أحلامى
أصوّر الدنيا كما أشتهى بريشة في كف رسام
عزت عليه نائبات المني فنالها بالذاطر السامى
وظل يسقى روحه سلسلا يروى ولا يشفى صدى الظامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالدمع الخزير
والليل وَخَفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكى وقد أَرْنَتْ نواح سِرْبٍ من العيسور
والنجم حيران في الدياجي ليس بِخَابٍ ولا منيسر

...

كان ضياء لناظريها فأطفأته يد الدُّبور
وكان غصناً فأذبلته نكباء في لفحة الهجير
وكان أنساً لوالديه يزيل من وحشة المسدور
يهم من غرفة لأخرى كالطير رَقَّتْ على الغدير
يروح في الدار ثم يغلو كأنه رحمة الغفور

لما أهابت به المناسيا أجاب أمر الرُدى المغير
وخلُف الدار ليس فيها غير أبٍ ساهم كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى عليه بالدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً ناحت على الراحل الصغير

ومعة على حبيب

أيها النائم عن ليلي سلاما لم يكن عهد الهوى إلا منا ما
لم يكد ومضى الحنى ببسم في خاطري حتى غدت روى ظلاما
أمل في مهجتي مذهبته ثم ولّى وهو لم يعبأ الفطاما
وحبيب راح عنى ظلّه ورمالى بين آمالى اليتامى

يا ندامى الراح من كرم الهوى جفت الكأس على أيدي الندامى
كنت لا أشتاق إلا حبه فسقانيه وأغفى ثم ناما
وسلّوه بين أضلاعى فقد ضمّه قلبى حنانا وغراما
واتضحوه بدوى وانثروا حوله فلبى الذى أضغى حطاما

صففاة على قبر غريب

نوحى بأنات النسيم إذا سرى
واحى على قبر الغريب مؤسدا
بعدت محلته وأوحش قبره
مستوحشا في نيشه ومعاته
وأرن في أغصانك الألفاء
في قاع خالية من القرباء
وكذا تكون مقابر الغرباء
متغرب الأموات والأحياء

هجر الديار وأهلها لا عن قلى
لكن حب المجد أشعر قلبه
وقضى الحياة بعيد مطرح للنى
حق قضى جهدا وراح شبابه
وثوى وما من واقف بضريحه
تبكى بأنات النسيم إذا سرى
إن الديار أحق بالحبوباء
رغم الهوى شيئا من البغضاء
والهم شر فوانك الأدوية
ونأى عن الزوار أى تناء
راع سوى صففاة فرعاء
وأرن في أغصانها اللفاء

ابجدى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى نحية السلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثلاً يضم كل الصعابا في سبيل الفخار والعليا
كل ما في الأنام من شرف النفس وحسن البلاء في الهيجاء
ماثل فيك ناطق بلسان الصمت بادٍ وأنت طي الخفاء

قد أقاموا قوساً تُخلد ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مر من تحتها الغزاة ولكنك في ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك في كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآق ما زجته مدايح الأنداء

كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الآباء
وتطوف الثكلى بمشواك زعماً أن تكون الأعز في الأبناء
ويثوب الأخ الحزين رجاء أن تكون الأخ الحبيب النائي
وتراك الزوج التي رحت عنها بعلمها الراحل القيم الوفاء
وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
كلهم فاقده وأنت فقيداً وحده الحزن في اختلاف الشقاء
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأمل والعزاء

أيهذا المجهول هل ننكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
بذلك النفس طائعاً ورضاك الموت في دار غربة وثناء
والتحاف الجراء قراً وحرراً واقتراش القمات والفجاء
قد تجردت من مناعم دنياك وما في ظلالها من رخاء
وأبيت الظهور حياً وميتاً يا فخار الأموات والأحياء
قد نضوت الحياة وهي زوال فكساك الممات ثوب البقاء

باريس ١٩٢٠

إلى روح سيد درویش

يا فقيد الغناء والتدخين جئت أشكو إليك ما يبكي
فاتني أن أسير في موكب الموت وأحضر على فؤادي الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمي وما أغزَرَ دمي على رواح السنين
مبسم غاب في التراب وأبقى لحنه في القلوب بث الشجون
يتغنى به أخو الحب في نسجواه بين الأسى وبين الحنين
يتأسى به أخو الهم في بلواه بين المني وبين الظنون
نغم سار في الدماء فما غنى شجي بغيره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحنًا مستحبًا الترنيم حلو الرنين
من خربير الغدير نرجيعه العذب وشكواه من نواح الغصون

يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أوفتون
 بهرتك الدنيا فقلت من الحسن منال المذلل المقتون
 وسببتك متى فأمعنت فيها والأمانى جالسات المنون
 لم تدع صورة تمر على خاطر إلا رسمتها في الشجون
 صور صفتها غناء شجيا ومعان وصفتها في اللحن
 فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

يا نجى الأحباب أين لياليك وأين الغناء عند السكون
 ترسل الصوت عاليا نبرات ينحدرون انحدار ماء العيون
 في نظام من الجمال بديع وروى من القرار مكين
 وهدير في غنة مثلما غص بكى بدمعه المخزون

كم تمنيت أن تغنى شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
 حال ما بيننا القضاء فغربت عن الدار والآسى يطويني
 ومضت في الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكراك فيض شئوني
 فدهاني النعي واختطف الآمال في لهفة الفؤاد الحنون
 وخلت مصر من مغنى أساها والمبكي على جواها الدفين

إلى روح أبي العلاء محمد

كان شعري في فيك عذب الغناء ففدا اليوم في فمي للرثاء
نخفت الصوتُ وامتنقراً وغامت وحشةً في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السحرَ ويدعو القلوب للإصغاء

...

يا مُنِمْ الأحرانِ نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك في أحشائي
رُحمت غني ولا يزال صدى صوتك في مسمعي شَجِيَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولّيت ويوم التهمت فيك عزائي
وسلامٌ على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضاء

إلى روح أحمد شوقي

زارني قبل موته ودعاني أن أوافيه عند كرم ابن هاني
ضاحك الظل في الأصائل بجري النيل من تحته بنهي المغاني
تنجلي منه مصر بأسقة النخل ويبدو المقطم الأرجواني
وعلى صفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
طالتا وجهة السماء كما ترفع عند الشهادة الإصبعان

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان
عزة الشرق حوله وجلال الفن نيسه بالشاعر الفنان
ذاك شوق ومن كشوق إذا غنى فغنى بشعره الحاديان

مُلْهُمُ بِالْبَيَانِ سَحْرًا وَبِالْحِكْمَةِ نُورًا يَشْعُ بِالْإِيمَانِ
 يَقْبَسُ الْخَاطِرُ السَّيِّئُ فَلَا يَلْبُثُ حَتَّى يَصْوَغَ فِيهِ الْمَعَانِ
 ذَاكَ فَيُضِلُّ الْإِلَهَامُ يُوْحِي إِلَى النَّفْسِ التَّغْنَى بِهَاتِفِ الْوُجْدَانِ
 أَسْبَغَ اللَّهُ حَوْلَهُ نِعْمَةَ الْمَيْشِ حَلِيًّا بِالْمَالِ وَالْوُلْدَانِ
 فَتَغْنَى بِذِكْرِهِ فِي الَّذِي قَالَ مَدِيحًا فِي سَبْدِ الْأَسْكَرَانِ
 وَدَعَا بِاسْمِهِ إِلَى الصَّبْرِ فِيمَا نَالَ مَصْرًا مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ
 حَمَلَ الرَّجُلُ فِي هَوَاهَا قَتِيًّا فَتَغْنَى بِسَحْرَاهَا الْفَتَانِ
 وَاسْتَمَلَ التَّارِيخُ يَنْظُمُ مِنْهُ آيَةَ الصَّدَقِ فِي هَوَى الْأَوْطَانِ
 كَانَ فِي أَنْسَاهَا بِشِيرًا وَبِكَيِّ فِي أَسَاهَا بِالْمَدْمَعِ الْهَثَانِ
 فَيَادَا مَا بِكَتُهُ مَعْرُ فَقَسَدَ رَدَّتْ إِلَيْهِ الْجَمِيلُ بِالْعُرْفَانِ

يَا حَبِيبَ الْحَيَاةِ تَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ وَهَذَا الْجَنَانُ فِي رِيْعَانِ
 قَدْ أَطْلَلْتَ السُّوْأَلَ عَنْهُ فَهَلْ نِلْتِ جَوَابًا لِلْمَسَائِلِ الْحَيْرَانِ
 لَمْ تَزَلْ تَرْهَبُ الْمُقَادِيرَ حَتَّى أَصْبَحَ الْعَمْرُ وَالرَّدَى فِي رَهَانِ
 فَطَوَاكَ الَّذِي طَوَى النَّاسَ مِنْ قَبْلِ وَرَاحِ السَّبَاقِ فِي الْمِيدَانِ
 رَاحَ مِنْ كَانَ صَوْتُهُ يَمْلَأُ الدُّنْيَا دَوِيًّا بِشَعْرِهِ الرُّنَانِ

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبي المختار من عدنان
وينادي إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

يا نَجِيَّ إذا خلوت بنفسي وَخَلَّتْ بِي على الدوى أشجاني
أنت علمتني مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
كلما رابى الزمان قَلَمْتُ عِزَّتِي في قلبك الحُزْنَ

لست أنساك إذا خلونا على النيل وأقبلت تشتكي ما تعاني
قلت لي قد غدوتُ لا أستطيع الطعام فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كيان
نفس طائرٌ ودنيا خيال وأمان موصولة بأمان

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفي من خلأني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً تُرَنِّمُ كالطير تناغى في ظليمة الفينان
بسم الزهر في الربيع حوالبك فأرسلت أبداع الألحان

واطمأنت لك الحياة مع الصيف فعششت في ذرى الأغصان
ثم حلَّ الخريف فانتثر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفت حُبابة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المني بعذب الأغاني

إلى روح محمود صبح

نخطرت لى ذكراك وهنّا وقد كنتُ وحيداً بين الأسمى والشجون
وبدا لى الحزين عودك مهجوراً دفين الشّجا حبيس الأنين
فتذكّرتُ كيف نسر والليل روى من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصفى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابع تفيض فى الذكرى وتنساب أدمعى من عبوفا

يا سميرى والليل ساجٍ وللطير رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الذأى تفضى بأحاديث سرّك المكنون
باحثاً بالأنامل اللذن عمّا ينكأ الجرح فى الفؤاد الطعين
ذاهباً فى الخيال تترى مجاليه على طرفك الكفيف الحزين

هو قلبٌ حملته في حناياك رفيق الهوى لطيف الحنين
وهي روحٌ تسلّست في طواياك وأقصّتك عن حياة الفتون
وهي نفسٌ أغنتك في هذه الدنيا عن المال والمتاع الثمين
لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر في غمار السنين
زورقاً سابحاً بغدير شراخ سار مجدها به برفق ولهن

إيه يا صبح عطل التاي والعود وغاضت مدامعي من شتوفي
وخلت غرفتي من الضاحك الباكي وأقوت من صاحبي وخديني
زائري في الظلام والليل داج وأنيسي عند الصباح المبين

إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا مسلماً قد صحنونا وما لَبِثْتُمْ نياماً
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نغم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتواري في صباه ويسبق الأيَّام
وحبيب إلى كان معي بالألمس يسقي سمي رحيق الندامى
قال لي القاتلون راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهزار رفاً على الغصن يناجي الشها ويرعى الغماما
ثم أصمأه نابيل في صميم النحر فارتد للتراب حطاماً
نَفْسٌ عابِرٌ وروح خفيٌ وحيسة تعيشها أرواما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً واهتساما
والنسيم الليل يسرى على وجه تراب يَفْضُمُ منكم عظاما
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً وِلْءَ الربى يَسَاما
والنهار الطويل يمضي من العمر كفاحاً حول المني وزحاما
واللبالي الرضاء تشدو على الأوتار سحرًا وتبعث الإلهاما
كل هذا حُرِّمَتْهُمُوه ونمّم وتظلون في التراب نياما

إيه ناجي لَمَّا نَعَاكَ لَى الناعى أفاض الدموع مى سجاما
كنتَ ملء الحياة أنساً وبشراً وحناناً ورقةً وانسجاما
شاعراً ترسل المصطفى سحرًا وطبيباً تخفف الآلاما
قد سبّك الجمال فى عبده الدنيا فأضواك فتنة وهياما
وعهدتَ الرفاء فى الحب حتى صرّت فى شِرْعَةِ الوداد إماما
لم تزل ترسل الأنين رويًا وتذيب الفسّواد فيه غراما
وتناجى الحبيب بعداً وقرباً فتغنى رضىً وتبكي خصاصا
وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقعتَ فرقة وانفصاما
أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأواما

غبتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسعى بُسر الكلاء
والجمال الذي سبّاك يناديني بنجواك عاشقاً مستهما
والحبيب الذي هنّاك وأشسّتك على عهد بصون الذمّاء
والأخلاء عاكفون على ذكر لبالك شاعراً خيّماً
والبديع الذي تركت من الشعر إلى كل خاطر يتسامى
هو شكوى الغريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع اليتامى
يا حبيبي جفّ الغدير وما زال على شطّهِ عبير الخزامى
لم يمتّ من يعيش في كل قلب شَبّاً فيه من المحنين ضراماً
لم يغبّ من بلوح في كل عين تتمسّك به يقظة ومناماً

إلى روح على محمود طه

أيتها الملاح في بحر الغيوب	تائه أنت أم المرسى قريب
لم تنزل في لجلك الطامى على	زورق الأحلام في اليم الرحيب
هائما ترتاد آفاق المني	وتناجي شاطئ الوادى الحبيب
سائلا أين صبايات الهوى	أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرفى نجم أو سرت	نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى	وتغنى في قوافيك النحيب
وتمتيت إليه عسودة	يلتقى السائل فيها والمعيب

وتغربت ومسا من أوبة	يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفأ في قلبك الشوق ولم	ينطفئ في صدرنا حرّ اللهيب

كلما غنى المغنى بالذى صفته كدنا من الوجد نذوب
وتساعلنا عن الملاح هل بلغ الشاطئ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت فى رحاب الله علام الغيوب

يا أخوا الأسفار ألقىت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب
والأمانى لم تزل فى صدرنا هائمات كالخياري فى الدروب
واللبالى لم تزل تجتاحنا بالأمى والهم من شتى الضروب
بين عيش ذهبت نصرته وحبيب غائب ليس بثوب
راح عنا وهو فى أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب
شمسعر غنى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ القشيب
ثم ولّى وهو فى ريعسانه وتوارت شمس قبل الغروب
ومضت أيامسه مدبرة وهو فى ذكراه باق لا يغيب

في ذكرى شاعر الأرز

خاطري أين أنت تزجي خيالي سارياً في مسابح الإجمال
يقبض النور من بهاء الدراري ويصوغ القريض صوغ الآلي
ويحيي ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذي أوليت دنيا النهي من الإفضال

أقبل الوافدون من كل أوب يتسارون في بديع المقال
وأنا جئت حاملاً من ربى النيل تعالياً صحتي وشكران آلى
للذي رنّ صوته في حنسايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدي لحافظ ولشوقي ولطهران أبلغ الأقوال

صوراً حية ومعنى سرّياً وبياناً عذبة وبدع خيال
يملك السمع والقلوب عما يرسل من شعره السيّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه بصول كل مصال

شاعر الأرز دام للأرز من خلّد ذكراك فى سجلّ المعالى
لك فى ذمة القريض أباد باقيات على اللبالي الطوال
لم تدع صورة تمرّ على الخاطر إلّا أبدعتها فى مثال
لم تدع موقفاً يشرف قدر العُرب إلّا أعنتهم فى المجال
لم تدع ما زقاً تطلب نصر الحق إلّا أبدت جيش الفضال
بقواف أحيد من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العواذى وهو فى كل خاطر أو بال
قد يجفّ الغدير والزهر ما زال نصيراً على الضفاف الحوالى
وتغيب المهابة والنور ما زال نشيراً يرف فى الآصال
ولقد يخفت الندى من الصوت ويبقى ونينه فى اتصال

يا حماة البيان في دولة الشعر أقمنم له أجسسل احتفال
جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغسالى
قد نشرتم عليه غضّ الأُزاهير وجئتم لنظم يُثم اللآلى
مدحاً في جسسلاله ورتاء وثناء على كريم الخصال
فأرفعوا ذكره إلى قمة الأُرز فقد كان شسوده في الأعالى
إنه الخالد المقيم على البدمر فلا ينطوى مع الآجال

في ذكرى واصف البارودي

يا مناراً على ربي لبنان يرسل الهدي من بعيد الأوائ
أشرق العلم في رحابك من قبل ازدهار الإغريق والرومان
وبهرت الآفاق وهي ظلام بالضياء المشع بالعرفان
من روايتك أزهر الفكر وافتر عن الحسن في هي المعاني
وزكا عرفه وطاب جناء فجنينا منه القطوف الدواني
شعلة تذرع الوجود فمن كف زمان تعطي لكف زمان
نورها من سني اليقين ومسراها على الصدق من هدى الإيمان
ونداء يمج في مسمع الدهر ويدوي برجعه الثقلان
صاح بالعالم القديم فلباه وكنتم طلائع التبيينان

لكم الأحرف التي عمّت الغرب وزانت حضارة اليسونان
وعلى فللكم سري الفنُّ بالإعجاز في بدع زخرف وأواني
وجرى الرزق طاوياً نجج اليمّ إلى كل ساغب صديان
فلكم في الحياة فضل المعدّين غذاء الأرواح والأبدان

وثمت بينكم وبين بى مصر صلات الأحياب والجيران
فتبادلتُم الانحاء على الود صفيّاً والحب عذيب المجاني
حملوا همّكم وكنتم أساة لهم في طواريّ الحدثان
فاذا متكم من الدهر ضرّ قاسموكم مواجع الأحران
جئت أسمى إليكم وفؤادى في سفير من لوعة الأشجان
انه (واصف) أخى في مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائباً ينصر الحق ويجاو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقباً يستشف الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظماء فرّواها بفيض من ريقات البيان
وسعى سعى من يحاول حتى خرّ مثل الجندى في الميدان

وانطوى صوته الجهير ومسا زال صداد يرن في الآذان
وسدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفيضان
وانضحوا ترابه بصاف زكى كان يجرى على أعف لسان
وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى على الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أسراباً تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياء على حسن اختلاف في اللسون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان

حبيبتي وأبي

أنا أحب (رانيه)	قرة هيني الغساليه
إذا رأيت وجهها	نسيت كل ما بيه
أشتاق أن أضمتها	وهي علي حانيه
وأستطيب قبلة	من الشفاء القانيه
وأستطيل نظرة	من العيون الساجيه
فد ما أجملها	حين تكون راضيه
وما أرق خطوها	رائحة وغاديه
تقول (جدو) وأنا	أقول يا حياتيه
أفديك يا صغيرتي	بالروح وهي خاليه

وأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ أَنْتَ	تَحْيِيْ حَيَاةَ هَانِيهِ
أَمَّاكَ قَدْ غَمَرَتْهَا	بِالْعَطْفِ فِي شَبَابِيهِ
حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَتْ	عَلَى الْخُصَالِ السَّامِيهِ
زَوَّجَتْهَا بِفَسَامَنْلٍ	لَهُ صِفَاتٌ عَالِيهِ
أَحَاطَهَا بِحَبْسِهِ	وَهَاشَرَتْهُ رَاعِيهِ
وَأَعْجَبَا لِي رَانِيهِ	عَاشَا وَهَاشَتْ رَانِيهِ

ألف وادع محمد القصبجي

عاشرته خمسين عام مرّت كالأحلام النيام
خطرت كاطياف الرؤى وسرت كأسراب الغمام
وتراوحت أيامها ما بين دمع وابتسام
تختال في مغدى العبا ونعب من كأس الغرام
ونهم ما بين الحائل غائبين عن الأنام
أشكو فينظم شكوتي لحناً بديع الانسجام
نغمأ يشفّ عن الصبابة في قواد المستهام
ويرفّ في سمع النسائم مثل أجنحة الحمام
طرباً يخفّ إليك في الأصال من وادي السلام

يا صاحبي إن كنت فرقتنا الزمان فلا انفصام
ما زلت في سعي حنيناً يستغف إلى الطيسام
أُصغي إلى ما أبدعتُ يُمتاك من حُلُو المقام
فأراك تمسُّر بيننا لحناً كأنفاس المدام
يجلو عن النفس الصدا ويرد للعين المضام

الروح عبد القادر

ماذا أقول وقد قال المحبونا
لم تبق من شفة إلا أطاف بها
أو مقلّة لم يفض بالسمع جازعة
نادوك حياً فلبيت التي هتفت
واليوم نادوا فلم تسمع شكائهم
طافوا بنعشك في بئر هوادره
سبقتهم في طريق الحق مُفتدياً
ولم تدع شاكياً إلا رافت به
جمعهم حول راع آمنوا بيد
ما طلب في الذكر تمجيداً وفأيننا
صوتٌ يناديك عمولاً ومدفوننا
على سكوتك يا خير الملبيننا
به الملايين تأييداً وتمكيننا
ولم ترد سؤالا للمناديننا
أجسادهم رافعين الصوت داعيننا
وقدسهم في سيل الخير سامعيننا
ولم تذرك كلدحاً في الرزق مغبوننا
تمتد منه فتجزى المستحقيننا

من صانع بارع الكفّين مبتدع
وذارع يجعل الصحرا سائنا
هذا على السد مرفوعاً بهمته
وذا على الزرع ينجيه أفانينا

* * *

يا ناصر السلم قد أضيت روحك في سبيله ثم جاوزت المصحفينا
ما زلت تسعى إليه في موطنه وتسهر الليل مهموماً وعزولنا
حتى وقفت ميلاً من زكي دهر جرى هباءً وألفت المجافينا
ثم أضيت وإحدى راحتك على عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا
مودعاً ليلة الإسراء مبتغيها لقاء ربك في ركب النبينا

* * *

تبارك الله أعيى أينما نظرت
أضواء للحق آفاقاً ملبدة
وبدد الظلم فانبجابت غشاوته
وشجع العلم والعرفان فانطلقت
رأت على صدق مسعاها براهينا
وسار في حالك الأيام يهدينا
وأرسل العدل يرعانا ويحمينا
طلوع الفجر تحصيلاً وتلوينا
تزيد في الفن إبداعاً وتلوينا
ساند الفن فانسابت مشاعره

وكرم الأديب السامي فوزودهُ من خالص الروح إلهاماً وتبييناً

* * *

هذي أبديته أعلامٌ ترفّ على	مشارف المجد في أنحاء وادينا
ما غاب عن مصر من ظلت موافقه	تُفجّر الغرم في مصر براكيننا
تمضي الليالي وما بثت مبادئه	باقٍ على الدهر تسري روحه فينا
بعيش في فناء ذكرنا نردده	وفي خواطرنا طيفاً يناجيننا
وكيف نسماه أو ننسى مآثره	وقد نتخذنا لنا من حبه ديننا



أعنان

قصة حبى

ذكرياتٌ عَبَّرتُ أفقَ خيالى بارقًا يلمع فى جُئح اللبالي
نبهت قلبي من غفوته وجلت لي سِتر أيامي المخوالي
كيف أنساها وقلبي لم يزل يسكن جنبي
إنها قصة حبى

ذكرياتٌ داعبت فكري وظننى لست أدري أيُّها أقربُ مني
هى فى سمعى على طول المدى نغم ينساب فى لحن أغنّ
بين شئو وحنين وبكاء وأنين
كيف أنساها وسمعى لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كَانَ فَجْرًا بِاسْمًا فِي مُقْلَتِيَا يَوْمَ أَشْرَقْتَ مِنَ الْغَيْبِ عَلَيَا
 أَنِسْتُ رَوْحِي إِلَى طَلْعَتِهِ وَاجْتَلَيْتُ زَهْرَ الْهَوَى غَضًّا نَدِيَا
 فَسَقَيْنَسَاهُ وَدَادَا وَرَعَيْنَسَاهُ وَفَاهُ
 ثُمَّ هَمْنَا فِيهِ شَوْقًا وَقَطَفْنَاهُ لَقَاءُ
 كَيْفَ لَا يَشْغَلُ فِكْرِي طَلْعَةُ كَالْبَدْرِ يَسْرِي
 رَقَّةُ كَالْمَاءِ يَجْرِي فَتْنَةُ بِالْحَبِّ تُغْرِي
 تَتْرَكَ الْخَالِي شَجِيًّا

كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ فِي قَلْبِي حَنِينِ
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ فِي سَجَمِي رَنِينِ
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ أَحْلَامُ حَيَاتِي
 إِنَّهَا صُورَةُ أَيَّامِي عَلَى مِرْآةِ ذَاتِي
 عَشْتُ فِيهَا بِيَقِينِي وَهِيَ قَرَبٌ وَوَصَالِ
 ثُمَّ عَاشْتُ فِي ظَنُونِي وَهِيَ وَهْمٌ وَخِيَالِ
 ثُمَّ تَبَقَّى لِي عَلَى مَرِّ السَّنِينِ وَهِيَ لِي مَاضٍ مِنَ الْعُمُرِ وَآتِ

اذكريني

اذكريني كلما الفجر بدا ناشراً في الأفق أعلام الضياء
 يبعث الأطيّار من أوكارها فتُحييه بترديد الغناء
 قد سهرت الليل وحدي بين آلامي ووجدى
 وانجلي الصبح وملاً وانهلوى الليل رولى
 فتذكرت الذي كان وراحا حين أفنيناه أنسا ومراحا
 وجرى دمي من فرط حنيني فارحمي قلبي وحنّى واذكريني

اذكريني كلما الطير شدا مرسلأ في الدوح ألحان الصفاء
 ينصت الزهر إلى أنغامه فيُحييه ببشر وانحناء

من أذى دهرى ومنك	قد ظلتُ اليوم أبكى
وتنساجى وتهنى	وشدا الطير وغنى
إفزعجتُ الكائن فى كفى بدمعى	فذكرتُ الذى طاف بسمعى
فأرحمى دمعى وغنى واذكرينى	وهفا قلبى من طول أنينى

باعثانى النفس ذكرى الأوفياء	اذكرينى كلما الليل سجا
أشرق الإخلاص فيها والولاء	يعرض الماضى ويجلو صفحة
ورصيت العمر عهدى	قد سقيت الحب ودى
من تباريح الفراق	وبدا لى ما ألاقى
بين شكوى وتجنّ وتراض	فذكّرتُ ليالينا المواضى
فصلينى بالتمنى واذكرينى	واشتكت روى من نار شجونى

يا غائباً عن عيون

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي

تعال هُدى شجوني طالت على الليالي

تعال آنيش فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزهر وفي ضياء البدر تحت الشجر

أر فاهبط الزورق يسبح بنا وغنّي لحن الهوى والمنى

واجعل سماء المغاني تدوى بعذب الأغاني

تُصفي لك الدنيا وأبكي أنا

تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضمر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للغيب وآوت الأطيّار بعد الغروب
راعىتُ سرب النجوم وبنتُ أشكو همومي
وبنتُ توليى حنـ_____ان الحبيب
تعال وارأف بحالى طالت على اللبالي

خاصمتنى

خاصمتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وجفتنى فإذا النوم على جفنى حرام
استأدري أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال؟

وافترقنا فإذا الماضى خيالاً في منام
والتقيننا لا سلامٌ نشهذى أو كلام
ثم عادت صالحتى ليتها ما صارحتى
بالذى لاقتة فى تلك الليال

صَوَّرَتْ لِي شَكُّهَا فِي عَيْدِ حَيٍّ وَالْوَدَادِ
وَشَكَّتْ لِي يَأْسَهَا مِنْ أَنْ يَدَاوِيَهَا الْبَعَادُ
وَنَعَاتِبُنَا طَوِيلًا وَتَصَافِحُنَا جَمِيلًا
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ هَجْرٌ وَوَعْدٌ

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريان الندى	ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياء غدا	والأسى غيمان فى عين الغريب
غرّد الطير وغنّى	كلّ ألف يتهنى
وأنا قلبي حنا	أرسل الشكوى وأنا
آه	تتري
مقلة	حبرى
تبصر الأحباب من بين الدروع	رائح منهم وغاد
ونرى بالظن أيام الربيع	لخيلالى وفوادى
يا نسيم الفجر	ناديا بالزهر

رَتَّمِ اللُّوحَ وَرَنَّ الْجَدُولَ وَسَرَّتْ فِي الْجَوِّ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ
وَبَدَأَ النُّورُ فَصَاحَ الْبَلْبَلُ دَاعِيًا لِلشَّدْوِ أُسْرَابَ الطَّيُورِ
وَالنَّجُومُ فِي الْغَيُومِ لَبِسَتْ مِنْهَا زَمَنَابِ
وَالشُّفَقُ فِي الْأُفُقِ لَوْنُهُ وَرَدُّ مَذَابِ
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ بِشَرٍّ وَهَذَا وَأَنَا ؟
أَنَا مَا زِلْتُ غَرِيبًا مَفْرَدًا فِي دَبَارِ عَزَّيْ فِيهَا الْحَبِيبِ
فَرَحَ الْكَوْنِ بِلُقْيَاهُ غَدًا وَالْأَسَى غِيْمَانُ فِي عَيْنِ الْغَرِيبِ

أيها الفلاس

أيُّهَا الْفُلُكُ عَلَى وَشْكَ الرِّحِيلِ إِنَّ لِي فِي رِكَبِكَ السَّارَى خَبِيلُ

رَقَرَمْتُ عَيْنَايَ لَمَّا قَالَ لِي حَانَ الْوُدَاعُ

وَبَكَى قَلْبِي مِمَّا ذَاعَ فِي الْكَوْنِ وَشَاعَ

غَابَتِ الشَّمْسُ وَرَاءَ الْأُفُقِ ثُمَّ ذَابَتْ فِي مَسْبِلِ الشَّفَقِ

لَهَفَ نَفْسِي كَادَ يَخْبِرُ رَمَقِي

حِينَ حَيَّأَنِي حَبِيبِي وَتَبَادَلْنَا الْوُدَاعُ

وَانطَوَى مِنْهُ نَصِيبِي عِنْدَ تَصْفِيقِ الشَّرَاعِ

أَيُّهَا الْفُلُوكُ عَلَى وَشَاكَ الْمَغِيبِ قِفْ تَمَهَّلْ إِنَّ لِي فِيكَ حَبِيبَ
لَا أَذْرِقُ النَّوْمَ حَتَّى نَلْتَقَى وَالضُّحَى يَغْمُرُ وَجْهَ الْمَشْرِقِ
فَأُحْيِيهِ بِقُدْبِ مُسَيِّقِ
شَارِحًا وَجَدِي شَاكِيًا سَهْدِي فِي النَّجَى وَجَدِي
وَأُنَاجِيهِ بِحَيِّي بَيْنَ ضَمٍّ وَاعْتِمَاقِ
نَاسِيًا آلَامَ قَلْبِي طَوْلَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ

ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام نسيت عني المناسم
كلما قل نصيبي
من رضا قلب حبيبي
خطر الماضي ببالي ورأت عين خيال
ما تولي من دناء ونعيم

أين نجوى الحب والليل سكون
ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم
خافقات مثلما تهفو القلوب
والغيوم
مهجة كادت من الوجد تذوب

نتشاكى والزهور تتهاذى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيور تتناغى بالتغنّى والهديل
فإذا الجوّ غرام وإذا الدنيا سلام

يا حبيبى أين أيامى الخوالى راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى ولّت الأحلام
وغدوت اليوم من طول سهادى باكياً عهد الغرام
مُوحشاً قد هجر الحب فؤادى وجفا عيني المنام

على غصون البان

على غصون البانُ عصفورتان
تتناجيانُ
بأعذب الألحانِ أغانيَّ الوجدان.

على ضفاف الغدير عذب الخير
تنساقيانُ
أعلى بساط الزهور خمر الرخا والحنان.

طيرُ يا فؤادي وغنَّ ثم ابكِ عني
والشك الزمان
وانشد حبيب التمني فالحبُّ أحلى الأمان

إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها	عجبُ أىَّ عجبُ
ليس يُرضى رضاها	ثم يشقى الغضب
فإذا طال جفاهها	جدَّ لى منه سبب
فتعالتُّ صفاءها	وإليها المُنقلب

وَصَلُّها عذب المجانى	من أفانين الغزل
هجرها حلُّو المعانى	باعثُ نور الأدل
هى شغلُّ لى التذانى	وهى فى البعد علل
أصبحت كلُّ الأمانى	والأمانى لا تُمل

انظري

انظري هذى دموع البشر جالت في عيوني
اسمعي هذا نشيد الروح فياض الحنين
يا لآعينيك إذا أرسامنا في فؤادي بارقات الأمـ
ما لخديك أضاءة وهجاء الرضا أم بادرات الخجل
صارحبي لم يعد يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجرًا ووصالـ
ناديني لكم سهرت الليل في نجوى المنى
وسألت الزوم عن طيف الخيال

أَسْعِدْنِي فَالْقَضَا، قَضَى	بَادِلْنِي بِالرَّضَا، رَضَا
أَنَا وَلِهَانَ، أَنَا فَرَحَان	أَنَا فِي دُنْيَا الْمَتَى هِيَمَان
بِجَنَاحَيْنِ وَدَادَ وَسَلَام	جَمَعْتَنَا سَاعَةَ مَفْهَامَةٍ
فَاسْمَعِي مِنْهَا أَنَا شَيْدَ الْغَرَامِ	هَذِهِ رُوحُ الْهَوَى رَفَافَةٍ

موشحة

يا نديم الروح هاتِ القدحَ واسقِ كأسَ المدام
كذتُ أفضى من هواه فرحا حين حيّا بالسلام
آنسَ المضي وانثى غصنا آه ما أهنأ
مقلة حنتُ إلى طلعتِه فاجثلتُ نورَ محياه ضحي

...

يا حبيب النفس ظنّى صدقا بعد أن كان خيالاً
بتُ ظمآن إلى يوم اللقاء فأنجلي صبح الوصال
أشرق المعنى وازدهى حنسا آه ما أهنأ
قلبي الولهان من طول النوى يوم أنستَ محباً شيقاً

على فراش الضنى

على فراش الضنى سهرانٌ ليس ينام
بغفو بعين المني ما دام عزّ المناسم
تمر تلك الليالي على خيال الحزين
ما لليلالي وما لي تهيجُ مني شجوني
مرّتْ كلمح الأمانى
وخدّفتْ لي هوائى
ماضي من العيش ولى وراح فيه شبابي
بين الأمانى الكذاب
ولم يدعْ لي إلا ذكرى الهوى والتصابى
وحسرة الأحباب

ياقلبُ ماذا جَنيثَ في الحبِّ لما هويثَ
أخلصتَ ياقلبُ حتى مات الغرامُ ومُتَّ
تلى الغرامُ السلام

أغمار

أغارُ من نسمة الجنوب على مُحيساك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشاو على ذرى قصته الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

يا ليتني منظرٌ بديع تُطبل لي نظرة الرقيب
وليتني طائرٌ شجيٌّ أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك من غنائى سُلافة الروح والقلوب
وذاك أنى أراك ترنو للشمس في بهجة المغيب

وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شفا جدول لعرب
وأحسد النهر حين يجري على بساط الجنى الخصب
فقد ترى فيهما جمالا يروق عينيك يا حبيبي

يا ليتنى جدولٌ تهدأى ما بين زهرٍ وبين طيب
وليتنى زهرةٌ نسافت مع الندى قبله الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى أطسل في بُرْدِهِ القشيب
وذاك أنى أراك ترنو للزهر في قصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجري مرجع اللحن والضروب
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

يا ليتنا طائران نلهمو
وليتنا زهرتان نهفو
ثميلتي نحموك الخزامى
وذاك أنى أراك ترنسو
وأن قلبي يذوب شوقاً
بالروض فى سرحه الخصب
على شفا جدول لعوب
إذا سرت ساعة المخب
للسطير فى جوّه الرحيب
لساعة القرب يا حبيبي



سَدُّ أُمِّ

يا ملاك الحبِّ يا روح السلامْ طالعُ السَّعدِ على وجهك لاحا
طاب لي بين ذراعيك المنام وعلى نجواك شاهدتُ الصُّباحا
أنت لي أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أُمِّي

من يواسيني إذا عزَّ معي ؟	قلب أمي
من ينجيني إذا طال حيني ؟	طيف أمي
كلما أظلم في عيني الفضاء	أرسلت عيناك نور الأمل
فسرَّت روعي إلى باب الرجاء	ثم حَبَّتْ طَلْعَةُ المستقبل
كنتُ في روضك تُصنِّئُ فسقائي	عطفك الفياض بالكف النديه
فإذا أينع في ظلِّ الحنانِ	فهو مني لك يا أمي هديه
أنت لي أوفى حبيب	من بعيد أو قريب
أنت أمي	

ذكري سعد

إنَّ يَغْبُ عَنْ مِصْرَ سَعْدُ	فهو بالذكري مقم
يَنْضَبُ الْمَاءُ وَبَقِيَ	بعده الثَّيْتُ السَّكْرِم
خَطُّدُهُ فِي الْأَمَّالِي	واذكروه في السَّوَالِي
وَانْدَبَوْهُ فِي الْأَغْنَى	أَعَذَّبَ الشُّكُورَى الْبَكَاءِ
أَنْشَدُوا الشَّعْرَ ثَنَاءً	في سجاساه العذاب
أَرْسَلُوا الدَّمْعَ وَفَاءً	للذي لاقى العسذاب
فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ	من صنوف المحسن
بَيْنَ سَجْنٍ وَاغْتِرَابٍ	في مشيب وشباب

مبجود في الأغانى

خلوده في الأمانى

ولتتش ذكرى الزعيم

صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أحبُّها من كلِّ روحى ودمى

ياليت كلَّ مؤمن بعزِّها يحبُّها - حيِّ لها

بى الحمى والموطن من منكم يحبُّها مثلى أنا

تقدس نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزير الأكرم

من عُمرنا وجهـدنا

عيشوا كراماً تحت ظلِّ العلم تحيا لنسا عزيزةً فى الأُمم

أحبُّها لظلالها الظليل بين المروج الخضِر والنخيل

نباتها ما أبدعه مُفَضَّضاً مُذَهَّباً

ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرِّبى

بنى الحمى والوطن

من منكم يحبها مثلى أنا

نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزير الأكرم

من قُوِّنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمى وأطعموا من خيرها كلَّ فم

أحبُّها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النِّبيل

دعا إلى حقِّ الحياه لكلِّ من فى أرضها

وثار فى وجه الطُّغاة منادياً بحقِّها

وقال فى تاريخه المجيد يا دولة الظلم انمحي ويبدى

من منكم يحبها مثلى أنا

كودس نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزير الأكرم

من صبرنا وعزمنا

صبروا حماها وانصروا من يحتمي ودافعوا عنها تَعيُّشُ وتسلم

يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين

إنَّا على عهد الوفاء في نصرة الحق المبين

بين عهديين

طالما أغمضتُ عيني	وتخيلتُ بلادي
مثلما صوّر ظني	وتنساها فؤادي
جنّة وارفة الظل جناها	للذي قام عليها ورعاها
والذي ضحى بما يملكه	من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمداً	يذهب العسر ويبقى أبداً
نية خالصة في قصدها	ويداً شابت على العهد يداً
ثم فتحتُ عيوني	بعد أن طال انتظاري
وتبينت ظنسوني	فإذا الجنسة دارى
سأل فيها الماء سلسالاً معينا	وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقى في حماها أنفس	طالما فرقها الدهر سنيها

والذى كان انقساما	صسار ودا وونا ما
والذى كان خصاما	صار أمنا وسلا ما
وإذا الهمة في أبنائها	فجرت صخرًا وشقت سبلا
وإذا الوحيدة في آرائها	حققت في كل باب أملا
والذى كان ظلاما	صار نورًا وابتساما
والذى كان كلاما	صار أعمالًا جساما

افتحى جفنيك يا حبي

وانظري ما بين عهديين

واشهدي أن الذى كان خيالا	يتمنساه فوادي
أصبح اليسوم جمالا وجلالا	وغدا قلبي ينادي
اسلمى يا مصر	واسعدى بالنصر
أنا فتحت عيوني	بعد أن طال انتظاري
وتيقنت ظنسونى	فإذا الجئة دارى

دُعَاةُ الْحَقِّ

يا دُعَاةَ الْحَقِّ هَذَا يَوْمُنَا لَاحَ فِي آفَاقِهِ نُورُ الرِّجَاءِ
وَاصْلُوا السَّبِيلَ عَلَى وَثْقِ الْمَنَى فِي قُلُوبِ عَامِرَاتٍ بِالْإِنْخَاءِ
الصَّبَاحَ بِاسْمِ الْأَمَالِ نَسَادُ
وَالْفَلَاحِ رَائِحُ فِيهِ وَغَادُ
فَاسْتَتِيرُوا بِالْهُدَى ثُمَّ سَيِّرُوا
سَدَّدَ اللَّهُ خَطَاكُمْ فِي سَبِيلِ الْعَامِلِينَ
وَاطْلُبُوا أَسْمَى الْمَنَى ثُمَّ طَيِّرُوا
حَقَّقَ اللَّهُ مَنَّاكُمْ فِي سَمَاوِ الْخَالِدِينَ
مَهْمَا يَكُنْ سَبِيلُنَا إِلَى الْمَسَى طَوِيلُ
فَصَبِّرْنَا عَلَى الْفَضَى يَنْصَرِنَا كَفِيمُ

إن أظلمت جوانبهم	فنسورنا اليقين
أو حيسرت مذاهبه	فعميزمنا متبن
لا يُنال المجد إلا	بالدموع والدماء
والذي يبني المعالي	يرتقيها سلما
غاية تجمع كل المخلصين	للحمى وللوطن
عندها الشاكي من الدنيا سنين	يطمئن للزمن
اليوم فجر وغسدا	صبح مبين وهدى
إننا وأهلينا فدا	يا مصر روحاً وبدن
قد بذرنا حَبْنَا	وسقينا أرضه قطر الجبين
وحرسنا زرعنا	ورعيناه بعين الساهرين
وحَمِينَا ظَلْنَا	من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضي قُدْما	إننا في طلب العز نسير
إننا في شرعة الحق على	صادق الإيمان والله نصير

نشيد المجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلتِ غاياتِ المسمى
الأرضُ همدى أرضنا طابت ظلالاً وجسى
فكيف نرضى غيرنا يسأود عن بلادنا
نحن الألى نحمى الديار نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بئسنا
عشنا على برق الوعدود حتى انقضت تلك العهدود
ثم انطلقنا فى الوجود ناراً ونوراً وسسنا
هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السهول والهضاب

وطُوقُوا بحارنا
بالمسابحات فزق أعطافِ العباب
ورصَّعُوا سماءنا

بالمزقات في الفضاء كالشهاب
مرّت بنا تلك السنون بين الأماني والظنون
حتى انجلي صبح اليقين ومصر قرّت أعيننا
رأت رجالاً حولها تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحققوا في ظلها آمال من راحوا ضحايا شهدا
يا من بذلتم للحمى أزكى الدماء

إنا رفعنا العلمنا

إلى السماء مفردا معزّزا مؤيدا
ثم اتحدنا حوله روحاً وقلباً ويمدا
نبني لمصر عسرة ورفعة وسُروددا
ونسأل المولى لها نصراً على طول المدى

قصة الأبطال

أيها السَّارَى إلى فجر المُنَى غنّ للنَّور الذي قد أشرقاً
طابتْ الأيام واقتَرَّ السَّنا عن هوى طالب وحُلُم صدقا
لأسبقِ الآمال واروِّ للأجبال قصَّة الأبطال
وتحدِّث عن جلال النِّعم
في رُبى النِّيل وظلِّ الهرم
قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى وروينااه وداداً ووثاماً
وسهرنا نتمنى عَرَسَنا فحصدناه أماناً وسلاماً
الصَّحارى أصبحت ظلاً ورياً وجنى
والحيارى عرفت بعد الضى طعم الهنا

وغلوثنا في زمانٍ ظلُّه رعدٌ وأمنٌ
كلُّ من فيه حبيبٌ لأخييه مطمئنٌ

أيها السَّارَى إلى روضِ الميِّ غَنِّ للزَّهر الذي قد عَبَّما
طابت الأنسامِ واقترِ السَّنا عن جَنِّ طاب وغصن أورقا
أُمسِدِ للأحرارِ باقة الأَزهار غُصَّة النُّوارِ
إنها رَفَّتْ على الغصنِ التَّرى
ورعاها منهم أوفى يد

هذه الأَرْضُ غدت من حُسنها روضةٌ تشدو بذكر الغارسين
مبانيها الله وغادى ظلُّها بالذي يرضاه من دنيا ودين



مقطعات

جددت حبك ليه

بعد الفسوراد ما ارتاح	جددت حبك ليه
غافل عن اللى راح	حسرام عليك خلبي
كان فيه أمل لوصالك يوم	الهجر وانت قريب منى
خلى الفؤاد منك محروم	لسكن بعادك ده عنى
يحبس لوعة قلبي عليك	يا هل ترى قلبك مشتاق
الى طفتها انت بإيديك	ويشعل النار والأشواق
وهسان على الهوان	أنا لو نسيت اللى كان
وارجع العهد الماضى	أقدر أجيب العمر منين
انت ظالمى وانسا راضى	أيام ما كنا احسن الاتنين

صعبان على أقول لك كان والحب زى ما كان واكثر
وافكرك بليالى زمان واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حينا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

إنت اللي فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
وانت اللي فات بضتاه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مر ع الخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى
باالى قضيت العمر معاك أرضى جفاك وانمى رضاك
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حينا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

يا اللى هواك فى القواد	عايش فى ظلم الوداد
إنت الخيال والروح	وانت سمير الأمل
يجى الزمان وبروح	وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنا زمان	والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان	ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وبالك	هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فانت من عمرى	إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى	يا اللى أحبك زى زمان

رقّ الحبيب

رقّ الحبيب وواعدني يوم وكان له مدّة غائب عني
حرمت عبي الليل م النوم لأجل النهار ما يطمئني
صعب عليّ أنام أحسن أشوف في المنام
غير - اللي يتمنّاه قلبي
سهرت أستنّاه واسمع كلامي معاه
وأشوف خياله قاعد جنبي
من كتر شوقي مبهقت عمري وشفت بكركه والوقت بدرى
ولايه يفيد الزمن مع اللي عاش في الخيال
واللي في قلبه سكن أنعم عليه بالوصول

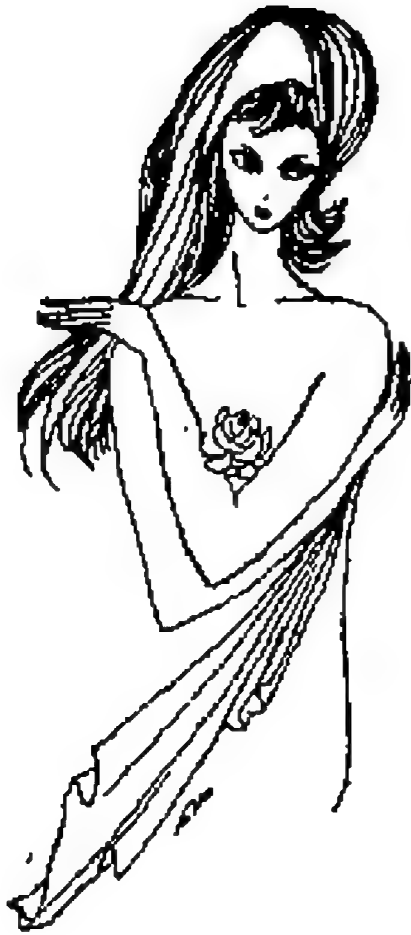
طلع عليّ النهار	سهران في نور الأمل
وغنّت الأطيسار	لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر في ميعادي	واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامي مع اصحابي	عن المحبسة والأجابه
من فرحتي بدى اتكلم	واقول حبيبي مواعلتني
لكن أخاف ليكون بينهم	مظلوم في حبه يحسدني
هجرت كلّ خليل ليّ	وفضلت عايش مع روحي
يمكن يبان شيء ف عينيّ	من كثر خوفي على روحي

ولما قرب ميعاد حبيبي	ورحلت اقباله
هتيت فؤادي على نصيبي	من قرب وصله
ولقيتني طابل م الدنيا	كل اللي احوال
بس اللي كان فاضل ليّ	أسعسد بلفاه
لما خطر ده على فكري	حير أمري
والقرب	سبب تعلبي
ولقيتني خايف على عمري	ليروح مي
من غير ما اشوف حسن حبيبي	

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهر سـوا فى نور بهاه
يحلى ما بيننا السمر ويعطول حديث الهوى سر الحياة
يصعب على تفوت لياليه من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه واشوفه يكبر مع حبي
أفضل أعد اللبائى واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن وأبدأ كلامى منين
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه

هلت ليلالى القمر	تعالى نحى السهر
ما احلى القمر على شط النيل	والجو رايق وهامى
تعال نسهر طول الليل	وافرح واهنى موادى
وانعم بقربك والبدر هائم	واسعد بحبك والورد تائم
والموج يناغى النسيم	يحكى له قصة هوانا
واحتنا فى ظل النعيم	والكون يردد لغانا
يا الى القمر من بهاك	نور فى قلبى سناه
تعساك جدّد صفاك	تروق وتحلى الحساة
ما بين جمالك وبين جلاله	وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال	واهنى قلبى وعينى
واذوق نعيم الوصال	والبسمل شاهد على



غلبت اصالح في روى

غلبت اصالح في روى	عشان ماترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى	ولو عتى بين إيدبك
صعبان على الى قاسيته	في الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه الى جنيته	من بعد ما رضىت بالحرمان

فضلت اقول الزمان غير على البعد حالك
 والا الرضا بالهوان كثر على دلالك
 وانا الى اخلصت في ودي وفضلت طول العمر ادين
 ياخذ الزمان مني ويندي وقابلك انت على ضنين
 كنت اشكى لك ايامي اشكى لمن قال لك في
 وكان رضاك نور احلامي لما الزمان يقمى على
 صبحت اشكى منك لروحي وفضلت اخي عنك جروحي
 وبعادت عنك والفكر كان دايماً وبياك
 والقلب منك غضبان في دنيا الحب معاك
 مجروح وضامم جناحه على الجراح الى فيه
 الليل يردد نواحه طول ما أليفه جافه
 لما الزمان الى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
 رماك وجه السهم في قلبه عطف عليك والبعد ضناه
 حتى الزمان الى كان عطفتك يعينى عليه
 خلاتي أرضى الهوان واسلم الروح إليه

واسأل عنك والقلب كان غضبان منك
واحمل هلك وأنا إلى طول بعدى ما همك
وابات أصالح في روى عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيدك

يا لى كان يشجيك أنينى

يا لى كان يشجيك أنينى	كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى	للبكا وانت معساى
حرمتى من نار حبك	وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك	أيام ماكنت اشكى وانعى
عزة جسمالك فين	من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين	ولو عنى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى	واسقى الوداد دمع عيني
لما الزمان ضيع ودى	وطول البعد على
صبحت احب الحب	من بعد عشق الحبيب
أهنتى كل قريب	واواسى كل غريب

أضحك مع الفرحان وأبكي مع الباكين
 وأبأت وأنا حسيـران أضحك وأبكي لمن
 وفضلت أعيش بقلوب الناس وكل عاشق قلبي معه
 شربوا الهوى وفاتوا إلى الكاس من غير نديم اشرب وياه

باللي بكاي شجاك وسمعت لحن الغزل
 من طول أنبى
 يا ما بكيت من جفـساك وضحك لي طيف الأمل
 من بين جفوني
 نسيتي رضاك والبعـد طول جفاك
 عطف حالي على قلبي وعزائي في تلويحي
 صبحت أبكي على حبي وتبكي أنت على دموعي

فنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردة النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يساغيب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران

كلمى هو الى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه

الميّه في الأرض جفّت والزهر ع النضن نادى
 والشمس في الغرب راحت وادى الشفق لسه بادى
 والطير سكّت بعد ما غنى
 وادى صده رايح غادى
 وانت يا نور العين صوتك ياروحى فين
 فضلت عايش في الأوهام لما اللى فات شفته قالى
 ولما فقت من الأحلام زاد في بعادك حرمانى
 راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيالى
 وانت يا غايب عن الحبايب
 ساكت عن القلب الحيران

فاكر

فاكر لما كنت جنبي والنسيم لالعب غصون الشجر

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عائق حبيبته

وانا الى قاي ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه

العيسن ترعاك والروح تهواك وياريثنى معاك

زى الغصون لو بعدتايوم جه التسيم قُرب بينها

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

فاكر لما كنت جنبى والغمام داعب جبين القمر
والنيل جارى والليل سارى
والموجه تعجى ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها ونشتكى حالها
من بعد ما طال السفر
جه النسيم قرب بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قرب منها
والقرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبته
وانا الى قلبى فى حبك دأب من غير ما يبلغ نصيبه
وباريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقال
ما احلى الوصال لى انتظر

سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
صاح في وجودي ودمعي ع الخدود جاري
نام الوجود من حوائد وانا سهرت في دنياي
أشوف خيالك في عيني واسمع كلامك وبياي
أنصوّر حالي أيام وليالي مرّت على بالي،
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفاساك
كل اللي شفته خطر ع المبال وحنّ له قلبي الولهان
ولما بعدك عنّي طال حنيت لأيام الهجران

وسهرت وحيد والفكر شريد
أنصوّر حالي أيام وليالي مرّت على بالي

يا اللى رضاك أروّام والسّهد فيك أحلام
حتى الجفا محروم منه
يا ريّتها دامت أيسماه
كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلي وحسادى وطقيت النار
يا اللى صبرت على بعاذى وأنا عقلى احتار
لا يوم وصالك هنأى ولا هجر منك بكأى
يا طول عذابى وحرمانى
سهران لوحدى أناجى طيفلك السّارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

يا طول عذابي

يا طول عَذَابِي واشْتِيَاكِي	ما بين بَعَادِكَ والتَّلَاقِي
يا ما غَالَبْتَ النُّومَ وشَكَيْتِ	من طَوَّلَ غِيَابِكَ عن عَيْنِي
أَقُولُ لِقَلْبِي الوجودَ دِهْ لِيهِ	ما دَامَ حَ يعطفُ وَيَجِيئِي
أَصْبِرْ معَ الأَيَّامِ	تَتَحَقَّقُ الأحْلامُ
وتَشُوفُ حَبِيبَ الرُّوحِ جَانِي	وَجَادَ بِقُرْبِهِ وَهِنَانِي
سَاعَتَهَا تَذْهَبُ لِيَالِي النُّوحِ	وَإِخَافَ لَوَقْتِي يَرْوَحُ مِنِّي
من غَيْرِ مَا أَقُولُ لَهُ عَالِي قَاسِيَتِ	أَيَّامَ مَا كَانَ غَايِبَ عَنِّي
وَوَقْتَهَا تَحْنَسَارُ	أَيُّ الضُّمَى تَخْتَارُ
بَعْدَ الْحَبِيبِ وَلَوْ أَنَّهُ يَطُولُ	وَأَنْتِ يَا قَلْبِي كُلِّكَ أَمَالِي
وَالَا لِقَاهُ وَالصَّبْرُ قَلِيلٌ	وَالْعَمْرُ يَجْرِي سَاعَةَ التَّدَانِي

قَابِلْتَهُ بَعْدَ الْغِيَابِ	وَكَانَ سَلَامِي عِتَابِ
وَبَعْدَ مَا تَمَلَّتْ عَيْنِي	طَالَ السَّكُوتُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي
بَدَيْ أَقُولَ لَهُ	عَ الْإِلَى خُذْنَانِي
وَالْعَسِينَ تَدْلَهُ	عَنِ طَوْلِ هَوَانِي
سَكَنْتَ عَنِ شَكْوَى الْهِجْرَانِ	وَحَايِرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَهَانِ
وَقُلْتَ أَصَوْرَ لَهُ هُنَا	سَاعَةً مَا أَشْوَفُهُ وَيَا
جَيْتَ أَنْكَلِمَ	قَلْبِي أَنْأَلِمَ
لَمَّا خَطَرَ طَبِيفُ الْبَعَادِ	قَدَامَ عَيْنِي
لَا قَدَرْتُ أَقُولَ بَعْدَهُ خُذْنَانِي	وَلَا قُلْتُ قَرْبَهُ هُنَّانِي
وَفَضَلْتُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِي	حَايِرَ ذَلِيلِ أَسْأَلُ قَلْبِي
بَعْدَ الْحَبِيبِ وَلَوْ أَنَّهُ يَطْوُلُ	وَأَنْتَ يَا قَلْبِي كَلِّكَ أَمَانِي
وَالَا لِقَاءَهُ وَالصَّبْرَ قَلِيلُ	وَالْعَمْرَ يَجْرِي سَاعَةَ التَّدَانِي

سأورد

ياورد يالى التدى	صبح عليك فى السحر
وماى عليك النسيم	لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أعضائك	بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك	فى بهاك اجذار
وان فات عليك النهار	وسهرت وبان القمر
يصبح عليك الصبح	وانت فى كف القدر
يا حل ترى قاطف غصنك	ح يحصون حسنك
والا يهون حسنك عليه	ويدبلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامة شفايفها	تسمى تحكى مر الضمير
ناعمه ولو حد لاطفها	تصحى وتسقى كاس العبير

وقيك ياورد الى جمالها	ظهر ونور ع الأغصان
كل العيون تبص لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب ونجواه
والا حبيب راح ينصفها	وتشوف نعيم الروح وياه
وانت ياورده يا دبلانه	يا الى جمالك راح
قضيتو عمرك حيرانه	والقلب كله جراح
دبت وانت على غصنك	من غير ما حد يشوف حسنك
ولا حد عارف	ليه في ضميرك
ولا حد شايف	في الغيب مصيرك
يا ورد يا الى التندى	صبح عليك في السحر
إحنا سسوا في الهوى	حاكم علينا القمدر
فيننا الى حب وعمره ما قال	من كتر خوفه على حبه
بيات ليالى يناعى نعال	وكان حبيبته قاعد جنبه
وقبنا يا ورد الى اتنى	بحبيب قلبه
استنى ونال الى اتنى	في نعيم حبه

واللى ضناه الزمان فرق ما بينه وبين حبيبه
وطال عليه الهوان ما لقاشر في دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم لاعبك في ظل الشجر
احنا سوا في الهوى راضيين بحكم القدر
واللى انكتب لك على إيدنا يا ورد مكتوب علينا
إن كنا في الحب سعدنا يا ورد والا انشقيننا

وداع

وقفت اودّع حبيبي والدمع حابر في عيني
أكم أساي ونحبي خائف تبان له شجوني
أصعب عليه واشوف عينيه

فيها الأسى والحنين بخونتي صوت الأتین
أقول له ع الى ضني حالي لما خطر بعده ف بالی

بدی أملی العين منه من قبل ما أبعد عنه

حرمت روعي في عز نوحی

يشوف دموعی بشكی له نار الأشواق

يسمع لساني بيحكى له وجد المشتاق

ودُّعته من غير ما اتكلّم وفته والروح بنسَلَم
لما بعدت عنه قليل حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى أبكى هواى

لقيت خياله من بين دهوعى عمّال يغيب
والكسّون مرابه فيها أساى
والشمس رايحه تبكى معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون ساعة ما ودعت حبيبي
هى حزينه وقلبي حزين فابت من الدنيا نصيبي

يا طير يا ساري ساعة المغييب رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون لنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه وانت مهني
وانا روحى فيه وبعيسد عني

أخذت صوتك من روحى

أخذت صوتك من روحى	وحزنو لحنك من نوحى
وكل معنى ف ألفاظك	من نظمي فيك يا روحى
أنا ورده تدبيل في إيديك	وشمع منقاد حواليك
وكل آمالى في حبك	تكون عيني في عينيك
يوم تغضبي لى ويوم ترضى	وكله في حبك يرضى
وفاكهتك حلوه ومره	أنا اللى زارعها في أرضى
سفيتها من دمع عيني	وشوكها جسرّح لى إيدى
وكا ما آجى اقطف منها	مائهنش يا روحى على

الورد فتح

الورد فتح واليساسمين	لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمن	حتى بهر عبي جماله
كان روح يسرى	يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى	زى الحبيب على وشّ الكاس
خطر على دفقة قلبي	ساعة ماجت عينه فى عيني
وتجمعت أيام حبي	فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام	الى قاسيتها وانا وحدى
والا اصور فى الأحلام	الى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى	مع العذاب الى قاسيته
ونسيت مكانى	ساعة ماجانى وضحيته

لكن غلب وجدى على حارت دموعى فى عيني
واحترت كان البسكا هن كتر فرحى وانا بين ايديه
والا فؤادى اششكى لما حرمت م الشوق اليه

غَايِر

غَايِر من اللى هوالك	قبلى ولو كنت سجاهله
ياهل ترى نال رضاك	وصادف الحب أهله
مين ده اللى متع عينيه	وقلبه بالحب قبلى
ومال فؤادك إليسه	وصان لك الودّ مثل
إن قلت مات اللى فات	والقلب عاش من جديد
أقول وفيّن الثبات	وفين صيسانة اليهود
نسيت غيرى وبكره	تسى واشوف الأسبّة
واللى على الناس بيجرى	لا بدّ يجرى علىّ

كروان

يا اللى بتنادى أليفك والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك ردّ من شوقه عليك
كروان حيران سابح فى نور القمر
والصوت رنّان ملا الفضا وانحدر
والكون نعلان حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه

هائیم ینادی حبیبه
وان کان ح بسمع نجیبه
نادی و غتی من طول أساه
رق قلبه و مال إلیه
من غیر ما یعرف فین
تختار تشوفه العین
وکان حبیبه سامع نداه
ردّ من شوقه علیه

سکت لیه

سکت لیه یا لسانی عن شکوتک م الزمان
فرغ أنینک یا قلبی، والا رضیت الهوان
سکرت عنیک الأسیه و طال علیک البعاد
وجار حبیبک علیّ والحب روحه الوداد
لو کان صافانی ما کان ضنائی
و فضلت أبکی له لما جئت مدامع عینی
یا ما شکیت له وشکیته و رجعت آشکی لروحی
ما کانش یرحمنی منه إلا بسمسکای و نوحی

أقابل الناس ودمعي محتار بفارق جفوني
وكل من شافني أنعي يفشكره خلقة عيوني
فضلت وحدي أقاسي وجددي
واصبر القلب لما عودت قلبي الأسيه

مشغول بغیری

مشغول بغیری وحبیبته با ریتی ما کنت رأیته
صورت جنة من الأحلام وعبتها غصن ودادی
وسبت قلبی الشارد هام فی جنة الحب ینادی
یطلب ألیفه یسعد بطیفه
ویقضى عمره راضی بهواه
وفضلت اتمنی اعشق واتهنی
أتاری طیری لأیف بغیری
وانت یا قلبی حبك وحبی
لی لقیته بیحب بغیری

مسكين يا قلبي حيران في حبي
 لا انت ح تقدر يوم تسلاه وتداوى جرحك بالنسيان
 ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللي تارك م الحرمان
 مسكين يا قلبي مظلوم في حبي
 لى أحبه ويحب غيرى

أول ما شفتك

أول ما شفتك لقيت جمالك بهسر عيوني

ومر طيفك على خيالي نادى شجوني

وخط رمش العين في صفحة المکتوب حكمه على قلبي

صبحت بين نارين عاشق ولّى حبيب مش دارى إيه حبي

يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه

من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللى سقى غصنه

نظره ولقيت روحى حبيب

من غير ما اعرف أنا عاشق مين

كان نجم ولاح لعيني وراح
وتركني وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللى احبه وشغل بالي
ولا عندي اهل اهننا بقربه واسعد حالي

إن كنت اسامح

ما اخلصش عمري من لوم عيني	إن كنت اسامح وانسى الأسى
كتر النواح	دبّل جفونها
ونومها راح	فاضت شئونها
وآجي أنسى يصعب علي	تقول لي إنسى واشفق علي

ما اخلصش عمري من عدل قلبي	وان كنت أرضى الهوان في حبي
كتر العذاب	طول أنينه
طول الغياب	وزاد حنينه
وآجي أنسى يصعب علي	يقول لي انسى واشفق علي

العين عزيزه والقلب غالى ودمش عاجبهم فى الحب حالى
ما تنصقي وترقى لى
وترحميني منهم شوبه
إدعى تجافى يانور عيني أحسن بعاذك يهون على

النوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
 ياريتنه يغفل ويكون نصيبي تفضل تشاهده عيوني
 أهيم في حسنه واشرب بهاه وابعت له طيفي يسبح معاه
 يشكي له حالى م اللي جرى لي طول الليالى
 ياما هويت النسيم أرحم قوادي من كثر نوحى
 ماكانش يهوى عيني النوم
 ياما اشتهيت النوم وقلت طيفه يرأف بروحي
 يعطف علي يزورني يوم
 من كثر مائنت روياه لو كان يزورني في الأحلام
 وقلت يمكن يوم ألقاه معاي في وادي الأوهام

أفكر تاه في الغرام
بين السهر والنسام
نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك
خلى الفضي والنسوح الى فؤاده سلم إليك
وإن جه نسيم النسيم
ونبه الى عن طول سهادى غافل نعان
يشوف في عيني السهر
ويرحم الى طول الليالى يحلم سهران

يَا مَآ نَادِيَت

يَا مَآ نَادِيَت مَن أَسَايَ فِي وَحْشَتِي يَا حَبِيبِي
مَا رَدُّ إِلَّا مَعْدَايَ يَقُولُ مَعْسَايَ حَبِيبِي
سَمِعْتُ مَن بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَسَمِعْتُ مَن شَطَّ الْأَنْهَارِ
وَسَمِعْتُ مَن جَوَّ الْأَطْيَارِ

تَرَدَّدَ نَدَايَ حَبِيبِي

عَطَفَ عَلَيَّ الْكَوْنُ كُلُّهُ نَادِي عَلِيكَ

مَا فِئْتَنَ فِي دَوْلٍ حَذَّ تَمِيلُ لَهُ يَصْعَبُ عَلِيكَ

لَا يَنَادِيكَ يَا حَبِيبِي

طال الندا ولا ردَّ حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادي في كل وادي
ويطول ندي اسأل فؤادي
يا هل نرى يرد الحبيب والأمتادي هو المجيب

يا لى وداى صفالك

يا لى وداى صفالك أبات أناجى خيسالك
إن كنت اشوف البدر أخوك يلعب بتوره فى الميه
أقول لو العذال حجبوك يبان خيسالك لعينى
أسهر معاك واسمع لغاك
فى همسة الغصن المتال وف رنة النهر السبال
يا ريت أشاهد جمالك يا لى بفاجى خيسالك

وإن كان نسيم الليل سارى
بفضل يشاغل أفكارى
عاطر بآتفاس الياسمين
أسبح معاك
والقى هواه أشواق وحنين
وقت السحر والليل أوهام
واشتاق لثناك
ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك
يا اللى ودادى صفالك

سکت والدمع اتکلم

سکت والدمع اتکلم	على هواه
والقلب ياما بيتسأل	من قولتى آه
تنزل دموعى على خلودى	ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى	ما تصدقش
دائماً تكذبنى فى حبي	وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبي	من دى الأوجاع
ردى على دمسوعى	دموعى صعبت على
النار بترعى فمسيلوعى	وبس ليه الأسليه

تعالى نشرح هواننا واوصف لك الى ضناني
وتدوق م الى سقانا المر من كاس هسواني.
ما تصدقيني بعد الى سكان
ونرحميني من الزمان
محتار بين الى شابل همه من أيامي
وبين فؤادي وطول همه لاجل غرامي

عيني فيها الدموع

عينيّ فيها الدموع	والجوّ ساكن وصافي
والقلب بين الضلوع	حيران على نخل وافي
طاير بهف هف جناحه	عدم في عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه	ولا سقاء الحنان
لو كان مهنيّ	لبات بغني
لكن حزين	شدوه أنين
ينوح على الأعصاب وحده	ويشتكي لليل وجده
الفجر يطلع	وقلبه ليل
والبدر يسطع	وليله ويل
لأنوم يزور جفنه السهران	ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان	بعد أليفه

الشك يحيى الغرام

الشمسك يحيى الغرام	ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام	يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دائماً أشوفك	أو كنت أملك قوادك
ما كانش يسهلنى طيفك	لما يزورنى ف بصادك
أغير ويقتلنى ظنى	وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى	ع العين والراس
يشغل قلبى	بعدي عنك
ويزيد حبي	حرماني منك

هو القمر ، عنده خبر عن طول سهدى

هو البلبـل ، لما يرتل يعرف وجدى

أنا أحبك لروحي وأرضى بطول الملام

واحتار فى حبك يا روجي والشك يعيى الغرام

شجسانى نوحى

شجسانى نوحى بكيت ياربى بكاي شفسانى
 طالت على يا ريش وغلبتنى الأمسانى
 أمل بلوح فى خيالى يفرح به قلبى الحزين
 وتطول عليه الليالى وبرده طيفه ضنين
 لا يوم وافانى وشفقت فوره
 ولا صفاقانى وبان لى خيريه
 أفضّل أعدائى نفسى واقول يمكن بصادف يوم وتنتول
 العمر فات فى أمل وخيال
 والقلب مات من كثر مامال
 وفضلت بعد الملل عندى أمل فى الأمل
 يا ريش تدوم الأمسانى

يا نجم

يا نجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وباك سهران والروح على البعد تناجي
يجي عليك الليل تسري هايم في سحاب
واسهر معاك بسبح فكري في هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعيني

جسد آمالى وهنى بالى

وقلت يعفى لى زمانى

واشوف حبيب الروح تالى

وان غبت عن عيني شوبه
ظلمت حالي مع الليالي
وقلت طيف الويل جاني
وطال عليّ الليل تاني

بين الأمانى والغنسون الفجر لاح
واللي رحمني م الشجون نور الصباح
لما طلع والطير غني فرح فسوادي وتهني
آنس نحيالي واليوم صفالي
جمعني ع المحبوب تاني
شكيت له شهد الليل وحدي وشاف في دمع العين وجدني
عطف عليّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاده
هني فوادي وهنالي

يا لى انت جنبى

يا لى انت جنبى وانت بعيد	أشوف خيالك واسمع لفاك
بعدك شغل بالى	تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد	همى من الدنيا يوم لفاك
من شوق اقدم يوم عن يوم	عشان أطول قربك مئى
واتمنى عينى تدوق النوم	يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت على الليالى	وتروح الأيام
وحالى فى الحب حالى	حيران شريد المتام
ويوم ماتيجى العين فى العين	ويسلم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فىن	فىن الحنين فىن الأشواق

الدمع ينطق في عينيّ وكلامي أنين
وقلبي يتجنى عليّ وأنا قلبي حزين
قضيت حياتي همّي لقاءك
ولما جاد لي زماني لقيت في قربك هواني
يا ويل محبك من يوم لقاءك

الماضى المجهول

محروم من الذكريات	حيران في دنيا الخيال
ولا أناجى الى فات	لا هندي فيها آمال
ما اعرفش انا مين	شارد مسكين
والقى لي عشاً أحسن إليه	لا لي ماضى أطير في سماء
بعد الغياب واتلم عليه	ولا خليل اشتاق للقاء
بين الهوى وبينى	لكن رأت حينى
ظلل على	إلاك فرد لي جناحه
ورقاً لي	داوى القواد من جراحه
وكنيت ناسي	نسيت زمانى الى قاه
قاسمته كامى	ولقيت نديم الحياه

يا الى جمعت الزمان حاضر وماضي
خففت غنى الهوان وبت راضى
عوضت لى الماضى المجهول بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول لما هدبت قلبى الحيران

يا ظالمى

يا ظالمى يا هاجرى وقلبي من رضاك محروم
تلوّغنى وتكوبنى تحيرنى ونفسي
ولا اشكى نخاصمنى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمى

حرام نهجر وتتجنى ونسى كل ما جرى لي
واقضى العمر أتمنى بصادف يوم ونصفي لي
صبرت سنين على هلاك وقاسيت الضني ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتركني لأشجانى

ولما اشكى تخاصمى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمى

أطاول فى هواك قلبي وأنسى الكل عشانك

وادوق المرّ فى حبي بكاس صدك وهجرانك

وبزداد الجوى بي يبان الدمع فى عيني

ويكثر فى هواك اللوم

وابات أبكى على حالى وتفرح فى عدائي

ولما اشكى تخاصمى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمى

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد فى دموعى

وبان للناس ضنى روحى وتمذيبي وتلويحي

رحمني الى قرح فيّ وبعد اللوم رأف بي
وقلبك ما رحمني يوم
بقي العازل يلوق كاسي وقلبك يا ضنين قاسي
ولما اشكى تخصمي
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

دليلي احتار

ما بين بعدك وشوقي إليك وبين قربك وخوفي عليك
دليلي احتار وحيرني

تغيب عني وليلي يطول وفكري في هواك مشغول
أقول إمتى أنا وانت
ح نثقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا أفكر في زمان بعدك
واخاف يرجع يفرقنا واقاسي الوجد من بعدك

ولما لقاك قريب منى وأقول البعد تاه عنى
أشوف عينك تراعينى وقلبي من لقاك فرحان
وأشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرامان
وأخاف لتفرت ليالينا وأهيم في بحر أشجاني
وتتبدد أمانينا وأقاسي البعد من تاني

أخاف في البعد توحشني وأخاف في القرب تتركني
قريب منى تناجيني وطيف بعدك مضايلني
يعيسد عنى تنادينني ومين يقدر يوصلني
لا انا باصبر على بعدك لحد عيني ما تسلم
ولا بافرح في يوم قربك وأخلي الفرحه نتكلم

يا ريتك حلم في جفوني
أنام والفاك وأعيش ويّاك
وآخر طيف أشوفه انت
يا ريتك فجر في عيوني

أبات واصحى على فرحه

وآخر صوره اشوفها انت

وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهدى

مش افضل كل ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عني

عودت عینی

عودت عینی علی رؤیاك وقلبي سلّم لك امری
أشوف هنا عینی فی نظـرتك لی
والقی نعم قلبي يوم ما النقیك جنی
وان مرّ يوم من غیر رؤیاك ما ینحسبش من عمری

قربك نعم الروح والعین وتنظرنك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبین عابشین علی الأمل البهّام
وان غبت يوم عنی أفضل أنا وخلقی
بقربك منی وبعبدك عنی

واحتار في أمري معاه ومعاك وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

لو كنت نذت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنى
واسهر على ضي ميعادك لما الزمان يجمع بينا
أبات على نجواك واصبح على ذكراك
واسرح وفكري معاك

لكن غالبى الشوق في هواك وان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

زرعت في ظلّ ودادى غصن الأمل وانت رويته
وكل شيء في الدنيا دى وافق هواك أنا حببته
ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال

انت اللى شاغل البال

وانت اللى قلبي وروحي معاك إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

ويوم ما تسعدني بقربك ألقى كل الناس أحبابه
ويفيض عليّ نور حبك أقول ما فيش في الحب عذاب
الحب كله نعيم لافيه عذول بيلوم

ولا فيه حبيب محروم

ياريت بدوم للقلب صفاك واقضى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

انظر إلى

ليه كل ما انظر إليك تبعد عينيك عن عيني
لو كنت باصعب عليك راعيني واعطف علي
خليني اشوف طيف أحلامي ما بين جفونك
خليني انور أيامي من نور جبينك
وان كنت غضبان من قاي ليه ذنب عبي
دي عيني هي رسول حبي بينك وبيني
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلى
وكل ما اشتاق إليك قرب عينيك من عبي

انظر إلى عيني دى هي الوفيه

أول ما شافت جمالك قالت لقلبي بحبك
وجفونها صانت خيالك ليالي بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال وحنك انت منهنيها
وقلبي غير حال عن حال وانت اللي بس عايش فيها

انظر إلى عيني دى هي الوفيه

طول عمرها ترعاك ونهم في ضي بهاك

تحرّمها ليه من رضاك

دى ياما سهرت طول الليل تناجي طفلك في خيالي
وتبات وفكري عليك مشغول تعدّ في البعد ليسالي
خليها تشملي بقربك خليها تنهي بحبك

وان كنت غضبان من قلبي إليه فنب عبي
دي عيني هي رسول حبي بينك وببي
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلى
وكل ما اشتاق اليك قرب عينيك من عيني



هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان - هېر تان

هجرة ناسي

هجرتك يمكن انسى هواك واودع قلبك القاسي
وقلت اقدر في يوم أسلاك وافضيتم الهوى كاسي
لقيت روحى في عز جفاك بافكر فيك وانا ناسي

خسبت روحى على الهجران وانت هواك يجرى في دمي
وفضلت افكر في النسيان لما بقى النسيان همى
لو خطر حبك في بالي والا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب من الأفكار انلى تشعل نار حبي
وفضلت وانا بالي محترار في الحب بين عقلى وقلبي

صعبان عليّ جفاساك بعد اللي شفته في حبك
 مش قادر انسى رضاساك أيام ودادك وقربك
 لكن اعمل ايه وانا قلبي لسّه صعبان عليه
 صعبان عليه انه تمى جنة قربك
 ونال مراده واتهنى بنعيم حبك
 ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
 وتنفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

باما حاولت أنساك وانسى لىالى هواك
 وانسى الجمال اللي شفته في الوجود وياك
 حرمت روحي من كل نسمة كانت بتسرى بينك وبينى
 وحرمت روحي من كل نعمة كانت بتحلّى وياك في عيني
 وقتلت اعيش ان غير ذكرى تخلى قلبي يحنّ إليك
 ما فضيلش عندي ولا فكره غير انى انسى أفكر فيك
 وصبحت بين عتملى وقلبي نايه حيران
 أقول لروحي من غلبي انسى النسيان

حیرت قلبی معاک

حیرت قلبی معاک وانا باداری واخلی
قول لی اعمل ایہ ویاک والا اعمل ایہ ویّا قلبی
بدی اشکی لک من نار حبی
بدی احکی لک ع الی ف قلسی
واقول لک ع الی سهرتی واقول لک ع الی بکائی
واصور لک ضعی روحی وعزة نفسی مانعانی

یا قاسی بصر ف عینی وشوف ایہ انکتب فیہا
دی نظرة شوق وحذیه وودی دمه باداریہا

وده خيال بين الأجفان فضل معاني الليل كله
 سهرني بين فكر وأشجان وفات لي جوه العين ظله
 وبين شوقي وحرمان وحيرتي وبيا كتمان
 بدّي اشكى لك من نار حبي
 بدّي احكى لك ع اللي ف قلبي
 وعزة نفسي مانعاني

يا ما ليالي أنا وخيالي
 افضل اصبر روي بكلمه يوم قلتها لي
 وابات افكسر في اللي جري لك واللي جري لي
 واقول ما شافش الحيره على لما باسلم
 ولا شافش يوم الشوق في عيني راح ينكلم
 وارجع أسامحك تاني واحن لك والقساني
 بدّي اشكى لك من نار حبي
 بدّي احكى لك ع اللي ف قلبي
 وعزة نفسي مانعاني

وخاصمتك بيني وبين روعي	وخاصمتك بيني وبين روعي
واقول ابعدي صعب على روعي	واقول ابعدي صعب على روعي
ح افضل احبك من غير ما اقول لك	ح افضل احبك من غير ما اقول لك
لحد قلبك ما يوم يدلك	لحد قلبك ما يوم يدلك
ولما يرحمسي قلبك	ولما يرحمسي قلبك
وتنادي ع الى اتشغل بك	وتنادي ع الى اتشغل بك
ارضى اشكي لك	ارضى اشكي لك
وابقى احكي لك	وابقى احكي لك
واقول لك ع الى سهرني	واقول لك ع الى سهرني
واقول يا قلبي ليه نخبي	واقول يا قلبي ليه نخبي
وليه يا نفسي مانعاني	وليه يا نفسي مانعاني

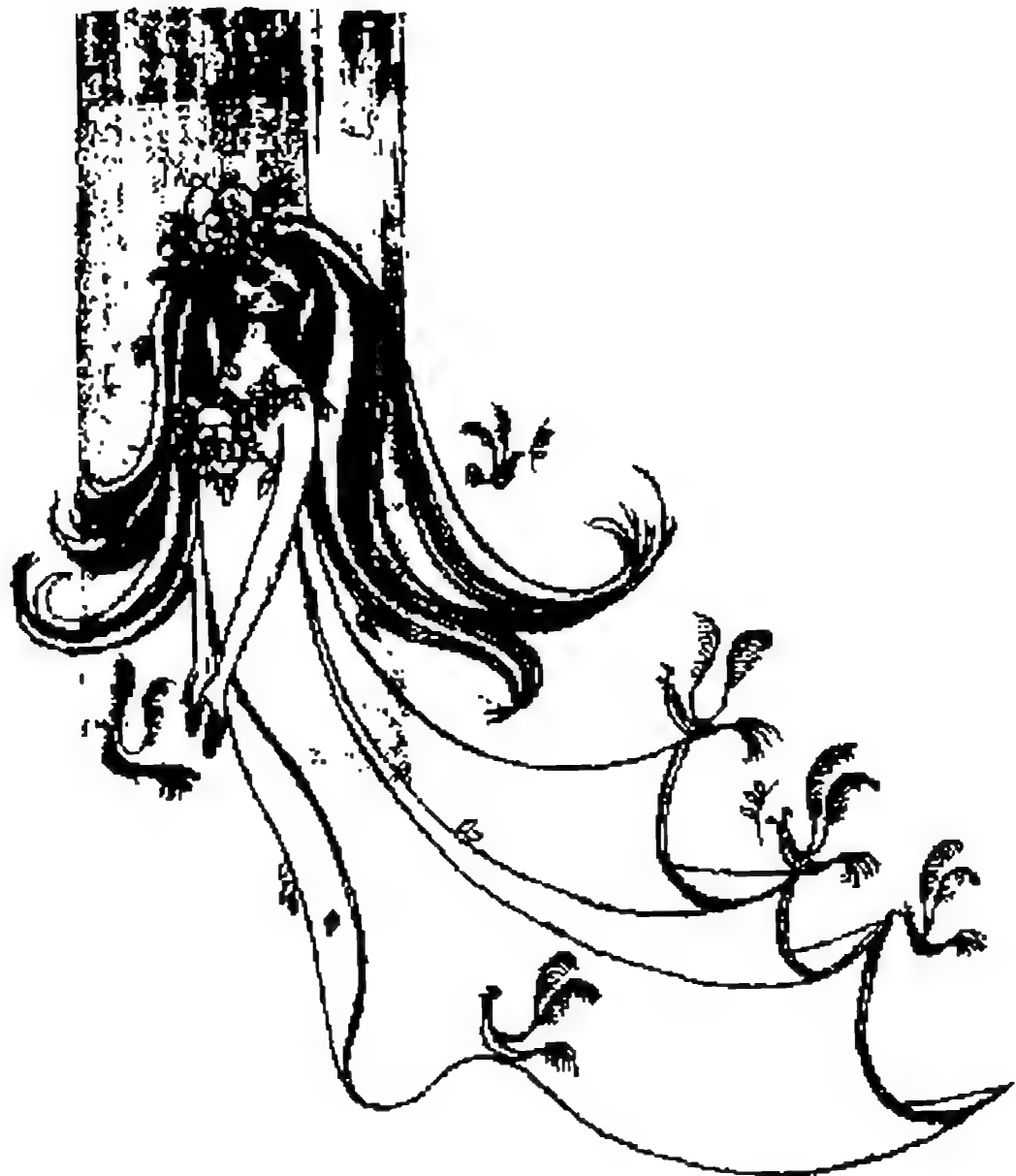
هسان الود

قالوا لي هان الود عليه ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بنشمتوا ليه هو افتكركني عشان ينساني

انا باحبه واراعى وده ان كان في قربه والا في بعده
وافضل امشي الروح برضاه ألقاه جفائي وزاد حرمان
هو الي حالي كده ويأه كان افتكركني عشان ينساني

ليه بتلوموني وبياه في حي والّا تلوموني على صبر قلبي
هو الي شفت في حبه الويل ولا رحمني يوم ورعاني
وسهرت وحدى ونام الليل كان افتكركني عشان ينساني

خلونی احبه علی هوای واشوف فی حبه سعدی وشفای
ده مهما طوّل شوقی إلیه ومهما زاد هجره وبسگانی
بکره یعزّ الود علیّه ویفتکرنی عشان ینسانی



أنت أكبر

يا ما قلوب هايمه حواليسك تتمنى تسعد يوم برضاك
 وانا الى قلبى ملك ايدىك تنعم وتحرم زى هواك
 الليل على طال بين السهر والنسوح
 اسمع لوم العزال. اضحك وأنا المجروح

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى بحبك ويصون هواك اكثر منى

أول عيى ماجت ف عينيك عرفت طريق الشوق بينا
وقاي لما سألته عليك قال لى دى نار حبك جته
صدقت قلبي فى الى قاله لى

لكن غرامك حيرنى وليل بعدادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى بحبك ويصون هواك اكثر منى

اهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصولك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافضل على ودّى ويالك
يورد على خاطرى كل الى بينا اتقسال
وبعش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشني وانت قصاد عيني وشاغلتني وانت بعيد عني

والليالي تمر بي بين أمانى وبين ظنون

وانت يا غالى على كله فى حبك يهون

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعى

لكن اغيرم الى بحبك ويصون هواك اكثر منى

ولا اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك وياه

واعرف جرى له ايه فى حبك وقد ايه صانه ورعاه

اسأله ان غبت عنه يا حبيبى اشتاق اليك قدى أنا

وان جفيت عنه يا حبيبى يسهر الليل ويناجيك زنى أنا

ألا فى قلبى أنا حبه ماجه على بال

لا عن هواك له غنى ولا يوم لفرك مال

انت الأمل الى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عيني

وانت الشرق الى اسمع صوته لما تغيب عني ينسادينى

وانت الحب الى ما فيش غيره لو يسعدنى أو يشقى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعى

لكن اغيرم الى يحبك ويصون هواك اكثر منى

أقبل الليل

يا حبيبي أقبل الليل ونادائي حنيني
وسرت ذكراك طيفاً جال في بحر ظنوني
ينشر الماضي ظسلاً كن أنسا وجمالا
فلماذا قلبي قد حن إلى عهد شجوني
وإذا دمعى ينهل على رجس أنيني

لو ثرائي في الدجى وحدي دمعى تجرى على نخدي
اذن أشفقت من وجدى عليا وطالعك الأسى من ناظرياً
فعلمت أى ضى اعانى في هـواك
ورأيت كيف تهيم روحى في نسواك

النجوم ودع مقلتي والليسل ردّد أنثى
والعيش من غير الحديث اليك ضبتع بسمي

أيها الطائر في مسرى المنى عد إلى مغناك في الظلّ الظليل
أبنع النعنع وطاب المجنى وهذا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحيران في ليل الضنى
أين أنست الآن بل أين أنا
أنا قلب خفساق في كفّ الأشسواق
أنا روح هيمان في وادي الأشجان
لو عدت لي ردّ الزمان إلى سالف بهجتي
ونشرت من روعي عليك غلالة من رحمتي

يا أيها الليل طال لي سهرى وساءلني النجوم عن خبري
مازلت في وحدتي أسامرها حتى سرت فيك نسمة السحر
مسي يعسود حبيبي مع النهار المطلّ
ويستقي منه عسودي وينتشي منسه ظليّ

يا مشهورني

ما خطرَ تيش على بالك يوم	تسأل عني
وعيني مجافيه النوم	يا مسهرني
أنا قلبي يسألني	إيه غير أحواله
ويقول لي بقا يعني	ما خطر تيش على باله
أمال خلاوة حبك فين	وفين حنان قلبه عليّ
وفين محلاوة قربك فين	فين الوداد والحنّيه
يا ناسيتي وانت على بالي	وخيالك ما يفاوق عيني
رّحمني واعطف على حالي	وارحمني من كتر ظنوني

لا عيني يهواها النوم ولا باخطر على بالك يد
اسأل عني يا مسهرني

* * *

اسأل عني اللي يقضي الليل بين الأمل وبين الذكرى
يصبر القلب المتغول ويقول تتقابل بكركه
وبكركه يفوت وبعد، يفوت ولا حكامه ولا مرسال
وهو العمر فيه حكام يوم عشان ما يفوت على دي الحال
يا ناسيني...

* * *

يا مسهر النوم ف عيني سهرت أفكاري ويالك
الصبر ده مش بإيدي والشوق واخذني ف بحر هواك
أقول لروحي أنا ذني إيه يقول لي قلبي حالك عليه
مسيره بكركه يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه
يا ناسيني...

* * *

على جناح الشوق يسري	تعالى خلي نعيم الليل
والعمر أيامه بتجري	الهجر طسال والصبر قليل
وأنا عندي كلام	تعالى لي قوام طالت الأيام
بدني أقوله لك	
ولا في الأحلام	ونعيش أيام
ارحمني من قسوة قلبك	يا ناسيني وانت على بالي
نخليني أتهنس بقربك	وتجني واعطف على حالي
ولا أشكي ولا أقول لك يوم	وأنا عيني يهواها النوم
يا مسهرني	إسأل عني

مهياة الحب

وحياة الحب إوعى تطول في عبادك أكثر م الأول
قلت لي ح نغيب وتعود لي قريب يا أعر حبيب
وغيابك طال والشوق فاض بي وأنا كان لي أمل ترحم قلبي
لا وفيت ولا قلت لي ح تطول في عبادك أكثر م الأول
يا حبيبي يا ما غبت ليالي وأنا عايش وياك بخيالي
والفكر معاك وأنا باستنساك على وعد لقائك
ترجع لي واشوقك من ناسي يرتاح الشوق الي ضناني

وكلامنا في الحب بطول

ونعيد الماضي من الأول

* * *

آدي نعمة بعدك يا حبيبي لو طلت من القرب نصيبي
لكن لو طال اشغل البال وصيحت في حالي
من خوفي لقلبك يهجرني وأنا قلبي بفضل يسألني
لما غيابه عني بطول ليه غبت يا روعي عن الأول

* * *

لو كنت مع تفضل على عهدي وتراعي في غيابك ودي
أصبر على نار والصبر مرار على قلب اختار
بنسأك ويقول انت نسيته والأ يودك مهبها جفيته
ولا بنسى هوائك ولا يتحول
علائق صانته حبك م الأول

انت الحبيب

يا ما قلبك لها به هواليك
 وانا الذي قلبي ملك ايدك
 والبل على حال به السر والنعيم
 وعمرى ما شلى به حديثك
 لى اغرم الذي يكذبك
 اول عينى ما هت في عينك
 وقلبي لما سألته عديك
 صدقت قلبي يا الله قاله لي
 كتبه غرائب خبرني
 تحسن رموش وانت لها هن
 وعمرى ما شلى به حديثك
 كتبه اغرم الذي يكذبك
 اهلوك في قلبك وفي يدك
 واما غيبته اما فظ على خبرك
 تسمى تسير لوم جهاك
 تنهم ونهم زوى لك
 واسع لوم الفذل اهلوك يا الجهم
 وها غرائبك لوعني
 ولهم به لوك الكرمي
 عرفت لمرق لوق بينا
 قال لي دس ما حديثك
 وللى لدارك سره في
 ولا ناسيني ولا فاكري
 وها غرائبك لوعني
 ولهم به لوك الكرمي
 واستاق لوصاك ارضيهاك
 وانقل على دس وياك

يهدو علي خاوي كل اللي يبا آتالي
ويعيش معك فكري وها عيشك حال
واعتني وانت قهره عيني وشا علي وانت ليعر عني
والليالي تمر لي سه امانتي ومنه طنون

وانت يا غالي علي كله ذكرك ليري
وعمري ما اشقى من حيلك وها فداك لوعني
لكم اني بدم اللي يركب ويهوه لك الكرمي

ولما اسوف عديرك يكل لي احييتك وياه
واحرف هري له ايه ف حيلك وقد ام صمانه ورعا
اساله ايه غيت عنه يا عيني اشتاق اليك قري انا
وانه صفيته يا عيني تيسر الليل ويا حيلك ليري انا
اللي قلبي انا حبه ما حبه علي بال

لادعه لك له غني ولا ادم ليري حال
انت اللي اها سوره عمره يا عيني عيني
وانت السوف اللي اسر منوره لا انيت عني رادني
وانت اللي ما تيسر غير لو سوري او يسقني
وعمري ما اشقى من حيلك وها فداك لوعني
لكم اني بدم اللي يركب ويهوه لك الكرمي

اقبل الليل

أنا طيرٌ رَنام في دنيا الأحلام
أنا نقرٌ بَسام في صفو الأيام
كنتُ وحدي بين أوهامي وأطياف المنى
والنعيسا فيدا لي من أنها أين أنا

موشحه

يا خليّ البال من أمر الهوى حار قلبي في هواك
ما الذي ترجوه من هذا النوى غير سهدي في نواك
لا تلم قلبي إن شكاحي إنه ذنبي
إنني حملته نار الجوى راجياً يوم لقاءك
وانطوت عنه اللبالي ما ارتوى بشهي من رخصاك

* * *

غفني با قلب ألحان المني علنا نفسي العذاب
نحن ضيعنا سدى أيماننا بين هجر وعتساب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى روح شقيقى

محمود رامى

توفى ودفن بحلفا فى أول أغسطس. ١٩٢٣

زبور

ترجمها نظاما عن اللغة الفارسية





المصور الفنان

جمال قطب

مقدمة

عمر الخيام

ولد غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام في نيسابور
صاحبة خراسان حوالي سنة ٤٣٣ هـ . (١٠٤٠ م) في عهد السلطان
أرطغرول أول ملوك السلاجقة . وذاعت شهرته في عهد السلطان
ملك شاه ، وتوفي حوالي سنة ٥١٧ هـ . (١١٢٣ م) في عهد
السلطان سنجر .

وقيل إنه ولد في قرية « شمشاد » من أعمال « بلخ » وقيل بل
ولد في قرية « بسنك » من أعمال « أستراباد » . ولكنه على كل
حال توطن « نيسابور » وتوطنها أهله وكان بدء دراسته في
(المدرسة) الشهيرة بها . ومات فيها ولا يزال قبره في مدفن الحيرة
المعروف بمشهد علي .

قال النظامي السمرقندي في كتابه (جواهر مقاله) الذي كتبه
حوالي سنة ٥٥٠ هـ . وهو أقدم مصدر لتاريخ الخيام :

• هبط عمر بن الخطاب سنة ٥٠٦ هـ . مدينة بلخ ونزل في قصر
الأمير أبي سعد ، وكنت في خدمة الأمير فسمعت حجة الحق
عمر يقول : • سيكون قبري في موضع تنتثر الأزهار عليه كل
ربيع ، وظننته يقول مستحيلاً ولكني كنت أعلم أنه لا يلقى القول
جزافاً ، • ثم هبطت نيسابور سنة ٥٣٠ هـ . فقبل لي إن ذلك
الرجل العظيم قد مات ، وكان له عليّ حق الأسناد ، فرأيت من
واجبي أن أزور قبره . وصحبت من يدلي عليه فأخرجني إلى
مقبرة الحيرة . وهناك رأيت على يسار الزائر في سفح سور حديقة
موضع دفنه ، ورأيت أشجار السكّري والمشمش وقد تدلت أغصانها
من داخل الحديقة ونثرت على قبره النوار حتى كادت تخفيه عن
الابصار . فعدت بالذكري إلى تلك القصة التي سمعتها منه في بلخ
وغشيتني الحزن وغلبني السكاه لأنني لم أكن أعرف له زواً بين
الرجال . ولكنني تأسّيت ونهيت أن الله تعالى أسكنه فسيح
جناته ، •

وقال النظامي في موضع آخر من كتابه :

• في شتاء سنة ٥٠٨ هـ . في مدينة مرو أرسل السلطان ملك
شاه في طلب صدر الدين بن المظفر رحمه الله وكلفه أن يخبر الخيام
— وكان ينزل في داره — أن السلطان يريد الخروج للصيد وأنه

يطلب من عمر أن يختار لذلك خمسة أيام لا ينزل فيها مطر ولا تلج .
وقبل عمر ما كلف به ثم أرسل ابن المظفر إلى السلطان يخبره بما
اختاره . ولما أعد السلطان عدته للرحيل هطل المطر وهبت
الرياح عواصف ونزل الثلج والبرد . وأراد السلطان أن يعود
ولكن النخيام قال لا تشغل بالك فإن المطر سينقطع في هذه الساعة
ثم لا يهطل مدة خمسة الأيام اللاحقة وسار السلطان وانقطع
المطر طوال الأيام الخمسة .

وقال الشهر زوري في كتابه ، نزهة الأرواح ، وقد كتبه
حوالي سنة ٦٠٠ هـ :

وكان عمر النخيام النيسابوري الآباء والوطن تلو ابن سينا في
علوم الحكمة وقد تأمل كتاباً في أصفهان سبع مرات لحفظه ثم
عاد إلى نيسابور فأملأه وكان يعيل إلى التصنيف والتعليم وله
مختصر في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في السكون
والتكليف ، وكان عالماً في الفقه واللغة والتاريخ

دخل النخيام على الوزير عبد الرازقي وفي مجلسه إمام القراء
أبو الحسن الفزالي وكانا يتكلمان في اختلاف القراء على آية
فقال الوزير : ه على التحير سقطنا ، ثم سأل عمر فذكر له أقوال
القراء وعمل كل قول منها وذكر الشواذ وعملها وفضل وجهاً

واحداً . فقال الغزالي : أكثر الله في العلماء من أمثالك ، لم أكن أحسب أن أحداً يحفظ ذلك من القراء فكيف بأحد الحكماء .

وأما علوم الحكمة فقد كان حجة فيها دخل الخيام على السلطان سنجر وهو صبي وقد أصابه الجدري ، فلما خرج سأله الوزير : كيف رأيته وبأى شيء عالجته ؟ فقال عمر : الصبي مخوف ، فرفع خادم حبشي ذلك إلى ولي العهد فلما برىء من داءه أبغض عمر . ولكن السلطان ، ملك شاه ، كان ينزله منزلة الندماء وكان الخاقان شمس الملوك في بخارا يعظمه ويجلسه معه على سريريه

وحكى أن عمر الخيام كان يتأمل الإلهيات من كتاب الشفا لابن سينا . فلما وصل إلى فصل الواحد والكثير وضع الكتاب وقام فصلي ثم أوصى ولم يأكل ولم يشرب ، فلما فرغ من صلاة العشاء سجد لله وقال في سجوده : اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكاني فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك . ثم أسلم نفسه الأخير .

وقال القفطلي في كتابه (تاريخ الحكماء) وقد ألفه سنة

٥٦٤ هـ .

د عمر الخيام إمام خراسان ، وعلامة الزمان ، يعلم علم يونان ، ويبحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية ،

لتنزيه النفس الإنسانية ، وبأمر بالزام السياسة المدنية حسب
القواعد اليونانية ، وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من
ظواهر شعره فنقلوها إلى طريقتهم ، وتحاضروا بها في مجالسهم
وخلوتهم ، وبواطنها حبات للشرية لواسع ، وبجامع للأغلال
جوامع ولما قدح أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسرّ من
مكنونه ، خشي على دمه ، وأمسك من عنان لسانه وقلمه ،
وحج مناقاة لا تقيّة ، وأبدى أسراراً من السرار غير تقيّة
ولما حصل ببغداد سعى إليه أهل طريقتهم في العلم القديم ، فسدّ
دونهم الباب سدّ النادم لا سدّ النديم ، ورجع من حججه إلى بلده
بروح إلى محل العبادة وبغداد ، ويكتم أسرارهم ولا بد أن تبدو .
وكان عديم القرين في علمي النجوم والحكمة ، وبه يضرب المثل
في هذه الأنواع لو رزق العصمة .

وقال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) وقد ألفه
سنة ٦٢٨ هـ :

« وفي سنة ٦٢٧ هـ . جمع الوزير نظام الملك والسلطان ملك شاه
جماعة من أعيان المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل ،
وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت ، وصار
ما فعله السلطان مبدأ التقويم وفيها أيضاً عمل الرصد للسلطان

ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله منهم عمر
ابن إبراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفزاری وميمون بن نجيب
الواسطي . وخرج عليه من الأموال شيء عظيم وبقي الرصد دائراً
إلى أن مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ . فبطل بعد موته .

وجاء في كتاب (آناز البلاد وأخبار العباد) وقد ألفه زكريا
قزويني سنة ٦٧٤ هـ

« نيسابور ينسب إليها من الحكماء عمر الخيام ، وكان عارفاً
بجميع أنواع الحكمة سيما نوع الرياض ، وكان في عهد السلطان
ملك شاه السلجوقي ، وقد سلم إليه مالا كثيراً ليشتري به آلات
الرصد ويتخذ رصد الكواكب فأتى وما تم ذلك .

وحكى أنه نزل ببعض الربط فوجد أهلها شاكين من كثرة
الطير ووقوع ذرقها على ثيابهم فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه
على شرافة من شرافات الموضع فانقطع الطير عنها .

وحكى أن بعض الحكماء كان يمشي إليه كل يوم قبل طلوع
الشمس ويقرأ عليه درساً من الحكمة ، فإذا حضر عند الناس
ذكره بالسوء ، وبلغ ذلك عمر فأمر بإحضار جمع من الأطباء
والبرقيين وخيأهم في داره ، فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة
الدرس أمرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات : فجاء الناس من

كل صوب فقال عمر : يا أهل نيسابور ، هذا عالمكم يحببني كل يوم في هذا الوقت ويأخذ مني العلم ويذكرني عندكم بما تعلمون . فإن كنت كما يقول فلأى شيء يأخذ علمي وإلا فلأى شيء يذكر أستاذه بالسوء . . .

وجاء في (جامعة التواريخ) لرشيد الدين فضل الله المتوفى سنة ٧١٨ هـ ، وذكر في كتاب (تاريخ كزیده) لحمد الله قزوینی وقد ألفه سنة ٧٣٠ هـ . وورد في (تذكرة الشعراء) لدولت شاه ابن علاء . وقد ألفه سنة ٨٩٢ هـ . ما يأتي :

• أما الحكيم عمر الخيام فمن نيسابور . وكان رجلاً قاضياً تفضل في علمي النجوم والحكمة وقضى حياته في الاشتغال بهما ، وكان عزيزاً إلى نفوس السلاطين مكرماً لديهم . كان نظام الملك الطوسي وعمر الخيام وحسن الصباح يحصلون العلم في نيسابور ، وكانوا زملاء في الدراسة على الإمام الموفق ، فتعاهدوا أن يرعى من يؤتسه الحظ منهم مكاناً سامياً أخويه الآخرين ، فلما ارتفع كوكب إقبال نظام الملك وأصبح وزير البلاد عزم الخيام والصباح على الالتحاق به فقصدوا أصفهان ، ولما تيسر لهما لقاء الوزير أكرم وفادتهما وسألها عن سبب الحضور ، فقال الخيام : دعاني إلى قصدك أن تيسر لي سبيل الرزق في نيسابور فلا أفكر في أمور

الدنيا ، فاختصه الوزير من بيت مال نيسابور بمائتين وألف مثقال من الذهب كل سنة ظل يتقاضاها حتى قتل نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ . ثم التفت إلى الصباح وسأله عن قصده فقال : أريد أن أهتم بأشغال الدينيسا نخيره بين إمارة الري وإمارة همذان فأباهما وطلب منه أن يشركه في وزارته ، ولكن نظام الملك أكتفى بأن يمنحه مكاناً سامياً في القصر فأنصل بندماء السلطان وانقطع معهم إلى لعب النرد والشطرنج حتى اجتذبتهم إليه وأصبح بعد قليل حاجب الملك ، وكان الصباح شيعياً يكره نظام الملك لأنه سنّى فدفعه خبث طويته إلى دس السائس له فأنهمه عند السلطان بتبديد أموال الدولة والتلاعب فيها ولكن هذه الفرية ظهرت آخر الأمر ، فهرب الصباح إلى آذربيجان ومنها إلى الشام ثم هبط مصر سنة ٤٧١ هـ ، فاستقبله داعي الدعوة أبو داود وقدمه إلى المستنصر بالله الفاطمي فقال لديه حظوة ، ثم عاد إلى فارس يتادى خليفة بنزار بن المستنصر وطاف بيت الدعوة له في أرجاء كرمان وطهرستان ، وقصد بعد ذلك القلعة المعروفة باسم (وكر العقاب) في قوهستان واشتغل بالعبادة في منارة خارج القلعة حتى دعاه حاكمها على بن المهدي إلى النزول فيها فقال له الصباح : أنا لا أخضع لإنسان في الوجود فبني من أرض هذه القلعة مقدار سلخ بقرة حتى اشتغل بالعبادة في ملكي فباعه ذلك وأقام الصباح في القلعة

فأغوى ساكنيها حتى أحفظهم على حاكمها ثم أرسل إليه يقول :
هذه القلعة ملكي وقد بعثتني فأخرج منها ، ولم يسع الحاكم إلا أن
يتركها لعلبه أن رجاله انضموا إلى الصباح ، ،

ومن هذه القلعة نشر الصباح تعاليمه ووطد أركان طائفه
الاسماعيلية ثم رأسها وظل يوضع في الفتنة ويكثر من السلب
والتهب حتى بعث الرعب في جميع القلوب ، وقتل الكثيرين ،
وكان من ضحاياه نظام الملك صديق صباه وولي نعمته .

وقد جاء ذكر التلاميذ الثلاثة في (روضة الصفا) لمحمد
خاوند شاه المتوفى سنة ٩٠٣ هـ . وفي (حبيب السير) لعياث الدين
خاوندبهر المتوفى سنة ٩٣١ هـ . ولكن أكثر الباحثين في تاريخ
الخيام يعتقدون أن لا نصيب لهذه القصة من الصحة فإن مولد
نظام الملك زميل الخيام والصباح في الدراسة في سنة ٤٠٨ هـ .
ووفاة الخيام على المشهور سنة ٥١٧ هـ ، ووفاة الصباح سنة ٥١٨ هـ .
فلو كان الأخيران زميلين لنظام الملك في (المدرسة) بنيسابور
لوجب أن تكون من الجميع متقاربة أيام الدراسة وبقاء الخيام
والصباح إلى حوالي سنة ٥١٨ هـ . يجعل سن كل منهما كبر أو صغر
بضع سنين عن نظام الملك ، عشرأ ومائة سنة ووجود زميلين
معاصرين في هذه السن أمر بعيد الاحتمال .

عصر الخيام

نشأ السلاجقة وهم من الأتراك الغزّ في أرض تركستان وأغاروا على نواحي بخارا وسمرقند حوالي سنة ١٠٢٩ م ثم استولوا على طبرستان وثاروا بعد ذلك على الدولة الغزنوية ثم أتوا عليها في عصر مسعود بن محمود وتقدموا إلى مرو فاستولوا عليها سنة ١٠٣٧ م . وهاجموا نيسابور عاصمة خراسان فأخذوها سنة ١٠٣٨ م . ولم تأت سنة ١٠٤١ . حتى قضى رئيسهم أرطغرول على عاهل الفرس أنوشروان ، وأخذته عزة الملك فكتب إلى الخليفة القائم بأمر الله يؤمّنه على حياته ويطلب منه أن يقرّه على الملك فأزاله بغيته . ودخل أرطغرول بغداد ظافراً سنة ١٠٥٥ م . فأجلسه الخليفة إلى جانبه وخلع عليه الخلع وتفضل عليه بلقب ملك المشرق والمغرب واستتب له الملك فوطد أركانه بزواجه من بنت الخليفة ، ومات أرطغرول سنة ١٠٦٣ م . خلفه ابن عمه ألب أرسلان فاتخذ نظام الملك وزيراً وردّ غارات الرومان على آسيا الصغرى وأبترّ من الفاطميين حلب ومكة والمدينة . وقتل ألب أرسلان سنة ١٠٧٢ م . خلفه ابنه ملك شاه وهو بعد في الكامنة

عشرة من عمره فأبقى نظام الملك وزيراً للدولة وأخذ من الفاطميين بيت المقدس ، وانتعشت في عهده الحضارة الفارسية وامتدت أملاكه كما ذكر ابن الأثير من حدود الصين إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط . ومات ملك شاه سنة ١٠٩٢ م ، بعد قتل نظام الملك بشهر واحد . وظلَّ الملك بعده نهياً بين أولاده الأربعة الذين لم يجمعهم أمّ واحدة ففشت بينهم روح الحباثة واشتعلت نار الحروب وظلّوا يقتتلون في سبيل العرش حتى هوى بهم جميعاً

في هذا العصر نشأ الخيام . عاش في نيسابور وسافر منها إلى أكثر بلدان العالم المتمددين في ذلك العهد . حج البيت في مكة وأقام في مرو وزار بلخ وبخارا وهبط بغداد ونزل أصفهان . ولكن عمر الخيام بالرغم من تلك الأسفار قضى معظم حياته في نيسابور مسقط رأسه ومراح شبابه . وكانت نيسابور في ذلك العهد عاصمة خراسان غنية بالخيرات خصبة التربة كثيرة الماء وافرة المحصول ، سميرها ناضرة ، تكتنفها جبال عالية ، وكان فيها ست جامعات وكان فيها مرصد بناه الوزير نظام الملك .

عاش عمر في تلك المدينة طالباً وعالمًا يزيد قدره على مرّ الأيام ويذيع صيته : عاش محباً للحياة ومناعم الحياة يتقلب في أوساط العلماء وتأنس إلى عشرته العظماء . وكان قد درس العلوم الإلهية

والفلسفة والمنطق والطبيعة شأن إخوانه في الجامعات الإسلامية
في ذلك العهد ولكنه لم يفتح بذلك فدرس الطب ومهر فيه حتى
دعاه السلطان ملك شاه في مرض ولى العهد سنجر وتوفر
على درس الرياضيات وأخصها الجبر وطبق علوم الرياضة
على الفلك فدعاه ملك شاه مع جمع من العلماء إلى إصلاح التقويم
فأخرجوا التقويم الجلالى الذى يبدأ من يوم النيروز (١٦ مارس -
سنة ١٠٧٩ م . - ١٠ رمضان سنة ٤٧١ هـ .) ولا يزال مبدأ
هذا التقويم عبداً من أعياد الفرس إلى اليوم . وألف عمر الكثير
من الكتب العلمية ولكنه لم يعش لأن إلا فى ربايعاته

عيشة الخيام

حاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم أكثر ما نعى على الحياة
أسد ما علفت نفسه بما نال منها ، لذلك نرى في شعره نزعة تشاؤم
شائعة : ما أسعد الرجل الذي لا يعرفه أحد . ما أهنا الإنسان
الذي لم يهبط الوجود . لم خلقت وكيف لا أستطيع الرحيل متى
أردت . ليس لنا إرادة في الحياة . القضاء حرب للنفوس الكبيرة .
ما لنا نعيم القضاء والقضاء مسير بإرادة عالية . حتى إذا اشتدت
به الشكوى نقم على القدر وعاد في حيرته يسأل لماذا ينمحي
العالم إن كان كاملاً ولماذا يخلق فاسداً إن كان في القدرة خلقه
خيراً من ذلك ؟ وكيف نعاقب وقد كتب علينا في لوح الغيب
ما نقترف ؟ ثم يعود ويطلب الرحمة للذنبين طمعاً في كرم الله
ولطفه . وأكثر ما يبكي الشاعر عمر على قصر الحياة ، الأيام
تمرّ مرّ السحاب ثم يلقي بنا في طباق الأرض فيستوى النازلها
غداً والثاوى فيها من سنين . وما دامت الحياة بهذا القصر فعلام
الأم ومثوانا التراب وجلسنا على العشب الذي غذته أوصال

الغابرين ، وأكوابنا من الطين الذى اختلطت فيه رؤوس
الملوك بأقدام السوقة .

ثم ينعى على الموت ويؤلمه أن لم يعد أحد ممن ذهب فيخبر عن
حال الراحمين ، ويعتقد أن الإنسان لن يعود إلى هذه الدنيا
فيقول : علام إضاعة العمر في النوم وعدم انتهاز الفرص . إذن
سر الحياة أن تصحو وأن تشرب . لانهم بأمس ولا بغد . نادى
الكاس في مجلس الحبيب ليلاً في ضوء القمر ، وسحراً عند طلوع الفجر
ومساء عند غروب الشمس على نغم الناي والرباب في الربيع على شفا
الوادي وعلى ضفاف الغدير بين الزهر المفتر والجو المطر فإذا
ما ذكر حرمانه من الخمر بعد الموت طلب أن يغسل بها وأن يقدّ نعشه
من كرمها حتى إذا بلى جسده ودّ لو تصاغ منه الدنان والأقداح ،
فإذا خاف السنة السوء قال : لانهم بنقد الناقدين ، أرض نفسك
قبل أن ترضى الناس ، لا تظهر التقى واسخر من المتزهدين واعلم
أن ليس في العالم إنسان كامل

وإنما أحب الخيام شرب الخمر لأنها تسمو بروحه حتى تصبح
في نجوة من الجسد . ولم يقصر حبه على أثرها في نفسه وإنما أحب
طعمها المزلّ ولونها الصافي وأحب كاسها الشفافة ودنّها الملآن .
وكان يجد السعادة في مجلس الشراب بين الصاحب والنديم . وكان

يرفق إلى هذه المجالس لما اختص به من حلاوة اللسان وسرعة
الخاطر وخفة الروح . وهكذا كان ينسى هموم الحياة أو يتناساها
فلا يفكر إلا في أمر يومه . على أنه كان يخشى أن يحرمه الموت
نعمة هذه المجالس في حضرة الأوفياء من أصحابه وأخصم أهل
الجمال ، ويمتدّ به الخوف من الموت ويطول به الحنين إلى الحياة
حتى يتصور قبره تحت ثمار من يانع الزهر فتصدق نبوءته . على
أن الخيام في هذا المرح الشامل لم يسلم من الشك الدائم في أمر
القضاء ولم يملك من السعى إلى حل لغزه الخفي حتى إذا يئس
من كل شيء ارتقى في أحضان الأنس واندفع إلى شفة الكأس فلم
تجده الحسنة ولا الاستهتار فتبلا في فهم أسرار الوجود . ثم
يصحو من نشوته وتهدأ أعصابه فيشعر بالخطيئة وينيب إلى الله
يسأله الرحمة وهو بين ظلمة الشك ونور اليقين يعتقد بوحدة
الروح ويؤمن بعدم فناء المادة ولا يذكر من دورة الفلك
إلا بجهولين الأزل والأبد .

هكذا عاش عمر . نظر بمنة ويسرة فإذا دول تقوم ودول
تقئ ، وإذا النفوس خلعت من كريم العواطف والقلوب أقفرت
من رقيق الإحساس وإذا المتقربون إلى الملوك ينالون الحفاوة
لنسيم وهم جملاء ، وإذا أدعياء الزهد والصلاح يحمرون بالتقوى
وهم أخبت الناس طوية وانجلي لعينه بطلان العالم وبأن له غرور

الحياة فقصر وقته على فئة من أصحابه سكن إليهم وارتاحت نفسه
إلى مجالسهم خالياً بهم أمام داره في ضوء القمر أو هائماً معهم في
نواحي نيسابور بين الحدائق الوارفة الظلال . وتخلص من مناع
الحياة الزائل وآثر أن يكون مذهباً به في عالم الروح حتى يتصل
بالخالق الذي منه وإليه كل شيء . وظل في أوقات نشوته يرسل
رباعياته يبينها أفكاره ويودعها سحره من عيش الغرور ، تقذف به
نفسه تارة إلى اليقين فجأراً إلى الله أن يغفر ذنبه ويستقر عيه
وطوراً إلى الشك فيسأل لم هبط الدنيا ولماذا الرحيل ؟

وكان عمر يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه
في المجالس فتحفظ وتنتشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من
الأيام في كتاب قائم بذاته . أو لعنه جمعها أو جمعها أحد خاصاته
ثم ضاعت فيما ضاع من تعرض نيسابور للغزو والإحراق . ومن
البدهي أن عمر لم ينظم رباعياته في دور واحد من أدوار حياته
ولأنما نظمها في الفينة بعد الفينة حسب ما أوحى إليه خاطره وأمل
عليه وجدانه .

ولو أن هذه الرباعيات وجدت مجموعة حسب وضعها التاريخي
لأمكننا أن نفهم تدرج روح الشاعرية في عمر . ولكن جميع
المخطوطات التي تحوى هذه الرباعيات تضعها في ترتيب أبجدي

حسب القافية فنضيق بذلك تسلسل أفكار الخيام ولا تعطى صورة
مضطردة لحياته أو مناحى تفكيره .

ولعل أظهر ما في الرباعيات النعى على قصر الحياة وبطلانها
وهي شكوى الإنسان منذ خلق . والخيام في نظمها بين متفائل
ومتشائم ، وقدرى ومتصوف ، وتقى ومستهتر ، ولكنه أميل
ما يكون إلى اليأس إلى حد السخر من الحياة ، والسخر من الحياة
إلى حد الضحك من كل شيء في الوجود .

على أن الصور حية في شعره ، وهي من صنعه وإن تعددت
ألوانها في شعر غيره . وإنما نفعه في نشر أفكاره قيام كل رباعية
بمعنى واحد ، وقيام كل بيت بفكرة واحدة في أكثر هذه الرباعيات
وآراء . عمر الفلسفية مرة قصيرة تجعل لاسلوبه روحاً خاصاً يختلف
عن روح معاصريه من الشعراء . وفي أغلب الرباعيات نفس حائرة
تبحث عن الهدوء والحقيقة في كل مكان .

وإنما ضاع الكثير من هذه الرباعيات لعدم تشجيع النساخ
لآرائه الجريئة ، وضاعت مخطوطاتها لأن يسابور تعرضت بعد
موت عمر للنزو والإحراق على يد المغول والتر ، وتناقلت
الآلسة حتى دخلها التحوير والتبديل ، وتعاقب عليها النساخ
فغيروا الكثير من معالمها ، ودسوا من شعر غيره وأثبتوا له من

القول ما يرى، منه لسانه . وكيف لا يكون قد دب التحوير إلى هذه الرباعيات من أول الأمر وأقدم مخطوط لها كتيبه أحد سكان شيراز سنة ٨٦٥ هـ . أى بعد موت عمر بخمسين وثلثمائة سنة ؟ وكيف لا يكون عددها قد زاد عما نظمته الخيام والمخطوط لها كلها بعد به الزمن عن عهد ناظمه زاد عددها فيه من الرباعيات عن سابقه حتى وصل عددها إلى ثمانمائة في أحد مخطوطات كبردرج وأقدم مخطوط لها في أكسفورد لا يحوى غير ثمان وخمسين ومائة رباعية .

رباعيات الخيام

ظلمت رباعيات الخيام غائبة في بطون الكتب ضائعة في حنايا المكتبات حتى وفق الأستاذ كريل إلى العثور على أقدم نسخة خطية لها في ذلك العهد في مكتبة يودليان بأكسفورد فنشر شيئاً عنها وعن حياة عمر الخيام في مجلة كلكتا سنة ١٨٥٨ م ثم كتب بعد ذلك إلى صديقه الشاعر فتزجرالد وعرض عليه النسخة فدرسه وأخرج أول ترجمة لها سنة ١٨٥٩ م . ولم تكن تحوى إلا خمساً وسبعين رباعية

ولم تجد هذه الرباعيات المترجمة إلى الإنكليزية قراء أول الأمر وإن كان ثمنها قد هبط إلى بنس واحد ، ولم يدع لها خبر حتى وقع عليها الشاعر روزقي فتوّه بذكرها ووجدت من يقبل عليها من رجال الأدب

وفي سنة ١٨٦٧ أخرج المسيو نيقولا تريجان السفارة الفرنسية في فارس ترجمة نثرية للرباعيات بها أربع وستون وأربعمئة رباعية أقلماً عن نسخة طهران المطبوعة على الحجر سنة ١٨٦١ م .

وشجع ذلك فزجرالد فأخرج سنة ١٨٦٨ طبعة ثانية للرباعيات
أودعها مائة رباعية ورباعية ثم بدأت تظهر قيمة هذه الرباعيات
حتى وصل ثمن النسخة من ترجمة فزجرالد في الطبعة الثالثة إلى
سبع شلنات ونصف شلن ووصل ثمن بعض أعداد الطبعة الأولى
إلى ستين جنيهاً إنكليزياً .

وأخرج الأديب ونفيلد سنة ١٨٨٣ ترجمة إنكليزية لثمان
وخمسمائة رباعية جمعها من نسخ عدة . ونشر الباحثة الإنكليزي
هيرون ألين صورة شمسية مخطوط بودليان وترجم مافيه في كتاب
طبعه سنة ١٨٩٨ . وظل اسم الرباعيات ينتشر بعد ذلك حتى أقبل
عليها المترجمون إلى أشهر اللغات . وذاع اسمها وتأسس ناد باسم
الخيام في لندن سنة ١٨٩٢ . وكان من مآثره الأولى زيارة قبر
الخيام ومناشدة شاه المعجم في ذلك الوقت لترميم قبر الخيام في
نيسابور وتعهيد الأزهار المغروسة حوله .

وفي سنة ١٩٢١ وجد الدكتور روزن في برلين نسخة قديمة
للرباعيات بها تسع وعشرون وثلاثمائة رباعية تاريخها سنة
٥٧٢١ . ولكن الخط والورق يدلان على حداقتها عن ذلك العهد .
والمفطنون أنها نسخة طبق الأصل من نسخة ضائعة كتبت سنة
٥٧٢١ . وعند نشر الدكتور روزن لهذه النسخة سنة ١٩٢٢

وصله من ميرزا محمد قزوینی أمين المخطوطات الفارسية بالمكتبة
الاهلية ببائیس صورة من مجموعة بها ثلاث عشرة رباعية
وجدت بين مجموعات أخرى فی کتاب جامع اسمه مؤنس الأحرار
تاریخه سنة ٧٤١ هـ . وعلى هذا تكون هذه المجموعة الصغيرة أقدم
طائفة للرباعيات لأنها تسبق نسخة بودلیان المخطوطة سنة ٨٦٥ هـ .
بثلاث وعشرين ومائة سنة .

وفی سنة ١٩٣٠ اكتشف أول مخطوط مصور لرباعيات
النخام بخط أحد سكان مدينة مشهد سنة ٩١١ هـ . وأول من تنبه
إليه الأستاذ نجیب أشرف فاشراه وأهداه إلى مكتبة بنتا بالهند
وأوراق هذا المخطوط خالية من ذكر طريقة انتقاله من فارس إلى
الهند . وفيه ست ومائتان رباعية بخط جميل وبه من الصور
البديعة ما يجعله طرفة فارسية نادرة .

عالم هذا يصح أن يقال إن أصدق مجموعة قائمة بذاتها
للرباعيات هي نسخة بودلیان لأنها أقدم المجموعات عهداً وإن
كانت مكتوبة بعد موت النخام بخمسين وثلاثمائة سنة . غير أن
هذه النسخة القديمة تحوى تسع عشرة رباعية لا يقطع بصحة نسبتها
إلى النخام .

وقد توفر الكثيرون على دراسة الرباعيات الخائرة وردها إلى
أصولها ومن أشهر هؤلاء المستشرق الروسى زوكسكى الذى وجد
اثنى عشر وثمانين رباعية مرسوسة على الخيام ورد نسبتها إلى أسعة
وثلاثين شاعراً من شعراء الفرس من أشهرهم عبد الله الأنصارى
وابن أبى الخير والأنورى والعسجدى والمطار والقرندوسى
وجلال الدين رومى ونصر الدين الطوسى وحافظ الشيرازى
وانقطع الأستاذ كريستنسن الدانيمركى إلى درس كل ما ورد من
رباعيات الخيام فى مختلف النسخ بين مخطوط ومطبوع فتقابل بينها
ثم أثبت فى كتابه ما ورد فى جميع هذه النسخ أو ورد فى أكثرها
فتمكن من جمع مائة وعشرين رباعية قطع بصحة نسبتها إلى الخيام
على أن كل الباحثين حاروا فى تحديد هذه الرباعيات فإن عددها
يتراوح بين ست وسبعين رباعية فى نسخة خطية بباريس تاريخها
سنة ١٩٢٧ هـ . وبين ثمانمائة رباعية فى مخطوط بمكتبة جامعة كبرج
عليه اسم مالك سنة ١١٩٥ هـ .

ولنا لئلا نأمام صعوبة شديدة فى اختيار الصادق من هذه
الرباعيات لأنها تنفق فى الأسلوب والصياغة والعروض . ويزيد
هذه الصعوبة أن كل رباعية قائمة بذاتها ، وأنها لا يجمعها تسلسل
فكرة أو اضطراد تصوير ، وأن المعانى المودعة فيها كثيرة التكرار
وأن الفرق طفيف بين اللغة الفارسية فى عهد الخيام وبينها بعد موته

ولسنا نعرف الكثير عن حياة الخيام أو نجد شيئاً من آثاره الأدبية
الأخرى فليستدل به على فهم شخصيته أو نستعين به على تفسير
ما غمض من الرباعيات .

على أنه قد اكتشف حديثاً في مكتبة براين كتاب نثر للخيام
أسمه (نوروزنامه) ضمن مجموعة من ست كتب وتاريخ هذه
المجموعة سنة ٧٦٨ هـ . والفضل في اكتشافها للأستاذ ويل مدير
القسم الشرقي بمكتبة براين وكتاب الخيام الوارد في هذه المجموعة
يقع في أربع وخمسين صفحة وفيه أبواب عن عيد النيروز وتاريخ
فارس وعن الصيد والذهب والخمر والجمال . والكتاب شيق في
لفظه لطيف في أسلوبه ولكنه خال من عمق التفكير أو نزعة
النشأوم الشائعة في رباعيات الخيام . وإنما يتحقق إسناد هذا
الكتاب إلى عمر لأن سائر الكتب الواردة في تلك المجموعة لمؤلفين
عاشوا في عصر الخيام ، ويزيد هذا الظن تحقيقاً تشابه كثير من
فقرات الكتاب لرباعياته وخاصة عند ذكر الخمر وجمال الحبيب .

ولعل خير الطرق لتحديد الرباعيات الصادقة حذف كل ما نسب
للشعراء الذين جاءوا بعد عمر وقبول ما نقله المؤرخون المعاصرون
له من شعره وتحكيم الإحساس والذوق في اختيار الصادق من كل
ما نسب إليه ، وتفهم روح الخيام في شعره قياساً على النثر القليل
الذي تركه المؤرخون من ترجمة حياته .

لذلك حار الأدباء في فهم النخيام ، فمنهم من عدّه مستهتراً
يهزأ من الأدبان ولا يعتقد بالبحث ومنهم من أنزله منزلة الصالحين
وعدّه مظهر الذيل رأسخ اليقين . على أن النخيام كان جبرياً يعتقد
أن الإنسان تسيره قوة خفية لا يملك دفعها ولا تدفع له فرصة
الاختيار بين النافع والضار . وهو بالرغم مما يظهر في رباعياته من
الشك في أمر الحياة والموت موحد يؤمن بوجود دله خلق السكون
وهيمن عليه ، مؤدّ فريضة الحج ، مواظب على الصلاة . ولذلك
أدخل المتصوفة وهم ألذ أعدائه بعض أشعاره في أوراذهم واهتموا
بدرسها غير أن الكثيرين من بينهم لم ترقهم طائفة كبيرة من
رباعياته فناصروه العداء وهدّوه بالقتل فهرب من وجوههم ولزم
الصمت عهداً طويلاً وأقتل بابه في وجوه زوّاره وأخبر سره
لا يظهر الناس عليه .

هذا هو النخيام الذي رماه الناس بالزندقة في عهده والذي
تقرن أشعاره اليوم بأشعار ابن أبي الخير والأنصارى والعطار وهم
من أطهر الشعراء صفحة .

بقي على أن أسوق إلى القراء كلمة في ترجمتي هذه الرباعيات
عن اللغة الفارسية . أوفدتني دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٢ إلى
باريس لدرس الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية فقرأت أبواباً

عدة من الشاهنامه وجلستان وأنوار سمبلي المعروف بكتاب كلية
ودمنة ووقعت لي نسخة رباعيات الخيام التي قام بنشرها سنة ١٨٦٧
المستشرق الفرنسى فيقولا عن نسخة طهران . فانقطعت لقراءتها
وتوفرت على درسها حتى إذا انتهيت منها دار بخلدى أن انقلما عن
الفارسية إلى الشعر العربى رباعيات كما نظمها الخيام وشيخى على
ذلك افتقار اللغة العربية فى ذلك العهد إلى هذه الرباعيات منقولة
عن اللغة الفارسية

ونصبت نفسى لذلك فراجعت نسخ الرباعيات الخطية
المحفوطة فى دار الكتب الأهلية بباريس وسافرت فى مسهل
سنة ١٩٢٢ إلى برلين فراجعت النسخ الخطية المحفوطة فى القسم
الشرقى من مكتبها الجامعة . وعدت إلى باريس فراجعت ما أودع
فى مكتبها - وأخصها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية - من الصور
الشمسية للخطوط المختلفة لهذه الرباعيات وقرأت ما ورد عن
الخيام فى أسفار هذه المكتبات . وفى ربيع سنة ١٩٢٤ سافرت
إلى لندن فراجعت مخطوطات هذه الرباعيات فى المتحف البريطانى
وقرأت الكتب التى تناولت الخيام من بين مجلداته وأنطلقت
إلى كبردج فراجعت مخطوطات جامعها وقابلت المرحوم الأستاذ
براون الذى وقف عمره على دراسة الآداب الفارسية وأنست
إلى رأيه . ثم عدت إلى باريس وانقطعت لإتمام ترجمتى لهذه

الرباعيات حتى إذا انتهيت من دراستي ونلت دبلوم مدرسة اللغات
الشرقية في اللغة الفارسية رجعت إلى مصر وأخرجت الطبعة
الأولى من ترجمتي الرباعيات في صيف سنة ١٩٢٤ .

ودارت الأيام واكتشفت مخطوطات جديدة لرباعيات الخيام
وظهرت كتب جديدة عن عمر الخيام فردت علماً بالرجل وزدت
تماثلاً به وتفهماً لروحه ووجدت في دار الكتب المصرية من
الكتب الفارسية والعربية التي تناولت ذكره ما لم أوفق إلى إيجادها
أيام كنت في أوروبا فراجعت ما ترجمت له من الرباعيات في الطبعة
الأولى وزدت شيئاً غير يسير مما وقع لي منها وكان جديداً على ثم
وضعت مقسمة أغزر مادة وأكثر إيضاحاً وأدق تحليلاً
وأخرجت طبعة ثانية في ربيع سنة ١٩٣٦ أضفت إليها ما لم أكن
أعرف عن حياة الخيام وأرباعياته واخترت من كل ما نسب إليه
ما تحقق لي مصدره ووضح خبره ، وأثبت له ما شاق نفسي ولمس
حسني وتبينت فيه عمق تفكيره وطلاوة أسلوبه وسمعت منه
نحوي خاطره

ثم دارت الأيام وما زالت هذه الرباعيات ترنم روحي
أرددها خالياً بالليل أو سامراً بالنهار فهفت نفسي إلى إخراج
طبعة جديدة أبعث فيها نفحات الخيام إلى عشاق تلك الروح
السارية عبر السنين .

وإنما بدأت ترجمة هذه الرباعيات في باريس سنة ١٩٢٣ بعد
أن وصلني نعي أخى الشقيق الذى مات ودفن في دار غربية
أحبست آلامها وأنا نازح الدار . فاستمددت من حزنى عليه قوة
على تصوير آلام النخيل وظهر ليعينى بطلان الحياة التى نعى عليها
في رباعياته فحسبتنى وأنا أترجمها أنظم رباعيات جديدة أودعها
حزنى على أخى الراحل في نضرة الشباب وأصبر نفسى بقرضها
على فقده

وإني لأهديها من ذلك الثاوى بنيسابور بين ملتفت الغياض
ويانع الرياض إلى ذلك الراقد بحلقا بين شاطئ النيل وباسقات
النخيل .

أحمد رامى

بسم الله الرحمن الرحيم

● سمعت صوتاً هاتفاً في السحر

نادى من الحان غفاة البشر

هبتوا املأوا كأس الطلي قبل أن

تفعم كأس العمر مكففة القدر

● أحسّ في نفسي ديب الفناء

ولم أصب في العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حيني ولم

يتح لفكري مل لغز القضاء

● أفق وهات الكأس أنعم بها

واكشف خفايا النفس من حجها

وروز أوصالي بها قبلما

يصاغ دن الخمر من تربها

● تروح أبامى ولا تفتدى

كما تهب الريح فى الفسدفد

وما طويت النفس ممّا على

يومين : أمس المتقضى والغد

● غمد بظهر الغيب واليوم لى

وكم يخيب الظنّ فى المقبل

ولست بالفافل حتى أرى

جمال دنيائى ولا أجلى

● سمعت فى حلى صوناً أماب

ما فتق النوم كمام الشباب

أفق فإن النوم صنو الردى

واشرب فنسواك فراش التراب

● قد مزق البدر ستار الظلام

فاغنم صفاء الوقت ومات المدام

واطرب فإن البدر من بعدنا

يسرى علينا في طباق الرغام

● سأنتحي الموت حيث الورود

وينمحي اسمي من سجل الوجود

هات اسقنيها يا منى خاطري

فضاية الأيام طول الهجود

● هات اسقنيها أيها النديم

أنخضب من الوجه اصفرار العموم

وإن أمت فأجعل غسول الطلى

وقد نعى من فروع الكروم

قد مَنَّ قَلْبُكَ بِدَرْتَارِ الْفَتَا
فَاغْنِمْ صَفَا الْوَقْتِ وَهَاتِ الْمَدَامِ
وَاطْرِبْ قَبْلَ الْبَدْرِ مِنْ بَعْدِنَا
بِئْسَ رِيَّاسَتُنَا فِي طَبَاقِ الرِّغَامِ



● إن تقنلع من أصلها سرحتي

وتصبح الأغصان قد جفت

فصغ وعاء الخمر من طينتي

وأملأه نسر الروح في جشتي

● لبست ثوب العيش لم أستشر

وحرت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عني ولم

أدرك لماذا جشت أين المقرّ

● نمضي وتبقى العيشة الراضية

وننمحي آثارنا الماضي

فقبل أن نحيا ومن بعدنا

وهذه الدنيا على ما هي

● طوت بد الأقدار سفر الشباب

وصوتت تلك القصور الرطاب

وقد شدا طير الصبي واختفى

متى أتى يا لها . أين غاب

● الدهر لا يعطى الذى نأمل

وفى سبيل اليأس ما نعمل

ونحن فى الدنيا على همها

يسوقنا حادى الردى المعجل

● أفتى خنيب الظل هذا السحر

وهاتها صرفاً وناغ الوتر

فما أطال النوم عمراً ولا

قتصر فى الأعمار طول السهر

● اشرب فشوائك التراب الموبل

بدلا حبيب مؤنس أو خليل

وانشق عير الغيش في حجره

فليس يزهر الورد بعد الذبول

● كم ألم الدهر فؤاداً طعين

وأسلم الروح طعين حزين

وليس ممن فانا عائد

أسأله عن حالة الراحلين

● يا دهر أكثرت البلى والخراب

وسمت كل الناس سرور المعذب

ويا ثرى كم فيك من جوهر

يبين لو ينبش هذا التراب

● وكم توالى الليل بعد النهار

وطال بالأنجم هذا المدار

فامش الهوينسا إن هذا النرى

من أعين ساحرة الأحوار

● أين النديم السمع أين الصبح

فقد أمضى الهمّ قلبى الجريح

ثلاثة منّ أحبّ المنى

كأس وأنعام ووجه صبيح

● نفوسنا ترضى احتسكام الشراب

أرواحنا تفدى الثنايا العذاب

وروح هذا الدن نستلّه

ونستقيسه سائغاً مستطاب

أين السديم السبح أين الصبح
فقد أضل الصبح قلبي البحر
شكرا لله من أحبّ المنى
كأس وأنعام ووجه صبيح



● يا نفس ما هذا الأسى والتكدر

قد وقع الإثم وضاع الحذر

هل ذاق حلو العفو إلا الذي

أذنب والله عفا واغفر

● قلب بين الناس ثوب الرباء

ونحن في قبضة كف القضاء

وكم سسبنا نرتجى مهرباً

فكان مسعانا جميعاً هباء

● لم تفتح الأنفس باب الغيوب

حتى ترى كيف تسام القسلوب

ما أتمس القلب الذي لم يكـد

يلتصم حتى أنكاته الخطوب

● عامل كاهليك الغرب الوفي

واقطع من الأهل الذي لا يني

وصف زللا ليس فيه الشفا

واشرب زعاف السمّ لو تشقى

● أحسن إلى الأعداء والأصدقاء

فإنما أنس القلوب الصفا

واغفر لأصحابك زلاتهم

وسامع الأعداء تمنح العدا

● عاشر من الناس كبار العقول

وجانب الجهال أهل الفضول

واشرب نقيع السمّ من عاقل

واسكب على الأرض دواء الجهول

● يا تارك الخمر لماذا ألوم

دعني إلى ربي الغفور الرحيم

ولا تفـاخرني بهجر الطلي

فأنت جان في سواها أقيم

● أطفئ لظى القلب بمبرد الشراب

فإنما الأيام مثل السحاب

وعيشنا طيف خيال فنل

حظك منه قبل فوت الشباب

● بستان أيامك نامى الشجر

فكيف لا تقطف غصن الثمر

اشرب فهذا اليوم إن أدبرت

به الليالى لم يعده القدر

● جادت بساط الروح كف السحاب

فزّاه الطرف ومات الشراب

فهمسده الخضره من بعدنا

تنمو على أجسادنا في القراب

● وإن تواف المشب عند الغدير

وقد كسا الأرض بساطاً نضير

فامش الهوينا فوقه . إنه

غذّته أوصال حبيب طرير

● يانفس قد أدك حمل الحزن

يا روح مقدور فراق البدن

أقطف أزاهير التي قبل أن

يحف من عيشك غصن الفن

● يحلو أرثشاف الخمر عند الربيع

ونشر أزهار الروابي بضوع

وتعذب الشكوى إلى فائن

على شفا الوادى الخصب الزينع

● فلا تقب عن حمر هذا الشراب

فإنما تندم بعد المتاب

وكيف تصحر وطيور الربى

صدّاحة والروض غصن الجنب

● زخارف الدنيا أساس الألم

وطالب الدنيا نديم الندم

فكن خلىّ البال من أمرها

فكل ما فيها شقاء وهم

● وأعد الخلق قليل الفضول

من يهجر الناس ويرضى القليل

كانه عنقاء عند المهي

لا بومة تنعب بين الطلول

● من يحسب المال أحب الهى

وينزع الأرض يريد الغنى

يفارق الدنيا ولم يختبر

فى كدّه أحوال هذى الدنى

● سرى بجسمى الغض ماء انفساء

وسار فى روحى لهيب الشقاء

وهمت مثل الريح حتى ذرت

تراب جسمى عاصفات القضا

● يا من يحار الفهم في قدرتك

وتطلب النفس هي طاعتك

أسسكركني الأثم ولكني

صحوت بالأمال في رحمتك

● لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب

ولا دعيتي فلة في الأدب

لكن إحساسى نزاعاً إلى

إطلاق نفسى كان كل السبب

● أفنيت عمرى في اكتناه القضاء

وكشف ما يعجبه في الخفاء

فلم أجد أسراراً وانقضى

عمرى وأحسست ديب الفناء

● أطال أهل الأنفس الباصره

تفكيرهم في ذاتك القادره

ولم تزل يا رب أفهامهم

حيرى كمذى الأنجم الخاسره

● لم يحن شيئاً من حياى الوجود

ولن يضيئ السكون أنى أيسد

واحيرتى ما قال لى قائل

ماذا اشتعال الروح "ذئب الخوف

● إذا انطوى عيشى وحان الأجل

وسد في وجهى باب الأمل

قرء حباب العمر فى كاسه

فصبها للموت ساقى الأزل

● إن لم أكن إخلاصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

وإنما يشفع لي أنسني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

● يا رب هيء سبب الرزق لي

ولا تذقني منة المفضل

وأبقني نشوان كما أرى

روحي نجت من دائها المعضل

● أفذبت عمري في ارتقاب المني

ولم أذق في العيش طعم الهنا

وإنني أشتى أن ينقضي

عمري وما فارقت هذا العنا

● لم يبرح الداء فؤادى العليل

ولم أنل قصدى وحان الرحيل

وقات عمرى وأنا جاهل

كتاب هذا الدهر جمّ الفصول

● صفا لك اليوم ورقّ النسيم

وجال فى الأزهار دمع النسيم

ورجّس البلب الحسانه

يقول هيا اطرب واخلّ الحموم

● الدرع لا تمنعهم الأجل

والمال لا يدفعه إن نزل

وكل ما فى عيشنا زائل

لا شيء يبقى غير طيب العمل

صفاك اليوم وقل نسيم
وجال في الأندلس ومع الغيوم
وتبع السبليل الحسانه
وقول شيبا طرب في مثل اليوم



● الله يدري كل ما تضر

يعلم ما تخفي وما تظهر

وإن خدعت الناس لم تستطع

خداع من يطوى ومن ينشر

● وإنما بالموت كل رهين

فاطرب فما أنت من الخالدين

واشرب ولا تحمل أسمى فادحاً

وخلّ حمل الهم لللاحقين

● رأيت خزاناً رماه تدور

يجد في صوغ دنان الخور

كانه يخط في طينها

جمجمة الشاه بساق الفقير

● تملك الناس الهوى والغرور

وفتنة الغيد وسكنى القصور

ولو تزال الحجب بانت لهم

زخارف الدنيا وعقبى الأمور

● إن الذى تأنس فيه الوفاء

لا يحفظ الود وعهد الأخاء

فعاشر الناس على ريبة

منهم ولا تكثر من الأصدقاء

● زاد الندى فى الزهر حتى غدا

منحياً من حمل قطر الندى

والكم قد جمّع أوراقه

فظلّ فى زهر الربى سيّدا

● وأسعد الخلق الذي يرزق

وبابه دون الورى مغلق

لا سيعد فيهم ولا خادم

لهم ولكن وادع مطلق

● قلبي في صدري أسير سجين

تخجله عشرة ماء وطمين

وكم جرى عزمي بتعطيمه

فكان ينهاني تداء اليقين

● مصباح قلبي يستمد الضياء

من طالع الفيد ذوات البهاء

لكنني مثل الفراش الذي

يسعى إلى النور وفيه الفناء

● طبعى اتقنسى بالوجوه الحسان

وديدنى شرب عتاق الدنان

فاجمع شتات الحظ وانعم بها

من قيل أن تطويك كف الزمان

● تعاقب الأيام يدنى الأجل

ومرها يطويك طي السجمل

وسوف تفىنى وهى فى كرّها

ففض ما تنمّه فى جمل

● لا تشغل البال بماضى الزمان

ولا بآتى العيش قبل الأوان

وانعم من الحاضر لذاته

فليس فى طبع اللبالي الأمان

● قيل لدى الحشر يكون الحساب

فيغضب الله الشديد العقاب

وما أنطوى الرحمن إلا على

إنالة الخير ومنح الثواب

● كان الذي صورني يعلم

في الغيب ما أجنى وما آثم

فكيف يحبرني على أننى

أجرت والجرم قضا مبهم

● مات اسقى كأس الطلى السلسل

وغتنى لحناً مع البليبل

فإنما الإبريق في صبه

يحكى خير الماء في الجدول

● الخمر في الكأس خيال ظريف

وهي بجوف الدن روح لطيف

أبعد ثقل الظل عن مجلسي

فإنما للخمر ظل خفيف

● بات نديمي ذو الشبا الوضاح

وبيننا زهر أنيق وراح

واقترض من لؤلؤ أصدافها

فأقر في الآفاق نقر الصباح

● نار الهوى تمنع طيب المنام

وراحة النفس ولد الطعام

وقاقر الحب ضعيف اللظى

منطق الشعلة خالي الضرام

● القلب قد أضناه عشق الجمال

والصدر قد ضاق بما لا يقال

يا رب هل يرضيك هذا انظما

والماء ينساب أمانى زلال

● خلقتني يا رب ماء وطين

وصفني ما شئت عزاً وهون

فما احتيالى والذي قد جرى

كتبته يا رب فوق الجبين

● وبأفواذى تلك دنيا الخيال

فلا تنزع تحت الهموم الثقال

وسلم الأمر فبحر الذى

خطت يد المقدار أمر محال

● وإنما نحن رخاخ القضاء

ينقلنا في اللوح أنى يشاء

وكل من يفرغ من دوره

يلقى به في مستقرّ القضاء

● رأيت صفّاً من دنان مري

ما بينها همس حديث جرى

كأنها تسأل : أين الذى

قد صاغنا أو باعنا أو شري

● سطا البلى فاغسال أهل القبور

حتى غدوا فيها دفناً نثير

أين المولى تركى غائباً

أجهل أمر العيش حتى النشور

● إذا سقاني الموت كأس الحمام

وضمكم بهمدى مجال المدام

فأفردوا لى موصى وأشربوا

فى ذكر من أضى رهين الرجام

● عن وجنة الأزهار شفاءً النقاب

وفى فؤادى راحة للشراب

فلا تم فالشمس لما يزل

ضياؤها فوق الربى والهضاب

● فكم على ظهر الثرى من نيام

وكم من الساورين تحت الرغام

وأبنا أرى بعينى أرى

مشيعاً أو نهزة للحمام

● يارب في فهمك حار البشر

وتقهَّر العماجز والمقتدرو

تبعث نجواك وتبدو لهم

وهم بلا سمع يعى أو بصر

● يبنى وبين النفس حرب سجال

وأنت يا ربى شديد المحال

أنتظر العفو ولكنى

خجلان من علمك سره الفعال

● شقت يد الفجر ستار الظلام

فأنهض وناولنى صبح المدام

فكم تحيينا له طلعة

ونحن لا نملك رد السلام

اذا سقا في الموت سائل الحيا
وتمت بقبدي مجال الهم
فأفرزوا الى مؤسسى واشربوا
في ذكر من اضمحى من الهم



● معاقرو الكأس وهم سادرون

وقائم الليل وهم ساجدون

غرق حيسارى فى بحار النهى

والله صالح والورى غافلون

● كنا فصرنا قطرة فى عباب

عشنا وعدنا ذرة فى التراب

جئنا إلى الأرض ورحنا كما

دب عليها الفيل جناً وغاب

● لا فضح السر لعالٍ ودون

ولا أطليل القول حتى يبين

حالى لا أنوى على شرحها

وفى حنايا الصدر سرى دفين

● أول بهذى الأعين الهاجده

أن تختدى فى أنسها ساعده

تنفس الصبح فقم قبل أن

تحرمه أنفاسنا الهامده

● هل فى مجال الكون شيء بديع

أحلى من الكأس وزهر الريح

عجبت للخمار هل يشترى

بماله أحسن مما يبيع

● هوى فتاوى فى العلى والحباب

وشجو أذننى فى سماع الرباب

إن يصح الخراف من طيقتى

كرباً فأتزعمها يبرد الشراب

● يا مدعى الزهد أنا أكرم

منك وعقلي ثملاً أحكم

تستزف الخلق وما أستقى

إلا دم الكرم فمن آثم

● الخمر كالورد وكأس الشراب

شفت فسكّات مثل ورد مذاب

كأنما البدر نثا ضوءه

فكان حول الشمس منه نقاب

● لا تحسبوا أنى أغاف الزمان

أو أرهب الموت إذا الموت حان

الموت حق لست أخشى الردى

وإنما أخشى قوات الألوان

● لا طيب في الدنيا بغير الشراب

ولا تنجي فيها بغير الرباب

فكرت في أحوالها لم أجد

أمتع فيها من لقاء الصحاب

● عش راضياً واهجر دواعي الألم

واعدل مع الظالم مهما ظلم

نهاية الدنيا فناء فعش

فيها طليقاً واعتبرها عدم

● لا تأمل الخل المقيم الوفاء

فإنما أنت بدنيا الترياء

تحمّل الداء ولا تلتمس

له دواء وأنفرد بالشقاء

● اليوم قد طاب زمان الشباب

وطابت النفس ولذَّ الشراب

فلا تقل كأس الطلى مرة

فإنما فيها من العيش صاب

● وليس هذا العيش خلداً مقيم

فما أهتمى يحدث أم قديم

سنترك الدنيا فإنا بالناس

نضيع منها لحظات النعم

● حثام يفرى النفس برق الرجاء

ويفزع الخاطر طيف الشقاء

هات اسقنها لست أدري إذا

صعدت أنفاسي رددت الهواء

● دنياءك ساعات سراع الزوال

وإنما العقي خلود المال

فهل تباع النخل يا غافلا

وتستقرى دنيا المني والضلال

● يا من نسيتم النار يوم الحساب

وعفت أن تشرب ماء الحساب

أخاف إن هبت رباح الودي

عليك أن ياتف منك التراب

● يا قلب كم تشقى بهذا الوجود

وكلّ يوم لك هم جديد

وأنت يا روحى ماذا جنت

نفسى وأخراك رحيل بعيد

● تنأثرت أيام هذا العمر

تنأثر الأوراق حول الشجر

فانعم من الدنيا بلذاتها

من قبل أن تسفيك كف القدر

● لا توحش النفس بخوف الظنون

واغتم من الحاضر أمن اليقين

فقد تساوى في الثرى راحل

غداً وماضي من ألوف السنين

● مررت بالخزاف في ضحوة

يصوغ كوب الخمر من طينة

أوسمها دعاً فقالت له

هل أقفرت نفسك من رحمة

● لو أننى خسّرت أو كان لى

مفتاح باب القدر المقفل

لاخسرت عن دنيا الأسى أنى

لم أهبط الدنيا ولم أرحل

● هبطت هذا العيش فى الآخرين

وعشت فيه عيشة الخاملين

ولا يوافقنى بما أبتغى

فأين منى عاصفات المسون

● حكك يا أقدار عين الضلال

فأطلقينى آد نفسى العقال

إن تقهرنى النعمى على جاهل

فلمست من أهل الحرجا والكال

تناثرت أيام هذا العمر
تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا ببلذاتها
من قبل أن تسفيك كف القدر



● إذا سقاك الدهر كأس العذاب

فلا تبين للناس وقع المصاب

واشرب على الأوتار رثانة

من قبل أن تحطم كأس الشراب

● لا بد للعاشق من نشوة

أو خفة في الطبع أو جنة

والصحو باب الحزن فأشرب تكن

عن حالة الأيام في غفلة

● أنا الذي عشت صريع العقار

في مجلس تحييه كأس تدار

فعدت عن نصحي لقد أصبحت

هذى الطلي كل المني والخمار

● أعلم من أمرى الذى قد ظهر

واستشف الباطن المستر

علمت فسمى إن تسكن نشوتى

وراءها منزلة تنتظر

● طارت بي الخمر إلى منزل

فسوق السماء الشاهق الأعزل

فأصبحت روحى فى نجوة

من طين هذا الجسد الأردل

● سئمت يا ربى حياة الألم

وزاد همى الفقر لما ألم

ربى انتشلتنى من وجودى فقد

جعلت فى الدنيا وجودى عدم

● لم يخل قلبى من دواعى الهوم

أو ترض نفسى عن وجودى الأليم

وكم تأدبت بأحسب دأته

ولم أزل فى ليل جهل بهيم

● الله قد قدر رزق العباد

فلا تؤمل نيل كل المراد

ولا تذق نفسك مرّ الأسى

فإنما أعمرنا للنقاد

● إن الذى يعرف سر القضاء

يرى سنواء سعادته والشقاء

العيش فإن فلنبدع أمره

أكان داء مسنا أم دواء

● يا طالب الدنيا وقبّ العثار

دع أعلّ الرّيح وخوف الخمار

واشرب عتيق الخمر فهي التي

تفكّ عن نفسك قيد الإسار

● الكأس جسم روحه الساريه

هذي السلاف المزة الصافيه

زجاجها قد شفّ حتى غدا

ماء حوى نيرانها الجارية

● قد ردّ الروض غنا الهزار

وارتاحت النفس لكأس العقار

تيسم النور فقم هاتها

تأر من الأيام قبل الدمار

قد ردد الروض غناء الحضار
وارثا حث النفس لكأس العثار
تبسم النور ففتنهم هاتحا
نشار من الأيام قبل الدمار



● بي من جفاء الدهر هم طويل

ومن شقاء العيش حمزون دخیل

قلبي كدنّ آخر يحرق دماً

ومقلتي بالدمع كأس تسيل

● وكلما راقبت حال الزمن

رأيت به يحرم أهل الفطن

سبحان ربّي كلما لاح لي

نجم طوته ظلمات المحن

● ماذا جنينا من متاع البقاء

ماذا لقينا في سبيل الفناء

هل تبصر المسكين دخان الآل

صاروا رماداً في أنون القضاء

● تلك القصور الشاهقات البناء

منازل المر ومجلى السناء

قد نعب اليوم على رسمها

يصبح أين المجد أين الثراء

● هون على النفس احتمال الهموم

واغنم صفا العيش الذى لا يدوم

لو كانت الدنيا وفث للآلى

راحوا لما جاك دور النعيم

● وإنما الدهر مذيق الكروب

نعيمه رهن بكف الخطوب

ولو درى الهم الذى لم يحىء

دنا الأسى لاختار دار الغيوب

● صبت علينا وابلات البلاء

كأننا أعداء هذا القضاء

بيننا ترى الإبريق والكأس قد

تبادلا التقبيل حول البقاء

● تفتتح النوار صب المدام

واخلع ثياب الزهد بين الأبنام

وهاتها من قبل سطو الردى

في مجلس ضم الطلى والغرام

● حار الورى ما بين كفر ودين

وأمعنوا في الشك أو في البقين

وسوف يدعوم منادى الردى

يقول ليس الحق ما تسلكون

● نصبت في الدنيا شرك الهوى

وقلت أجزى كل قلب غوى

أتنبأ الفخ لصيدى وإن

وقعت فيه قلت عاصى هوى

● أنا الذى أبدعت من قدرتك

فعمشت أرعى فى حى نعمتك

دعنى إلى الآثام حتى أرى

كيف يذوب الآثم فى رحمتك

● إن تفصل القطرة من بحرها

ففى ممداه منتهى أمرها

تقاربت يارب ما يبتلى

مسافة البعد على قدرها

تفتح النوار حسب المبدأ
وخلع ثياب الرعد بين الأنام
وهاتهما من قبل سطو الردي
في مجلس ضم الطلوع الغرام



● وإنما الدنيا خيال يزول

وأمرنا فيها حديث بطول

مشرقها بحر بعيد المدى

وفي مداه سيكون الأفل

● نجمات يا نفسي سر الوجود

وغبت في غور القضاء البعيد

فصوري من نشوتي جنة

فربما أحرم دار الخلود

● يا ورد أشمت حدود الحسان

ويا طلي حاكيت ذوب الجان

وأنت يا حظتي تفكرت لي

وكنت من قبل الأخ المستعان

● أولى بك العشق وحسو الشراب

وحنة الناي وفوح الرباب

فأطلق النفس ولا تتصل

بزخرف الدنيا الوشيك الزهاب

● لا تشغل البال بأمر القدر

واجمع حديثي يا قصير النظر

تسح واجلس قائماً وأدعاً

وانظر إلى لعب القضا بالبشر

● يا قلب إن ألفت ثوب العناء

غدوت روحاً طاهراً في السماء

مقامك العرش ترى حطة

أنك في الأرض أطلت البقاء

● إن الذى يذبل زهر الربيع

ينثر أوراق وجودى الجميع

والهيمُ مثل السم تربيته

فى الخمر فاشرب قدر ما تستطيع

● زجاجة الخمر ونصف الرغبة

وما حوى ديوان شعر طريف

أحبب لى إن كنت لى مؤنساً

فى ببلقع من كل ملك منيف

● أنسمع الديك أطل الصباح

وقد بدا فى الأفق نور الصباح

ما صاح إلا نادياً ليلة

ولت من العر السريح الرواح

● سلام تشقى فى سبيل الألم

ما دمت تدرى أنك ابن انعدم

الدهر لا تجرى مقاديره

بأمرنا فارض بما قد حكم

● تحمل الداء كبير الرجاء

أنك يوماً ستعال الشفاء

وأشكر على الفقر الذى إن يرد

أصبحت موفور الغنى والثراء

● لبتك يا ربى تبيد الوجود

وتخلق الأكوان خلقاً جديداً

فتغفل اسمى أو تريد الذى

قدرت لى فى الرزق بين العبيد

● وصلتنى بالنفس منذ القدم

فكيف تفرى شملنا الملتئم

وكنت ترعاني فماذا دعا

إلى أطراحي للآمى والالم

● هات الطلى فالتفس عما قليل

توشك من فرط الآسى أن تسيل

عساي أنسى الهم فى نشوتى

من بعد رشتى كأسها السلسيل

● يا ساقى الخمر أفق هاتها

ثم أسقنى سائل ياقوتها

فإنها تبعث من روحها

نفسى وتحيى بيت لذاتها

● صبّ من الإبريق صافى الدماء

واشرب وهات الكأس ذات النقاء

فليس بين الناس من ينطوى

على الذى فى صدرها من صفاء

● أين ظهور النفس عفاً اليمين

وكيف كانت عيشة الصالحين

إن كنت لا تغفر ذنبى فما

فضلك يا ربى على العالمين

● أبدعت فينا بيّئات المعبر

وصفّتا يا رب شئى الصور

فما أطيع اليوم محو الذى

تركته فى خلّقتى من أثر

یاساقی انحرافها
ثم اتقنی الی یاقوت
فانها تبعث من روحها
نفسی و تجی میست لذتها



● طبائع الأنفس ركبتهما

فكيف تجزى أنفصاً صنعتها

وكيف تفى كاملاً أو ترى

نقصاً بنفس أنت صورتها

● تخفى عن الناس سنا طلعنك

وكل ما فى الكون من صنعتك

فأنت مجلاه وأنت الذى

ترى بديع الصنع فى آيتك

● يا رب مهـد لى سبيل الرشاد

واكتب لى الراحة بعد الجهاد

وأحى فى نفسى الهى مثلاً

يحى موات الأرض صوب العهاد

● لن يرجع المقدار فيما حكم

وحملك الهم يزيد الألم

ولو حزنت العمر لن ينمحي

ما خبطه في اللوح مرة القلم

● وليء الدجى قم هات كأس الشراب

كأنما أباقت فيها مذايب

واحرق من العود بخوراً وخذ

من غصنه المعطار واصنع رباب

● انخر توليك نعيم الخسود

ولذة الدنيا وأنس الوجود

تحرق مثل النار لكنها

تجعل نار الحزن ماء برود

● عيشي من غير الطلى مستحيل

فإنها تشفى فرّادي العليل

ما أعذب الساقى إذا قال لى

تساؤل الكأس ورأسى يميل

● أولى بهذا القلب أن يخفقا

وفى ضرام الحب أن يحرقا

ما أضيع اليوم الذى مرّ بى

من غير أن أهوى وأن أعشقا

● سارع إلى اللذات قبل المنون

فالعمر يطويه مرور السنين

واست كالأشجار إن قلت

دروعها عادت رطاب الثغصون

● إن الآلى ذاقوا حياة الرغد

وأنجز الدهر لهم ما وعد

قد صصف الموت بهم فانظروا

واحتضنوا تحت تراب الأبد

● نفسى خلت من أنس تلك الصحاب

لما غدوا ثاوين تحت التراب

فى مجلس العمر شربنا الطلى

فلم يفق منا صريع الشراب

● ولست مهما عشت أخشى العدم

ولأنما أخشى حياة الألم

أعازنى الله حياى ومن

حقوقه استرداد هذى النسم

نفسى خلت من أنسى تلك الصواب
لما غداوا ثاوين تحت الشراب
فى مجابى العمر شربنا الطلى
فلم يبق مستاصريع الشراب



● قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم

فإنها تورث نار الجحيم

ولذا في شربها ساعة

تعدل في عيني جنان النعيم

● إن دارت الكأس ولذا الشراب

فكن رضى النفس بين الصحاب

واشرب فما يجديك هجر الطلي

إن كان مقدوراً عليك العذاب

● شيخان في الدنيا هما أفضل

في كل ما تنوى وما تعمل

لا تتخذ كل الورى صاحباً

ولا تنل من كل ما يؤكل

● لو كان لي قدرة رب مجيد

خلقت هذا الكون خلقاً جديداً

يكون فيه غير دنيا الأسي

دنيا يعيش الحر فيها سعيد

● إذا بلغت المجد قالوا زعيم

وإن لزمت الدار قالوا لثيم

فجانب الناس ولا تلتمس

معرفة تورث حمل الهموم

● خير لي المشق وكأس المدام

من ادعاء الزهد والاحتشام

لو كانت النار لمثلي خلت

جنات عدن من جميع الأنام

يا عالم الأسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الأعذار فمنا إلى
خلدك فاقبل توبة الثائمين



● عَيْدُكَ عَاصٍ أَيْنَ مِنْكَ الرِّضَاءُ

وَقَلْبُهُ دَاجٍ فَأَيْنَ الضَّيَاءُ

إِنْ كَانَتْ الْجَنَّةُ مَقْصُورَةً

عَلَى الْمُطِيعِينَ فَأَيْنَ الْعَطَاءُ

● أَهْلُ الْحِجَا وَالْفَضْلِ هَدَى الْعُقُولُ

قَدْ حَاولُوا فَهَمَ الْقَضَاءِ الْجَلِيلِ

فَحَدَّثُونَا بَعْضَ أَوْهَامِهِمْ

ثُمَّ احْتَوَاهُمْ لَيْلٌ نَوْمٍ طَوِيلِ

● يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ عِلْمَ الْيَقِينِ

يَا كَاشِفَ الضَّرِّ عَنِ الْبَائِسِينَ

يَا قَابِلَ الْأَعْذَارِ فَنَّا إِلَى

ظِلِّكَ قَاقِلِ تَوْبَةِ الْتَائِبِينَ

مصادر الكتاب

(١) مخطوطات الرباعيات

- ١ - نسخة بودليان باكسفورد سنة ٨٦٥ هـ
- ٢ - نسخة كوركيدان بباريس سنة ٧٤١ هـ
- ٣ - نسخة روزن ببرلين سنة ٧٢١ هـ
- ٤ - نسخة المكتبة الاهلية بباريس ... سنة ٩٠٢ هـ
- ٥ - نسخة المكتبة الاهلية بباريس ... سنة ٩٣٤ هـ
- ٦ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ٩٧٧ هـ
- ٧ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ١٠٣٣ هـ
- ٨ - نسخة مكتبة برلين سنة ١٠٥٨ هـ
- ٩ - نسخة جامعة كمبردج سنة ١١٩٥ هـ

(ب) المراجع الشرقية

- ١ - النظامي السمرقندي... .. جبار مقاله سنة ٥٥٠ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩٠٩ م .
- ٢ - الشهرزوري نزهة الأرواح سنة ٥٨٦ هـ .
طبع بطرسبرج سنة ١٨٩٧ م .
- ٣ - القفطي تاريخ الحكماء سنة ٧٢٤ هـ .
طبع ليبزج سنة ١٩٠٣ م .
- ٤ - ابن الأثير... .. الكامل في التاريخ سنة ٦٢٨ هـ .
طبع ليدن سنة ١٨٦٤ م .
- ٥ - زكريا قزويني آثار البلاد سنة ٦٧٤ هـ .
طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨ م .
- ٦ - علاء الدين جويني... .. جهان كشاي سنة ٦٨٠ هـ .
طبع باريس سنة ١٨٨٥ م .
- ٧ - رشيد الدين فضل الله... .. جامعة التواريخ سنة ٧١٥ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩١١ م .

- ٨ - حمد الله لزويني ... تاريخ كزيده سنة ٧٣٠ هـ
طبع ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٩ - دولت شاه ... تذكرة الشعراء سنة ٨٩٢ هـ
طبع ليدن سنة ١٩٠١ م
- ١٠ - خاوند شاه ... روضة الصفا سنة ٩٠٣ هـ
طبع بجاي سنة ١٨٤٤ م
- ١١ - خاوند مير ... حبيب السير سنة ٩٢٧ هـ
طبع باريس سنة ١٨٧٦ م

(ج) المراجع الغربية

- ١ - ج + هامر ... تاريخ طائفة الاسماعيلية .
باريس سنة ١٨٣٣
- ٢ - م + دقريمرى ... تاريخ السلاجقة .
باريس سنة ١٨٤٨
- ٣ - ف + ويك ... كتاب الجبر لعمر الحيام .
باريس سنة ١٨٥١
- ٤ - ج + تاسى ... الجريدة الآسيوية .
باريس سنة ١٨٥٧
- ٥ - م + كويل ... مجلة كلكتا .
لندن سنة ١٨٥٨
- ٦ - ف + فزجرالد ... رباعيات الحيام .
لندن سنة ١٨٥٩

٧ - ج • نيقولا ربايعيات الحيام •

باريس سنة ١٦٨٧

٨ - ١ • ونفيلد ربايعيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٨٣

٩ - م • فارمستتر الشهر الفارسي •

باريس سنة ١٨٨٧

١٠ - د • روس مجلة الجمعية الآسيوية -

لندن سنة ١٨٩٨

١١ - ن • فول ربايعيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٢ - ه • ألين ربايعيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٣ - ه • بلروج مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٤ - ١ • براون مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٥ - ج • هارتولد رباعيات عمر الحيام •

باريس سنة ١٩١٠

١٦ - ١ • براون المقالات الأربع •

كمبردج سنة ١٩٢١

١٧ - ١ • روتفله عمر الحيام وعصره •

لندن سنة ١٩٢٢

١٨ - ١ • ك • هوار الجريدة الأسبوعية •

باريس سنة ١٩٢٦

١٩ - ١ • ت • وير الشاعر عمر الحيام •

لندن سنة ١٩٢٦

٢٠ - ١ • كريستensen رباعيات عمر الحيام •

كوبنهاجن سنة ١٩٢٧

٢١ - ب • ساليه عمر الحيام عالم وفيلسوف •

باريس سنة ١٩٢٧

٢٢ - ٥ • روس مجلة مدرسة المباحث الشرقية •

لندن سنة ١٩٢٧

٢٣ - ١٠ براون ... تاريخ فارس الأدبي .

كمبريدج سنة ١٩٢٨

٢٤ - ٢٠ روزن ... رباعيات عمر الخيام .

لندن سنة ١٩٣٠

٢٥ - مجلة لندن المصورة ... مخطوط مصور للخيام .

لندن مايو سنة ١٩٣٠



الفهرس

ص	ص	ص
٣٣	٥	سيرة هذا الشاعر
٣٥	١١	إليك
٣٧	١٥	طيور الأمانى
٣٩	١٧	الوحدة
٤١	٢٠	سبيل المجد
٤٣	٢٢	نعمة الألم
٤٥	٢٥	الماضي
٤٧	٢٧	سر الحياة
٤٩	٢٩	بنات الشعر
٥١	٣١	شعر الدموع
		نهر الحياة
		الى مصور
		قيثارة الأمل
		مطرب الحى
		الأنغام السجينة
		نبع الشعر
		الى أم كلثوم
		حنين
		الذكرى
		القصر المهجور

ص	ص
٥٣	الهزار السجين
٥٥	الوتر البالي
٥٦	في سكوت الليل
٥٨	اليقبوع المقبور
٥٩	مناجاة طائر
٦٠	حياة الخيال
٦٢	موقف
٦٣	الطالب
٦٥	عودة الطيار
٦٧	مع الراديو
٦٨	نجوى
٦٩	دمشق
٧١	الى الشاعر الحائر
	في تكريم أم كلثوم
٧٢	وعبد الوهاب
٧٤	مهرجان الشعر في دمشق
٧٧	مهرجان الشعر في الاسكندرية
٨٠	أمين نخلة
٨٢	أبو سنبل
٨٥	الى اسوان
	مهرجان الشعر
٩٠	في بغداد
٩٣	هل من جديد
٩٥	أهل المنائر
٩٧	عيد العلم
١٠٠	في حفلة التكريم
١٠٣	هدية التفاح
١٠٥	تمثال شوقي في رحلة
١٠٨	قونس الخضراء
١١٤	يا بني
١١٥	تعالى

ص	ص
١٤٤	هوى الغانيات ١١٦
١٤٦	حديث النفس ١١٧
١٤٨	لملة البدر في رأس البر ١١٩
١٥٠	حيرة النسيان ١٢١
١٥١	القبرة ١٢٤
١٥٢	أخاف عليك ١٢٦
١٥٣	بين الشك واليقين ١٢٨
١٥٤	في البعد والقرب ١٣٠
١٥٥	القلب الشارد ١٣١
١٥٦	ثورة نفس ١٣٣
١٥٧	دمعة مكتومة ١٣٥
١٥٨	القلب الضائع ١٣٦
١٥٩	غرام الشاعر ١٣٨
١٦٠	اليها ١٤٠
١٦٢	يقظة القلب ١٤٢
١٦٤	سري وسرك ١٤٣
	ريفة الفيوم
	هوى الغريب
	الجمال الراسل
	عهد قديم
	اليها في الصيف
	بين الصراحة والكتان
	نحر الرضا
	ذكرى النسيان
	بين النفس والقلب
	خاطرة
	اللقاء الأول
	شك الحبين
	نداء القلب
	لقاء
	اللقاء الخاطف
	بعد فراق

ص	ص
(رثاء)	أهدي أغاريد ١٦٥
٢٠٣ الى روح أبي	زورة ١٦٦
٢٠٥ دمني على محمود	يوم المطار ١٦٨
٢٠٨ احبي	شموع ١٦٩
٢١٠ أحلام	خلصة ١٧٠
٢١٢ الراحل الصغير	نداء ١٧١
٢١٤ دمة على حبيب	ساعة الوداع ١٧٣
٢١٥ صفافة على قبر غريب	بسمه الشعر ١٧٥
٢١٦ الجندي المجهول	دعوة ١٧٧
٢١٨ الى روح سيد درويش	لقيا ١٧٩
٢٢٠ الى روح أبي العلاء محمد	(غرام الشعراء)
٢٢١ الى روح أ. ت. شوقي	(مصرية شعرية)
٢٢٥ الى روح محمود صبح	الزيارة ١٨١
٢٢٧ الى روح ابراهيم ناجي	الخلوة ١٩٠
٢٣٠ الى روح علي محمود طه	الغيرة ١٩١
٢٣٢ في ذكرى شاعر الأرض	الوداع ١٩٨

٢٢٥	موشحة	٢٣٥	في ذكرى واصف
٢٢٦	على فراش الضنا	٢٣٨	البارودي
٢٢٨	اغار	٢٤٠	حفيدتي رانية
٢٧١	امي	٢٤٢	الى روح عمر القصبجي
٢٧٣	ذكرى سعد		الى روح عبدالناصر
٢٧٥	صوت الوطن		(اغان)
٢٧٨	بين عهدين	٢٤٧	قصة حبي
٢٨٠	دعاة الحق	٢٤٩	اذ كريني
٢٨٢	نشيد الجلاء	٢٥١	يا غائباً عن عيوني
٢٨٤	قصة الأبطال	٢٥٣	خاصمتني
	(مقطعات)	٢٥٥	يا نسيم الفجر
٢٨٩	جددت حبك ليه	٢٥٧	أيها الفلك
٢٩٢	رق الحبيب	٢٥٩	ذكرى الفرام
٢٩٤	هلت ليالي القمر	٢٦١	على غصون البان
٢٩٦	غلبت اصالح في روحي	٢٦٢	ان حالي في هواها
٢٩٩	يا لي كان يشجيك انيني	٢٦٣	انظري

من	من
٣٢٢	٣٠١ غنى الربيع
٣٢٤	٣٠٢ فاطر
٣٢٦	٣٠٥ سهران
٣٢٧	٣٠٧ يا طول عذابي
٣٣٩	٣٠٩ يا ورد
٣٤٠	٣١٢ وداع
	اخذت صوتك من
٣٤٢	٣١٤ روعي
٣٤٤	٣١٥ الورد فتح
٣٤٦	٣١٧ غاير
٣٤٩	٣١٨ كسروان
٣٥٢	٣٢٠ سكنت ليه
٣٥٥	٣٢٢ مشغول بغيري
٣٥٩	٣٢٤ اول ما شفتك
٣٦١	٣٢٦ ان كنت اسامح
٣٦٤	٣٢٨ النوم
٣٦٦	٣٣٠ يا ما ناديت
يا لالي ودادي صفالك	
سكت والدمع اتكلم	
عينني فيها الدموع	
النك يحيى الافرام	
شجاني نوحى	
يا فجم	
يا لى انت جنبي	
الماضي المجهول	
يا ظالمني	
دليلي احتار	
عودت عيني	
انظر الي	
هجرتك	
حييت قلبي معاك	
هان الود	
انت الحب	

ص	ص	
	٣٦٩	أقبل الليل
٣٨٤	٣٧١	يا مسهرني
٣٩٣	٣٧٤	وحياة الحب
٣٩٦	٣٧٩	موشحة
٤٠٢		

